مكتبة

دانييل سميث

كيف تفكر مثل شيرلوك



حسِّن قدراتك على الملاحظة والتذكر والاستنتاج



كيف تفكر مثل شيرلوك

دانييل سميث

مكتبة
t.me/soramnqraa



إهداء لـ روزي–«المرأة الجذابة دائمًا».



الطبعة الأولى 2022



المحتويات



2: بناء قاعدة معرفتك




221B

مقدمة



مكتبة
t.me/soramnqraa

هناك أمر غريب بات ملموسًا في السنوات القليلة الماضية؛ حيث صار «شيرلوك هولمز»- ذلك المحقق السري متقلب المزاج، بارد المشاعر، الذي لا ينجذب للجنس الآخر، والذي سكن شوارع لندن المزدحمة في الجزء الأخير من القرن التاسع عشر- شخصًا لطيفًا ورائعًا.

لقد كانت شخصيته، كما جسدتها هوليوود من خلال الممثل «روبرت داوني جونيور»، تتسم بالصرامة والدهاء والمرح، أما شخصيته، كما جسدتها شبكة بي بي سي، من خلال الممثل «بنديكت كومبرباتش» فكانت تتأرجح ما بين الهدوء الشديد في لحظة ما، والامتلاء بالطاقة والحيوية في اللحظة التي تليها، حيث كانت مثالاً حيًّا للشخص الجذاب غريب الأطوار.

أما بالنسبة لنا ممن أحبوا قصص «هولمز» منذ أن قرأناها للمرة الأولى في أثناء طفولتنا، ونشأنا ونحن مفتونون بتجسيد «جيرمي بيرت» الصادق والرائع لشخصية «هولمز» على الشاشة، فقد كان هذا الأمر بمنزلة مفاجأة كبيرة بالنسبة لنا. حيث كان الإعجاب قديمًا بشخصية «شيرلوك هولمز» ينحصر في مجموعة صغيرة ومميزة من الأشخاص الذين كان ينظر إليهم الباقون بمزيج من الفضول والاستغراب.

إذن، كيف نال «شيرلوك هولمز» مكانته الجديدة هذه؟ هناك العديد من الأسباب بلا شك، ولكن من المؤكد أن أحد العوامل الرئيسية هو أنه شخص ذكي للغاية. ففي عالم نستمد فيه معلوماتنا الرئيسية من برامج تليفزيون الواقع المملة للغاية، ونضطر إلى أن نشاهد تلك السلوكيات الغريبة والمملة كذلك لهؤلاء المشاهير ذوي الشخصيات المتشابهة، فإن المواقف التي تدل على ذكاء «هولمز» الخارق، وأسلوبه التحليلي المعقد الذي يهتم بجميع الجوانب والتفاصيل، يبدوان الآن أكثر روعة من أي وقت مضى.

كان «هولمز» يعلم دائمًا أنه يمثل حالة خاصة، وقد قال في هذا الصدد: «ليس هناك رجل عاش، أو ما زال يعيش، قام بالتحقيق في الجرائم وحل ألغازها من خلال الدراسة المتعمقة والموهبة الفطرية كما فعلت أنا». فهؤلاء الذين شهدوا بطولته من كثب لقَّبوه «بالرجل الخارق الاستثنائي!» وتحدثوا عن «قدراته التي تفوق قدرات البشر».

لكن «هولمز» نفسه كان يرفض مشاركة أسرار عمله مع أي شخص؛ وفسر ذلك قائلًا: «لا ينال من يمارس ألعاب الخفة أي ثناء أو تشجيع من الآخرين، متى فسر خدعته. كما أنني إذا كشفت عن طريقتي في العمل؛ فإن الأمر سينتهي بوصفي أنني رجل عادي». وحتى إن شارك طريقته في العمل مع الآخرين وأوضحها لهم، فلم تكن لديه ثقة كبيرة في قدرة الآخرين على استيعاب هذه الأساليب حقًّا، حيث قال: «فما بال العامة، ذلك الحشد الكبير من الناس ضعاف الملاحظة، والذين يعرفون، بصعوبةٍ، الحائكَ من أسنانه أو العاملَ على آلة الطباعة من إبهامه اليسرى، يهتمون بأدق درجات التحليل والاستنتاج!».

لكن بالطبع، لم يكن عامة الناس في ذلك الحين بإمكانهم الحصول على كتاب مثل هذا. في الصفحات التالية سنجري استكشافًا مبهجًا يشمل الحيل النفسية والعقلية وأساليب التحقيق التي اتبعها أعظم محقق في العالم. حيث يتضمن كل قسم دليلًا من القصص الأصلية لعمليات «هولمز» العقلية، بالإضافة إلى جميع أنواع المعلومات والنصائح والإرشادات حول الطريقة التي يمكنك محاكاته بها بشكل أوثق. كما ستساعدك الألغاز والتمارين الكثيرة المتناثرة عبر صفحات هذا الكتاب على البقاء متيقظًا خلال تقدمك عبر صفحاته.

إنك لن تحتاج إلى التخطيط للعمل مناهضًا للجريمة حتى تستفيد من هذا الكتاب؛ فعدد كبير من المهارات التي قدمها «هولمز» قابلة

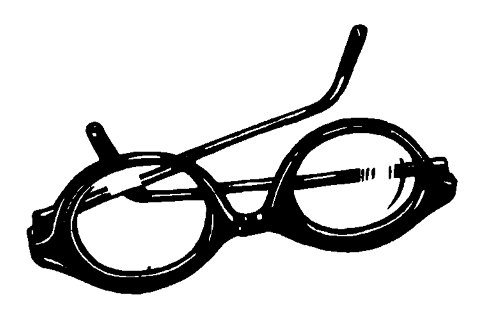
للتطبيق في حياتنا بشكل عام؛ حيث يمكننا جميعًا الاستفادة من تحسين البراعة العقلية، وزيادة سعة ذاكرتنا، وتعلم كيفية تفسير لغة الجسد.

اقرأ هذا الكتاب بعناية واستوعب دروسه. فكما قال «هولمز» بنفسه: «يجب على المرء أن يُبقي علِّية عقله الصغير مليئة بالأثاث الذي من المحتمل أن يستخدمه، ويمكنه أن يخزن ما تبقَّى منه في غرفة الأخشاب بمكتبته، حيث يمكنه أن يُخرج منها ما يشاء متى أراد».



:1

إعداد الذهن



فهم عقلية شيرلوك:

«أنا أمارس اللعبة من أجل المتعة فقط».

«مغامرة مخططات بروس بارتينجتون»

على مدار السنين، اكتسب «شيرلوك» العزيز سمعة بأنه شخص غير اجتماعي، وأنه مثل آلة تخلو من المشاعر مع قدر كبير من الغطرسة. وهذا الوصف لم يأت من فراغ، فحتى صديقه المخلص «واطسون» -

في واحدة من أكثر لحظاته سخطًا وغضبًا- وصف «شيرلوك» بأنه «عقل بلا قلب، وعلى قدر ذكائه المتقد كانت تنقصه مشاعر التعاطف البَشَري». ثم في لحظة أكثر ترويًا قال عنه إنه: «من أفضل الرجال الذين عرفتُهم وأكثرهم حكمة».

وفي الواقع، كان الوصف الحقيقي لـ «هولمز» يقع في مرتبة ما بين هذين الوصفين؛ فقد كان العالم اليومي بأحداثه الروتينية يثير ضجره بشدة؛ ما يجعله يبدو منعزلًا وغير مبال وربما قاسيًّا. لقد كان هذا أثرًا جانبيًّا مؤسفًا لسعيه المستمر خلف الإثارة، وكل ما هو غير مألوف، وخلف ذلك النوع من المشكلات التي لا يمكن أن تُحل إلا من خلال عقلية كعقليته.

وفي مغامرة « عصبة ذوي الشعر الأحمر» قال «هولمز»: «أنا أعلم يا عزيزي 'واطسون'، أنك تتقاسم حبِّي لكل ما هو غريب ومخالفٌ لعاداتِ ورتابةِ روتين الحياة اليومية». كانت تلك الرغبة في الارتقاء فوق الأمور الروتينية المملة هي التي جعلته في كثير من الأحيان يكون في أفضل حالاته، وأحيانًا كانت تزج به في قلب المخاطر ، وتكاد تقوده نحو أشد حالات الاكتئاب حدة.

لكن ما لا شك فيه هو أن المحقق العظيم تولى جميع أعماله بشغف، مخاطرًا بسلامته في سعيه وراء تحقيق هدفه الرئيسي، ألا وهو التغلب على أعتى العقول الإجرامية على وجه الأرض. لقد كان هذا العمل الذي شكل خطرًا على حياته هو ما لبَّى له حاجته العميقة المتأصلة بداخله

للتحدي الفكري، ولتدفق تلك الدفعات المثيرة من الأدرينالين في دمه. ولكي تفهم ما أريد قوله، اطلع على سبيل المثال على هذا المقتطف من «لغز وادي بوسكومب» ، الذي يصف بدقة «هولمز» عندما تستحوذ عليه لذة المطاردة:

> كان «شيرلوك هولمز» يتحول عند تعقب مثل هذه الآثار بتركيز حاد، حتى ليعجز من يعرف هذا المفكر الهادئ، ورجل المنطق الذي يقيم في شارع بيكر أن يتعرف عليه وهو في مثل هذه الحالة؛ فلقد احتقن وجهه وامتلأ غموضًا، وقطَّب حاجبيه حتى أصبحا خطين أسودين مشدودين، بينما التمعت عيناه من تحتهما بلمعة قوية كلمعان الفولاذ. كان وجهه مطرقًا لأسفل وقد تقوس ظهره وزُمَّت شفتاه ونفرت عروق رقبته الطويلة القوية لتصبح كحبل مبروم. كما بدت فتحتا أنفه متسعتين كحيوان بري يتوق لمطاردة فريسته، وقد ركز كل تفكيره في الأمر الذي كان بصدده؛ حتى إنه لم يكن يلتفت إلى أية ملاحظة أو سؤال، أو في أفضل الحالات يرد سريعًا بزمجرة ونفاد صبر.

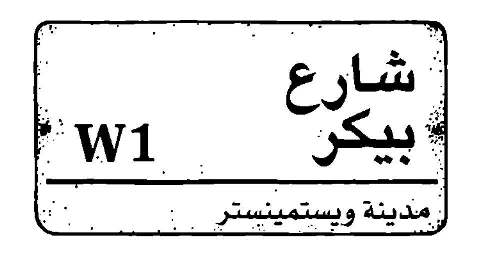
كان هناك العديد من اللحظات التي تقع على النقيض تمامًا من تلك اللحظات التي يشعر فيها بالبهجة. ففي غياب القضايا الملائمة التي تنعش روحه، كانت علامات الاكتئاب التقليدية تبدو على «هولمز»

وكان يلجأ إلى تلك الأمور البغيضة، مثل تناول بعض المواد المخدرة؛ للتنفيس عن طاقة الحزن والغضب التي تملؤه. فكما قال «هولمز» لصديقه «واطسون» في مغامرة «دراسة في اللون القرمزي»: «أدخل في نوبات من الاكتئاب، وقد لا أتفوه بأية كلمة على مدى أيام متتالية، فلا تظن أنني غاضب عندما أكون كذلك، فقط دعني وشأني وسأتحسن سريعًا».

وكان من بين الأشياء المدمرة له أيضًا عجزه عن الالتفات إلى احتياجاته الفسيولوجية الأساسية عندما تواجهه معضلة يستعصى عليه حلها. ففي هذه الحالات، سجل «واطسون» بعباراته المأثورة كيف كان: «يقضي أيامًا، وربما أسبوعًا كاملًا، دون راحة، يقلّب الأمر في ذهنه، يعيد ترتيب الحقائق، وينظر إليها من وجهات النظر المختلفة حتى يسبر أغوارها أو يقنع نفسه بأن البيانات التي لديه غير كافية». لو كان «هولمز» يهوى تلك اللافتات التي يراها المرء أحيانًا في بعض بيئات العمل الإدارية، فلربما وضع على مكتبه في 221 ب شارع بيكر لافتة تقول: «ليس بالضرورة أن تكون مجنونًا لتعمل هنا. لكن هذا قد يُجدي نفعًا!».

والمقصود بهذا الأمر أنه خيار صعب أن تمتلك شخصية مثل «هولمز»، وأن تتبع خطاه الفكرية ليس رحلة لأصحاب القلوب الضعيفة. لقد انغمس «هولمز» في عمله لأنه لم يكن أمامه أي خيار آخر؛ فهذا العمل هو ما جعله على ما هو عليه. وفي لغز «دراسة في

اللـون القرمـزي» كانـت هنـاك إشـارة إلـى إحساس «هولمـز» الشـديد بالواجـب، حيـث قـال: «إن جريمـة القتـل أشـبه بخيط قرمـزي اللون بلون الـدم القانـي، يسـري عبـر خيـوط الحيـاة الملتفـة المتشـابكة.. خيـوط كثيـرة ليس لهـا لـون، ومـن واجبنـا أن نفككهـا ونعزلها ثـم نستكشـف كل شـبر فيهـا». وفـي الوقـت ذاته كان «واطسـون» يقول عنـه: «مثله مثل كل الفنانيـن العظمـاء، عاش مـن أجل فنـه».



هل تمتلك المقومات الشخصية؟

«سيطرت شخصية هولمز القوية والسيادية على المشهد المأساوي...»

«مغامرة راكبة الدراجة في الطريق المهجور».

نُصدر جميعًا أحكامًا سطحية على الآخرين؛ فهذا الشخص الذي يقف هناك متغطرس، وتلك المرأة التي تقف في الزاوية كثيرة المطالب، أما بالنسبة لصديقتها... فكيف نصفها؟

الحقيقة هي أن العديد من الأحكام التي نطلقها على الشخصيات الأخرى، هي أحكام غريزية وتخبرنا عن أنفسنا بقدر ما تخبرنا عن الشخص الذي نحكم عليه. فدراسة الشخصية لا يمكن أن تصير أبدًا علمًا دقيقًا. ومع ذلك، هناك مجموعة من الأبحاث الراسخة منذ زمن طويل عن الشخصية تمدنا بأسس جيدة للمناقشة. إذن، كيف يتطابق نمط شخصيتك مع نمط شخصية «هولمز»؟

«كارل يونج» هو مؤسس التصنيف النفسي لأنماط الشخصية، والذي نشر كتابه الشهير *Psychological Types* في عام 1921؛ حيث حدد نوعين من الوظائف المعرفية؛ التي تنقسم إلى الوظائف «الإدراكية» أو «غير العقلانية» التي يمثلها محور الحس والحدس، وعلى الجانب الآخر هناك الوظائف «الحكمية» أو «العقلانية» ويمثلها محور التفكير والشعور. ببساطة، الحس هو الإدراك المستمد من الحواس؛

والتفكير هو عملية الإدراك الفكري والمنطقي. أما الحدس فهو إدراك مستمد من اللاوعي، بينما الشعور هو نتيجة التقدير الذاتي والتعاطف.

وكأن كل هذا لم يكن معقدًا بما فيه الكفاية، فقام «يونج» بتحليل عنصر آخر، وهو الشخصية الفردية التي قد تصنَّف إلى شخصية انبساطية (بمعنى حرفي «موجهة نحو ما هو خارجي») أو شخصية انطوائية «موجهة نحو ما هو داخلي». وفقًا لـ تحليل «يونج»، فإن كل فرد لديه عناصر من الوظائف الأربع بمقدار ما، وكل منها تظهر بطريقة انبساطية أو انطوائية.

تطورت فلسفة «يونج» على أيدي أطراف مختلفة على مر السنين؛ وكان من بينهم الفريق المكون من الأم والابنة، «كاثرين كوك بريجز» و «إيزابيل بريجز مايرز»، اللتين وضعتا مؤشر مايرز- بريجز للأنماط وهو تقييم شهير نُشر للمرة الأولى في عام 1962 يصنف الشخصية إلى ستة عشر نمطًا بناءً على أربع مجموعات من الصفات تقسَّم كل منها إلى نوعين:

الانبساط (س) - الانطواء(ط)

الحس (ح) - الحدس (د)

التفكير (ك) - الشعور (ش)

الحكم (م) - الإدراك (ر)

يؤخذ الحرف الأول من كل فئة لتشكيل نتيجة الاختبار (أنماط الشخصية) المكونة من أربعة أحرف. بالطبع، لم يخضع «شيرلوك هولمز» لأي اختبار شخصية؛ لأنه كان في عصر يسبق هذا، ولأنه شخصية خيالية؛ ولأنه لم يكن ليشغل ذهنه بكل هذه التُّرَّهات النفسية. غير أن العديد حاولوا تقييم شخصيته بأثر رجعي، وكان هناك إجماع كبير على أنه من المحتمل أن شخصيته تقع بين نمط الشخصية «ط د ك ر» أي الانطوائية الحدسية التي تعتمد على التفكير والإدراك، ونمط الشخصية «ط ح ك ر» الانطوائية الحسية التي تعتمد على التفكير والإدراك: فهو انطوائي، يفضل الاعتماد على التفكير العقلاني بدلًا من مشاعره، وبشكل عام يتصرف ردًّا على المعلومات التي يجمعها بدلًا من إصدار أحكام مسبقة على الموقف. أما مسألة ما إذا كان «هولمز» يتوافق أكثر مع التصنيف الحسي أم الحدسي فإن ذلك شيء غير

واضح. وبالمصادفة، أشير إلى أن نمط شخصية «واطسون» هو «ط ح ش م» أي انطوائي حسي يعتمد على الشعور والحكم.

لكن ماذا عنك؟ هل أنت تشبه «هولمز» أكثر أم «واطسون»؟ بالتأكيد أنت لا تشبه «جيمس موريارتي»، أليس كذلك؟ يمكن الخضوع لاختبار مؤشر مايرز- بريجز للأنماط تحت إشراف ممارسين معتمدين، لكن هناك الكثير من الاختبارات الأخرى القائمة على تحليل «يونج» مجانية متوافرة على الإنترنت ويمكنك الخضوع لها بمفردك. ومن الجدير بالذكر أن اختبارات الشخصية ينبغي ألا تُعامل على أنها لعبة أو علم دقيق. فالإجابة عن نصف دزينة من الأسئلة على الإنترنت لا يمكنها أن تحدد شخصيتك في كل الأحوال! لكن ربما يمدك الخضوع لاختبار شخصية موثوق به ببعض الرؤى الثاقبة عن الطريقة التي تسير وفقًا لها.

التفكير بعقلية أجايل

«أنا أعتمد اعتمادًا كاملًا على مخي يا 'واطسون'، أما بقية جسدي فهو مثل الزائدة الدودية».

«مغامرة جوهرة مازارين»

تعد شخصية «هولمز» ودوافعه عبارة عن عدد لا متناهٍ من الألغاز المثيرة للاهتمام، فلولا قدرته العقلية المميزة، ما كنت أنت هنا الآن

تقرأ عنه. هناك العديد من الشخصيات المثيرة للاهتمام في الحياة والأعمال الأدبية، لكن القليل للغاية منها هو من تمكن من حل ألغاز بدت مستعصية على الحل مثل هذا المحقق العظيم.

كما أن القليل من بيننا قد يتمنون أن يكونوا مثل «هولمز» في ذكائه الخارق. ومع ذلك، ينبغي ألا يكون هذا مصدرًا للإحساس بالخزي، فهل هناك من يملك عقلًا ثاقبًا في الأعمال الأدبية أكثر من «هولمز»؟ فكما قال له «واطسون» في لغز «دراسة في اللون القرمزي»: «لقد جعلت الاستنتاج أقرب ما يكون إلى العلم الدقيق». (إطراء تهللت له أسارير هولمز نفسه). وكما قال «هولمز» في مغامرة «علامة الأربعة»: «عمل التحقيق في الواقع علم دقيق، أو يجب اعتباره كذلك، ويجب أن يُعامل من هذا المنطلق ببرود بعيدًا عن المشاعر».

ومع ذلك لا تنخدع بالاعتقاد بأن «هولمز» مهتم فقط بالتحليل الصارم وتقييم الأدلة العلمية. فلقد تحدث «هولمز» عن عمله باعتباره فنًّا بقدر ما هو علم، كما أنه عبر عن رأيه هذا مجددًا في «قضية جسر ثور»، عندما قال: «ذلك المزج بين الخيال والحقيقة، الذي هو أساس مهارتي». شدد «هولمز» أيضًا على أهمية التفكير الإبداعي في مغامرة «وادي الخوف» حينما قال: «كم مرة يكون فيها الخيال هو عين الحقيقة؟».

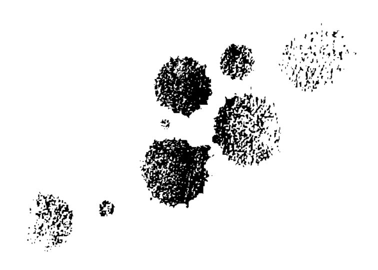
الخبر الجيد هو أنه إذا لم يكن يروقك أن تستخدم عقلك بمستوى استخدام «هولمز» له نفسه، فيمكنك أن تدربه ليعمل أفضل بالطريقة التي تناسبك. هذه ليست مجرد ترهات عن المساعدة الذاتية لكنها حقيقة مثبتة علميًّا؛ فالعقل قوي للغاية وفي إمكانه دائمًا النمو والتغير ليتكيف مع أي عدد من المتطلبات الجديدة التي تُلقى على عاتقه. كل ما عليك فعله فقط هو أن تعده بشكل جيد لتلبية التحديات الجديدة.

هل تريد دليلًا على هذا الكلام؟ ماذا عن سائقي السيارات الأجرة المرخصين في لندن. للانضمام إلى المهنة، يجب على المتقدمين أن يخضعوا لسنوات من التدريب الذي يعرف باسم «المعرفة»، حيث يتعلمون نحو 320 طريقًا رئيسيًّا يضم آلاف الشوارع في نطاق دائرة يبلغ نصف قطرها نحو 9 كيلومترات من تقاطع تشارينج كروس في وسط لندن. أظهر طلاب «المعرفة» زيادة في حجم الحصين (ذلك الجزء من الدماغ المسئول عن الذاكرة).

كان الفائز الأكثر شهرة في مسابقة التليفزيون لعام 1980 البطل «فريد هاوسجو»، سائق تاكسي أجرة احتفظ برخصته حتى بعد أن أصبح من المشاهير في وسائل الإعلام. لا عجب أن «هولمز» اعتاد البحث عن سائقي سيارات الأجرة كمصادر للمعلومات في العديد من قضاياه!

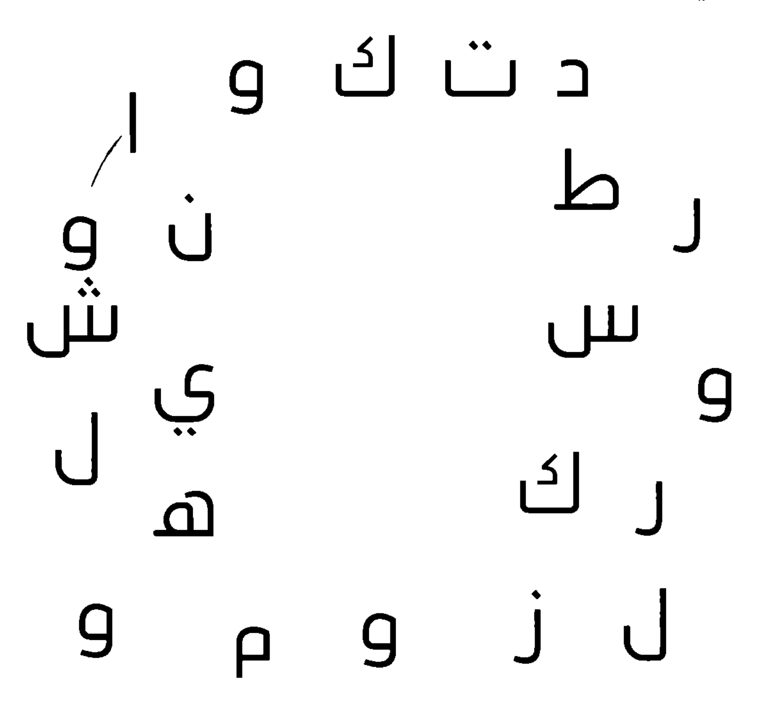
الإحماء والاستعداد

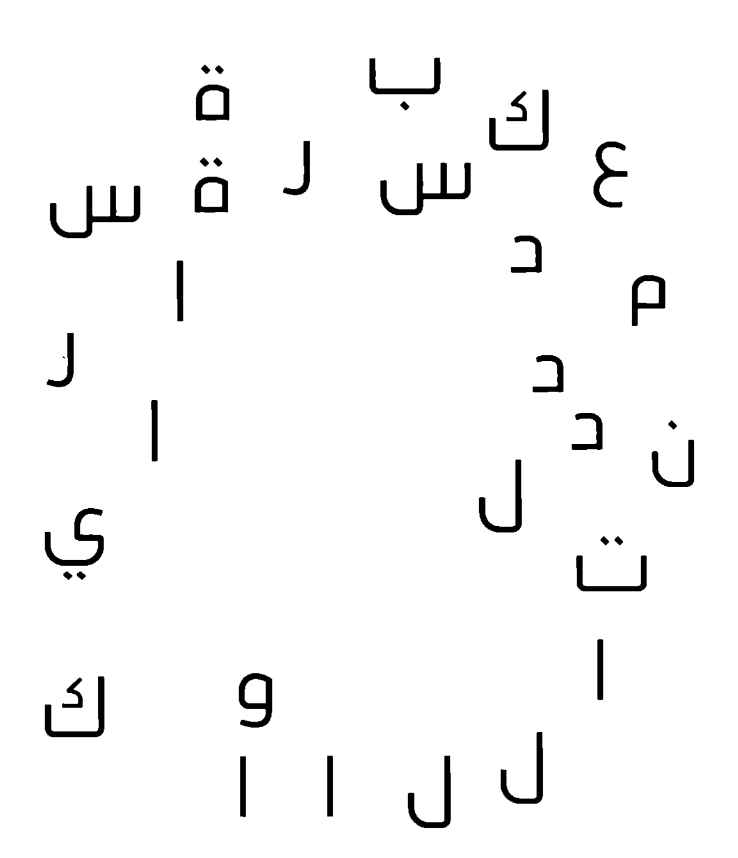
لقد ثبت أن تدريب العقل بانتظام من خلال ممارسة الألعاب الذهنية وحل الألغاز يوفر وقاية من الخرف لدى كبار السن. لكنك لست صغيرًا أبدًا على أن تعتاد مثل هذه العادة الصحية. إليك فيما يلي مزيجًا من ألعاب الكلمات والأرقام.



لغز 1 - الحروف المبعثرة:

هل يمكنك إعادة ترتيب الحروف لكي تكون أربع كلمات مرتبطة بـ«هولمز»؟ ينبغي ألا يُستخدم كل حرف سوى مرة واحدة في المجموعة الناتجة. ستعثر على كلمتين في هذه الصفحة وكلمتين في الصفحة التالية.





لغز 2- الأرقام المتسلسلة

ألقِ نظرة على تسلسل الأرقام التالي. أكمل بالتسلسل نفسه في كل حالة.

1. 1, 2, 4, 8, 16, 32 ________
2. 3, 9, 27, 81, 243 ________
3. 1, 4, 9, 16, 25,36 ________
4. 2, 3, 5, 7, 11,13 ________
5. 12, 33, 14, 30, 16, 27, 18, 24, 20, 21 ________
6. 1, 2, 3, 5, 8, 13, 21, 34, 55 ________
7. 42339, 648, 192, 18 ________

لغز 3- سلالم الكلمات

هنا زوجان من سلالم الكلمات. بدءًا من الكلمة الموجودة أعلى كل سلم، هل يمكنك تغيير حرف واحد في كل مرة لإنشاء كلمة جديدة في كل درجة من درجات السلم والوصول إلى الكلمة المدرجة عند أسفل السلم؟

1) كتاب

____

____

____

____

شباك

2) كوب

____

____

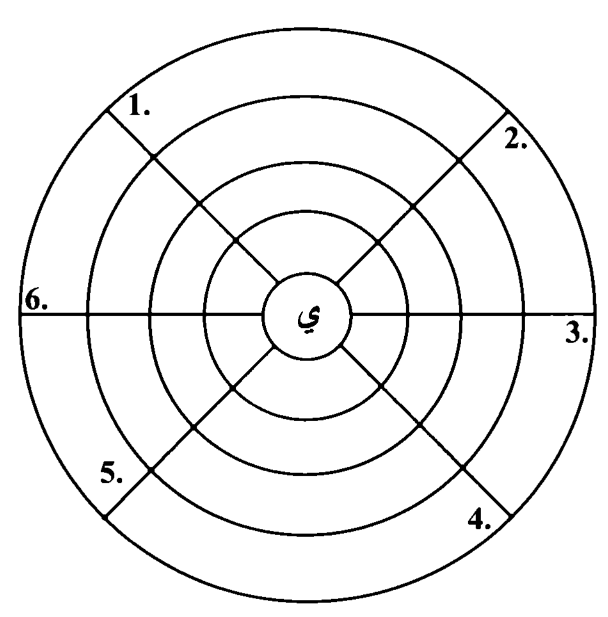
____

____

جيش

لغز 4- عجلة الكلمات

وفي ختام التمارين الذهنية الأولية التي تعمل على توسيع مدارك العقل، إليك عجلة الكلمات. انقلها بسرعة على قطعة ورق منفصلة. تبدأ كل إجابة من خارج العجلة انتهاء بحرف «ي» الموجود في المنتصف. عند الانتهاء، يجب أن تُكون الحروف حول حافة العجلة اسمًا مألوفًا.



1. مرادف أبي.
2. مرادف الذاتي.
3. اسم منسوب إلى طبيعة.
4. ما بين ركبتي وقدمي.
5. عكس خيالي.
6. لا يأكل اللحم.

انتبه للعالم من حولك

«أنت ترى لكنك لا تلاحظ. الفارق واضح».

«فضيحة في بوهيميا».

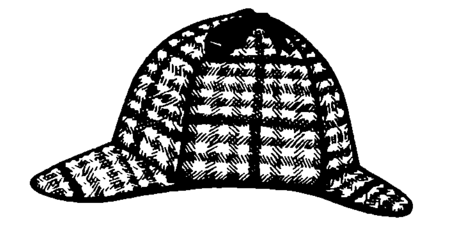
لم يكن هناك مثيل لقوة الملاحظة لدى «هولمز»؛ فقد كان باستطاعته فحص مسرح الجريمة جيدًا، والالتفات لتفاصيل دقيقة لم ينتبه إليها الكثير من الناس. قال «هولمز» عن هذا في «لغز وادي بوسكومب»: «أنت تعرف أسلوبي، وهو قائمٌ بالأساس على ملاحظة تَوافِه الأمور».

يولد البعض أكثر قدرة على الملاحظة من الآخرين، ومع ذلك فهي قدرة يمكن تنميتها من خلال العمل الشاق والتفاني. فالرؤية- أي

ما تدركه أعيننا - هي أمر سهل؛ لكن الملاحظة - أي استيعاب العقل للبيانات التي تقدمها له العينان - هي أمر أكثر إرهاقًا. هل يمكنك أن تذكر ما الذي كان يرتديه أعز الأشخاص لديك في آخر مرة رأيته فيها، أو ما لون آخر سيارة مرت بجوارك؟ ما رقم لوحة سيارة جارك؟ لقد قال «هولمز» في قصة «كلب عائلة باسكرفيل»: «العالم يعج بالأشياء الواضحة التي لا يتاح لأحد ملاحظتها بأي سبيل من السبل».

إذا لم تكن هذه المهارة هي إحدى المهارات التي تتقنها، فحاول «الملاحظة» بوعي خلال حياتك اليومية. إذا كنت في حافلة أو تجلس في مقهى، فانظر إلى وجوه من حولك (وفي الوقت ذاته حاول ألا تبدو كمترصد مجنون يحدق إليهم!). كلما تدربت أكثر على هذه المهارة، تمكَّنت من ممارستها بشكل طبيعي. لقد كان «هولمز» يتربع على عرش هذه الموهبة بلا منازع. اطلع على «مغامرة البقعة الثانية» حيث قام بطلنا الشجاع باكتشاف عدم وجود علاقة بين بقعة الدم الموجودة على السجادة، وتلك الموجودة على ألواح الأرضية تحتها. لقد كانت هذه البقعة، التي لم يلحظها أحد من قوات المحققين من رجال الشرطة، هي ما مهَّدت الطريق إلى الاستنتاج النهائي للقضية. وكذلك في لغز «اختفاء السيدة فرانسيس كارفاكس»، أبدى «هولمز» ملاحظة حاسمة حول عمق التابوت، على الرغم من أنه يفسر حقيقة أنه لم يبد

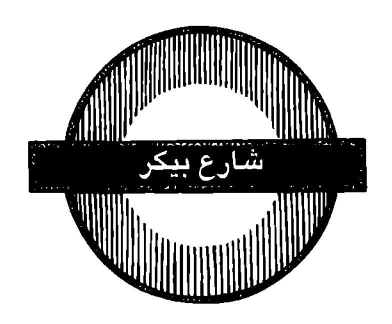
ملاحظته هذه مبكرًا، حيث قال: «كان كل شيء سيتضح أمامي، لولا هذه الغشاوة التي أصابت بصيرتي».



تنمية مهارات الاستماع لديك

«فطَوال الليل لازمتني فكرة أن هناك دليلًا ما، أو عبارةً غريبة، أو ملحوظةً لافتة للانتباه، قد مرَّت بي وأغفَلتُها بسهولة».

«اختفاء السيدة فرانسيس كارفاكس»



لا تقل أهمية تطوير مهارات الملاحظة البصرية لديك عن تحسين مهارات الاستماع؛ فبعد أن أدلى «هولمز» بملحوظته المذكورة سابقًا في قضية السيدة كارفاكس قال: «وقبل بزوغ أوَّل خيوط الصباح، تَردَّدَت الكلمات في ذهني مرةً أخرى»، متذكرًا حديثًا يبدو عفويًّا من اليوم السابق الذي ساعده على حل القضية. وفي قصة أخرى وهي «مغامرة العصابة الرقطاء» أدرك «هولمز» أهمية «الصفير المنخفض الواضح» في جوف الليل أكثر من أي شخص آخر في القصة، باستثناء الشخص

الذي ارتكب الجريمة الشنعاء. وبالطريقة ذاتها التي تمكن بها «هولمز» من الملاحظة الدقيقة للأشياء وإدراك ما تعنيه بكل وضوح على عكس الآخرين، تمكَّن من استيعاب دلالات الصوت بشكل رائع أيضًا (حتى عندما لا يكون قد سمع هذا الصوت بأذنيه، بل أخبره به أحدهم).

تُذكرنا أشهر الملحوظات في أعمال «هولمز» برمتها أنه عندما ننصت، فربما يثبت لنا أن الشيء الذي لم نسمعه على القدر ذاته من الأهمية مثل الشيء الذي سمعناه. وتلك الملحوظة هي التي تتعلق بـ «الحادث الغريب للكلب في منتصف الليل»، أعني ذلك الكلب الذي لم ينبح والذي ذُكر في رواية «الوهج الفضي»؛ فبالنسبة لأغلبنا، قد لا يكون صمت الكلب موحيًا بالكثير، لكن عندما أدرك المحقق العظيم هذه التفصيلة، تمكَّن من استنتاج الكثير منها؛ حيث قال:

> لقد أدركت مغزى صمت الكلب؛ لأن استنتاجًا حقيقيًّا يؤدي دائمًا إلى استنتاج آخر. لقد أظهرت لي حادثة سيمبسون أن هناك كلبًا كان محتجزًا في الإسطبل، ومع ذلك، على الرغم من أن شخصًا ما كان في الإسطبل وأخرج حصانًا، فإن الكلب لم ينبح بما يكفي ليوقظ الصبيين في الدور العلوي؛ من الواضح أن زائر منتصف الليل كان شخصًا يعرفه الكلب جيدًا.

وكما الحال مع تحسين الملاحظة البصرية، يكمن سر الاستماع بشكل أفضل في التدريب الواعي؛ فنحن نستمع بطريقتين: طريقة سلبية أي عندما نستمع إلى الراديو، أو نجلس في محاضرة أو نسير في الشارع، وطريقة إيجابية عندما نشارك في حوار على سبيل المثال.

هناك بضعة تمارين بسيطة يمكنك ممارستها لكي تنمي مهارات الاستماع لديك بشكل أفضل. أدر مؤشر الراديو على نشرة الأخبار التي تذاع كل ساعة. ركز تمامًا على الأشياء المرتبطة ببعضها. وعندما ينتهي البث، أغلق الراديو ودوِّن بعض الملاحظات حول ما قيل. هل يمكنك تذكر كل الأخبار بالترتيب الصحيح؟ وهل يمكنك أن تتذكر الموضوعات العامة، أم أنك احتفظت ببعض التفاصيل الجادة من كل منها؟ عندما تبدأ، قد تصاب بالصدمة من قلة تذكرك المعلومات. ولكن إذا واصلت هذه الممارسة فترة من الوقت، فمن المحتمل أن تلمس بعض التحسُّن المذهل. وبالمثل، اجلس في حديقة منزلك في فترة ما بعد الظهيرة في الصيف، أغمض عينيك لكن أبق أذنيك منصتتين، لاحظ كل الأصوات المختلفة التي يمكنك سماعها، سواء كان ذلك صوتًا صناعيًّا أو من الطبيعة. فهذا التدريب من شأنه أن يساعدك على أن تصبح أكثر تنبهًا وانسجامًا مع البيئة من حولك.

يعد تحسين مهارات الاستماع لديك - خاصة عندما تكون جزءًا من حوار - تحديًا مختلفًا تمامًا؛ فبالنسبة لغالبيتنا، عندما نتحدث نكون أكثر اهتمامًا بأن يُسمع لنا أكثر من اهتمامنا بالاستماع إلى الآخرين،

لكننا بهذه الطريقة نجازف بتفويت فرصة كبيرة تتمثل في تعلم الكثير من المعلومات التي قد تكون ذات قيمة كبيرة بالنسبة لنا. إليك فيما يلي بعض النصائح لتحسين مهارات الاستماع لديك عندما تكون مشتركًا في حوار:

اطرح الأسئلة.

بهذه الطريقة تشجع الشخص الآخر على التحدث، وتشجع نفسك على الاستماع.

لا تقاطع المتحدث.

تجنب كل إغراء بالمقاطعة، حتى إذا كنت ستفعل ذلك من منطلق تأييد كلام الشخص الآخر؛ فالاستماع والتحدث في الوقت ذاته مهارة يصعب إتقانها للغاية.

ركز مع المتحدث.

قد يبدو هذا الأمر بديهيًّا للغاية، لكن فكر كم مرة تعرفت على شخص ونسيت اسمه بعد لحظة.

ابعد عن المشتتات.

إذا كنـــت تريـــد الاســـتماع حقًّـــا إلـــى شـــخص مـــا، فحـــاول الانخـــراط معـــه فـــي محادثـــة فـــي مـــكان لا يوجـــد فيـــه تلفـــاز خلـــف المتحـــدث يعـــرض مبـــاراة كـــرة قـــدم مثـــلًا، أو عندمـــا لا تشـــعر بالرغبـــة فـــي الاســـتماع إلـــى حديثـــه. يعـــد الحفـــاظ علـــى التواصـــل البصـــري مـــع المتحـــدث طريقـــة جيـــدة للحفـــاظ علـــى اســـتماعك إليـــه بشـــكل جيـــد.

كرر ما قيل.

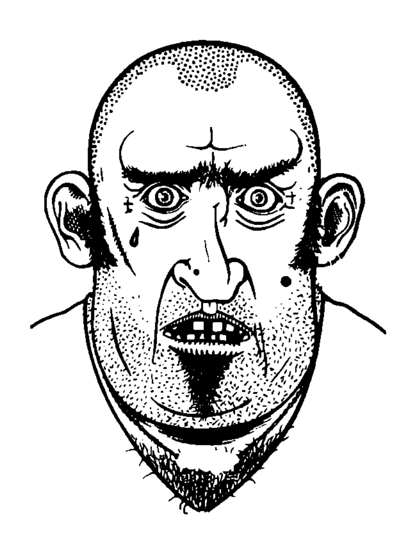
قـــد يبـــدو هـــذا الأمـــر غريبًّـــا، لكـــن تكـــرار شـــيء ذي أهميـــة، قـــد يســـاعد فـــي ترســـيخه فـــي ذهنـــك. يمكنـــك تكـــراره بهـــدوء بينـــك وبيـــن نفســـك حتـــى لا تزعـــج المتحـــدث مـــن خـــلال محـــاكاة مـــا يقوله .

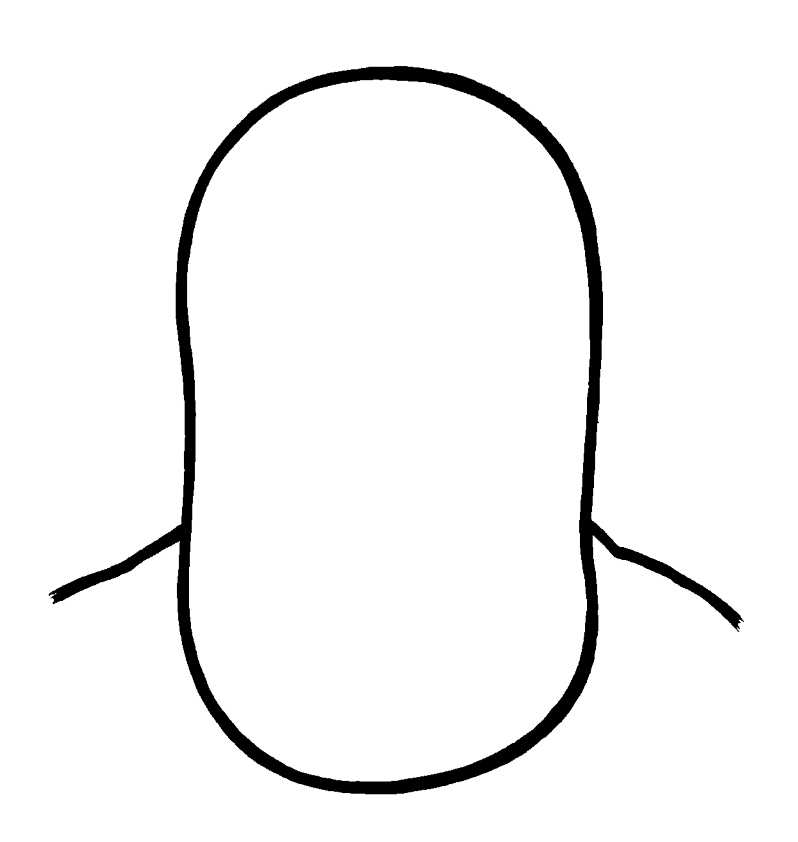


من أهم مزايا اكتساب مهارات الاستماع الجيد، بناء روابط الثقة مع من تستمع إليهم وتشجيعهم على الاستماع إليك بدورهم.

لغز 5 - صورة قبيحة

في هذا التمرين، خصِّص دقيقة واحدة للتدقيق الشديد في وجه «ديف» الخطير، وهو لص سيئ السمعة، ثم أعد رسم وجه «ديف» في الصفحة التالية، أو على ورقة منفصلة.





قراءة ما بين السطور

«فأنا لا أقرأ إلا أخبار الجريمة وأعمدة المشكلات الشخصية».

«مغامرة النبيل الأعزب»

من الواضح أن «هولمز» قد قال العبارة الواردة سابقًا بشكل متعمد يدل على براعته الشديدة؛ فلقد كان «هولمز» قادرًا على استنباط الحقيقة الصحيحة في اللحظة المناسبة، وذلك بفضل قراءاته الكثيرة، ومع ذلك فإن هذا الاقتباس الذي يدل على قراءته أخبار الجريمة، والأعمدة الخاصة بالشائعات والمشكلات الاجتماعية يعكس قدرته على تركيز انتباهه على الأمور الأكثر فائدة للمهمة الحالية التي يؤديها. لكن بغض النظر عن انحسار قراءات «هولمز» على موضوعات بعينها، فإنه كان مثالًا بارعًا للقارئ السريع؛ حيث كان قادرًا على قراءة عدد كبير من النصوص بوتيرة سريعة، واستخراج المعلومات التي يحتاج إليها.

تشير الدراسات إلى أن متوسط سرعة القراءة للبالغين يتراوح بين 175 و350 كلمة في الدقيقة. ولا تكمن القراءة السريعة في مجرد رؤية المزيد من الكلمات في فترة زمنية قصيرة للغاية، بل أن تصبح أكثر كفاءة في القراءة. إنه لأمر جيد ورائع أن تفحص عيناك

500 كلمة في الدقيقة على سبيل المثال، ولكن هذا لن يجدي نفعًا بقدر كبير إذا كنت لا تستوعب معنى هذه الكلمات بالوتيرة نفسها.

فيما يلي بعض الأفكار حول كيف يمكن أن تصبح قارئًا أكثر كفاءة:



اقرأ في جوٍّ يساعد على التركيز.

اذهب إلى مكان هادئ. أغلق التلفاز والراديو، والهاتف... وأي شيء يمكن أن يشتتك.

تعلم القراءة بالقطعة!

عادة ما نقوم بقراءة كلمة فالتي تليها خلال عملية القراءة، رغم أننا قادرون على القراءة بالقطعة، بل قيل إن القراءة بالقطعة تجعل المعنى أوضح من التركيز على كل كلمة على حدة. عندما يقرأ شخص بالغ، فإن عينيه تقدران على استيعاب أكثر من كلمة واحدة في كل مرة؛ حيث يمتد نظره لأبعد مما يظن في ذلك الجزء من النص الذي بين يديه. جرب هذا وأنت تقرأ الآن!

استرخِ!

عــادةً مــا يشــمل نظــرك خــلال القــراءة أربــع أو خمــس كلمــات. والآن أبعــد هــذا النــص مــن أمــام عينيــك، وأرحهمــا قليــلًا. قــد تجــد أنــك مــا زلــت تســتوعب المزيــد مــن الكلمــات فــي كل جــزء قرأتــه. حتــى إنــك قــد تكــون قــادرًا علــى اســتيعاب مــا هــو مكتــوب فــي نهايــة الســطر وأنــت لا تــزال تقــرأ مــا هــو مكتــوب فــي منتصفــه. ومــع الممارســة، يجــب أن تكــون قــادرًا علــى قــراءة أجــزاء كبيــرة مــن النــص واســتيعابها فــي الوقــت ذاتــه؛ مــا يقلــل بشــكل كبيــر مــن الوقــت المطلــوب لقــراءة الصفحــة والتمعــن فيهــا.

تعلم التركيز على الكلمات الأساسية

اقــرأ الســطر التالــي: «يحتــوي هــذا الكتــاب علــى الكثيــر مــن المعلومــات حــول المحقــق الشــهير ‘شــيرلوك هولمــز’». مــا أهــم الكلمــات التــي وردت فــي هــذه العبــارة؟ كلمــة «الكتــاب»؛ حيــث إنهــا تخبرنــا بمــا نتحــدث عنــه، بينمــا تعطينــا كلمــة «المعلومــات» فكــرة جيــدة للغايــة عــن محتويــات هــذا الكتــاب، أمــا كلمــة «شــيرلوك هولمــز» فتعطينــا لمحــة عــن الموضــوع المحــدد. الكلمــات الأخــرى، رغــم أنهــا مفيــدة، فقــد يمــر عليهــا القــارئ بشــكل ســريع دون تدقيــق.



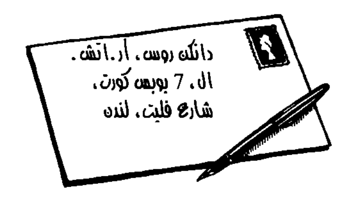
توقف عن ترديد ما تقرؤه داخل عقلك

يقوم الكثيرون منا بترديد ما يقرؤه داخل عقله، أي ترديد كل كلمة في رؤوسنا بصوت خفيض عند قراءتنا إياها. لا يحتاج القارئ الماهر حقًّا إلى القيام بذلك. فعقلك قادر على استيعاب الكلمة بشكل أسرع من قولك إياها. إليك تجربة ممتعة تظهر لك سبب عدم حاجتنا إلى الاهتمام بترتيب حروف كل كلمة أثناء قراءتنا إياها، تأمل المقطع التالي المكون من كلمات رُتبت حروفها بشكل غير صحيح:

قد يظل بمإكمناك اتسياعب هذه البعراة حتى إذا كان فقط الحفارن الأول والأيخر من كل كملة في ماكنمها الصيحح.

يستطيع بعض الأشخاص تمييز معنى هذه الجملة على الفور تقريبًا، بينما تبدو للآخرين كأنها مجرد هراء. فكيف يتمكَّن بعض الأشخاص من فهمها إذن؟ كثير منا لا يقرأ كل حرف من الكلمة أثناء استعراض النص بشكل سريع، بل إننا غالبًا ما نحتاج إلى رؤية الحرف الأول والأخير من الكلمة حتى نتمكن من قراءتها، ثم تقوم أدمغتنا بعد ذلك بممارسة دورها الفعال للغاية في إدراك هذه الكلمات، ومن خلال الاستعانة بمزيج من الخبرة المتراكمة لدى الشخص والسياق المباشر للكلام، تكون أدمغتنا قادرة على التنبؤ بهيئة كل كلمة ومعناها.

(كان النص الصحيح للعبارة السابقة هو: «من الممكن تمامًا فهم هذه الجملة حتى إن كان الحرفان الأول والأخير فقط من كل كلمة هما اللذان في مكانهما الصحيح»). إن القراءة الصامتة قبل النطق عادة سيئة، مثلها مثل أغلب العادات السيئة، يمكنك التوقف عنها، من خلال التحلي بالقليل من الإرادة.



توقف عن إعادة قراءة النص مرة أخرى

إن إعادة قراءة النص مرة أخرى هو من ضمن عادات القراءة السيئة، ولا يعني هذا العودة إلى عقلك الباطن ومحاولة مراجعة التفاصيل التي خُزنت فيه عند قراءة النص للمرة الأولى، بل يعني العودة مرة أخرى للنص الأساسي الذي قرأته؛ للتأكد من قراءتك له بشكل صحيح. فبدلًا من أن يعمل هذا الأسلوب على ترسيخ فهمك للنص، فإنه يعوق قدرتك على التركيز ويقلل من فهمك العام للنص؛ لذا عليك عدم إعادة قراءة النص مرة أخرى إلا عند الضرورة فقط.

الاطلاع على العناوين

لاحظ إذا كان ما النص الذي تطلع عليه يحتوي على أية أدوات لمساعدتك على تسريع عملية القراءة، كأن تلاحظ إذا كان هناك الكثير من العناوين التي تلخص محتوى النص، أو النقاط المختصرة لتقوم بإلقاء نظرة سريعة عليها.

استخدم إصبعك

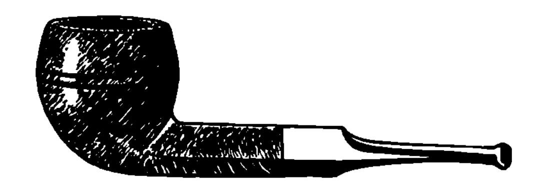
لا تشعر بأنك أكبر من أن تستخدم إصبعك للإشارة إلى الكلمات التي تقرؤها؛ حيث سيساعد ذلك على إبقاء عينيك مركزتين على الكلمة التي تقرؤها بالضبط؛ ما يزيد من وتيرتك في القراءة.

اختر بعناية

عليك أن تدرك أن بعض الوثائق لا يمكن قراءتها بسرعة؛ فإذا كنت تقوم بالتوقيع على عقد إيجار، على سبيل المثال: فلا تحاول أن تقرأه بسرعة وباختصار. وبالمثل، ينبغي ألا تقرأ قطعة من الشعر المصوغ بدقة الذي كتبه شخص تحبه وكأنك تقرأ مجموعة من ملاحظات المراجعة.

وبعد أن اطلعت على هذه المعلومات واستوعبتها، حاول تطبيقها إذن خلال التمرين التالي:

لغز 6 - القراءة السريعة



في هذا المقتطف من قصة «عصبة ذوي الشعر الأحمر» يخبر «جابز ويلسون»، سمسار العقارات، «هولمز» بحوار دار بينه وبين «دونكان روس»، الذي قدم عرضًا لتوظيف «ويلسون» في منصب استثنائي. تضم القطعة التالية 240 كلمة تقريبًا. امنح نفسك ثلاثين ثانية فقط لقراءتها لترى الكم الذي استوعبته.

تساءلت: «وما ساعات العمل؟».

فأجاب: «من العاشرة إلى الثانية».

إن أعمال سمسرة العقارات يا سيد هولمز غالبًّا ما تجري في المساء، خصوصًا مساء الخميس والجمعة، واللذين يكونان قُبَيل يوم الدفع للمُستحِقِّين؛ لذا فقد بدا لي أنه سيكون من المناسب جدًّا أن أكسب القليل من المال الإضافي في الفترة الصباحية، كما أنني على عِلْم بأن مساعدي رجلٌ طيِّبٌ، وسيُحسِن التصرُّف مع أي مُستجدَّات في العمل.

فقلت: «هذا يناسبني جدًّا، وماذا عن الراتب؟».

فقال: «أربعة جنيهات أسبوعيًّا».

فسألته: «وما طبيعة العمل؟».

فأجاب: «إنه عملٌ سهلٌ للغاية».

فعاودت سؤاله: «وما ذلك العمل الذي تصِفُه بأنه سهلٌ للغاية؟».

فأجابني: «حسنًا، ينبغي عليك الوجود في المكتب، أو في المبنى على الأقل، طوال الوقت. إذا انصرفت في أي وقت طوال فترة عملك؛ فستخسر هذه الوظيفة للأَبد، إن الوصية واضحة للغاية فيما يخصُّ هذا الشرط، ولن تكون ملتزمًا بالشروط إن تحرَّكْتَ من المكتب طوال ذلك الوقت».

قلتُ: «إن ساعات العمل أربع ساعات فقط، ولن أفكِّر في الانصراف».

قال السيد دنكان روس: «لن تُقبَل أيَّةُ أعذار؛ لا أعذار مرضية، ولا بسبب أعمالك، ولا أيَّة أعذار أخرى، وسيتوجب عليك المكوث هناك وإلا ستخسر وظيفتك».

فتساءلت: «وما طبيعة العمل؟».

فأجابني: «ستقوم بنسخ دائرة المعارف البريطانية، ها هو المجلد الأول منها، سيتوجب عليك إحضار الحِبْر

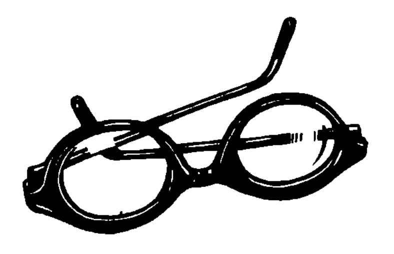
والأقلام وورق تجفيف الحِبْر، وسنوفِّرُ نحن لك هذه الطاولة والكرسي. هل ستكون جاهزًا غدًا؟».

فقلت له: «بالتأكيد، سأكون جاهزًا».

فقال لي: «إلى اللقاء إذن يا سيد جابز ويلسون، واسمح لي بأن أهنِّئك مرةً أخرى على هذا المنصب المهمِّ الذي كنت محظوظًا للغاية للحصول عليه».

الأسئلة

1. ما الراتب الذي عرضه «روس» على ويلسون؟
2. ما العمل المهم الذي سينسخه «ويلسون»؟
3. كم عدد ساعات عمل «ويلسون» المتوقعة؟
4. ما الأدوات التي يجب أن يوفرها «ويلسون» لنفسه؟
5. ما الوقت الذي تنتهي فيه معظم أعمال السمسرة حسب رأي «ويلسون»؟



التحلي بالمرونة وسعة الأفق

«أشدُّ الأشياء غرابةً هي ما يتبيَّن فيما بعد أنها الأقل غموضًا، وإن أكثر القضايا وضوحًا هي في الحقيقة أكثرها غرابةً، تمامًا كصُعوبة تحديد ملامح الوجه العادي».

«عصبة ذوي الشعر الأحمر»

عند التعبير بالمصطلحات الرياضية، سنقول إن «هولمز» كان خبيرًا في التأقلم مع ظروف المباراة والتصرف مع ما يطرأ من مستجدات خلالها. وهذا يعني أنه مهما كانت الخطط التي كانت لديه في جعبته، فلقد كان يبدلها لتناسب الموقف الذي يجد نفسه فيه، وبغض النظر عن مدى غرابة الموقف أو كونه مفاجئًا، كان «هولمز» يُبقي عقله مفتوحًا على جميع الاحتمالات الاستثنائية. لقد أدرك أن كون الأمر غير محتمل، لا يعني بالضرورة أنه مستحيل. كانت هذه المرونة في التفكير حاسمة في حل العديد من القضايا.

بالنسبة لنا نحن البشر العاديين، قد يكون ثبوت خطأ افتراضاتنا أمرًا مزعجًا للغاية ويشتت تفكيرنا؛ ما يجعلنا غير قادرين على التعامل مع الموقف الجديد أو التفكير في المعلومات الجديدة؛ حيث نكون

متأكدين للغاية أننا على حق في الكثير من الأمور لدرجة أن احتمالية أن نكون مخطئين تكون غير مقبولة أو غير واردة بالنسبة لنا.

يقدم لنا التاريخ العديد من الأمثلة على الافتقار إلى المرونة وسعة الأفق. فلقد خاض «جاليليو» شجارًا حادًّا للغاية مع حكومته بسبب إصراره على أن الأرض تدور حول الشمس وليس العكس، وهي حقيقة لن تجد أي صعوبة في تقبلها في يومنا هذا. مع ذلك، ما زلنا نقبل جميع أنواع الأفكار كحقيقة لا تقبل الجدل بينما هي في الواقع غير صحيحة. فكر قليلًا في هذه الأساطير التالية:

سور الصين العظيم هو البناء الوحيد الذي شيده الإنسان على وجه الأرض ويمكن رؤيته من فوق سطح القمر. وهذا خطأ.

أخبر الرئيس «كينيدي» الشعب الألماني بأنه نوع من الكعك الهلامي. وهذا خطأ، فالحقيقة أنه قال في حديثه باللغة الألمانية: «*Ich bin ein Berliner*»، أي «أنا من أهل برلين».

ومن الصحيح أيضًا أن هناك نوعًا من الكعك الهلامي يسمى برلينير. إذا كان «كينيدي» قد قال «*Ich bin Berliner*» كما أشيع

لكان يعني بكلامه هذا أنه من مواطني المدينة، وهو لم يكن كذلك. كانت عبارته صحيحة نحويًّا وعبّرت عن المشاعر التي يريدها، فقد كان يقصد أنه: كان متوافقًا ومنسجمًا مع شعب برلين.

لإثبات حدود السلطة الملكية، أمر «كانوت»، ملك إنجلترا والذي كان يعتقد أن لديه قدرات خارقة - في القرن الحادي عشر - موج البحر المتزايد بالانحسار إلى الوراء قبل أن يبلل قدميه. وهذا خطأ شنيع، بل يكاد يكون من المؤكد أن هذه القصة ملفقة.

كان «شيرلوك هولمز» شخصية حقيقية. وهذا خطأ، فهو لم يكن كذلك، بكل صراحة. إن القدرة على الحفاظ على انفتاح العقل هي مهارة قوية، وتتطلب منا ألا ننتقل إلى الحكم على الأمور بسرعة أو نأخذ الأمور على ظاهرها، وألا نرفض الاعتراف بخطأ اعتقادنا.

التفكير الجانبي

«إن الخارج عن المألوف يكون في العادة دليلًا يساعد على الحل وليس عقبة في طريقه».

«دراسة في اللون القرمزي»

أصبح العالم في الآونة الأخيرة مليئًا بمستشارين يتقاضون أجورًا باهظة، ويفرضون أنفسهم في هذا المجال، ويمجِّدون فضائل «التفكير الإبداعي»، و«التفكير الابتكاري»، و«التفكير خارج الصندوق». وعلى الرغم من سخافة الأمر، فإن هناك نقطة صحيحة وسط مصطلحاتهم المتحذلقة هذه. ببساطة، فإن القدرة على التفكير الجانبي - أي النظر إلى المشكلة من عدة زوايا مختلفة بدلًا من الالتزام بالنظر إلى اتجاه واحد فقط - يمكن أن يكون عملًا مجزيًا للغاية.

كان «هولمز» بارعًا للغاية في اتباع أسلوب التفكير الجانبي بلا منازع. فقد كانت كل قضية يكتبها «واطسون» تتضمن «هولمز» وهو يقوم بقفزة فكرية رائعة لم يثبت أن أحدًا غيره كان قادرًا على القيام بها. فالفرص المتاحة أمامك لمجاراة «هولمز» في مهارات التفكير الجانبي هي وبكل صراحة متدنية للغاية. فالأمر أشبه بأن تقرر أنه باستطاعتك التفوق على «ليونيل ميسي»، أو التحدث عن نظرية الأوتار بشكل أكثر إقناعًا من «ستيفن هوكينج» أو أن ترتدي شيئًا أكثر غرابة من «ليدي

جاجا». بعض المواهب الفذة تُمنح لقلة من الأشخاص فقط، وعندما يتعلق الأمر بالتفكير الجانبي، فليس هناك من يضاهي «هولمز» في هذا الأمر.

ومع ذلك، ينبغي ألا تتوقف عن تطوير مهاراتك في هذا الاتجاه قدر الإمكان. إليك فيما يلي بضعة ألغاز للعمل على صقل هذه المهارة:





لغز 7 - الكلمة المفقودة

في هذا التمرين، أضف كلمة إلى العمود ب، والتي عند إضافتها إلى نهاية الكلمة في العمود أ تنتج كلمة جديدة، وكذلك عند إضافتها إلى بداية الكلمة في العمود ج. (إذا كنت تفضل ذلك، فاكتب إجاباتك بالترتيب على ورقة).

أ	ب	ج
شر		ليس
عند		يا
من		مي
بر		يد
مر		كن
فن		بي

لغز 8 - الحروف الطباعية

في هذا التمرين، يمثل كل من الحروف الطباعية التالية قصة مختلفة من قصص شيرلوك هولمز. هل يمكنك معرفة القصة التي يشير إليها كل منها؟ اكتب إجاباتك على ورقة منفصلة.

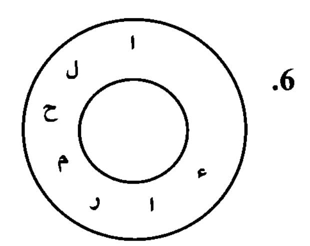
1. العُصابة.

2. إيرين إدلر.

3. فضة.

4. منحنى.

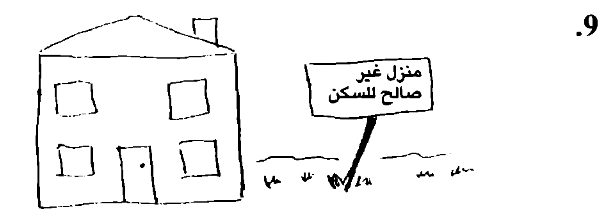
5. فريد أستير، جين كيلي.

6. 

7. بونابرت

8. رجبي

9.



10. نحاس.

لغز 9 - أكمل بالتسلسل نفسه؟

في هذا اللغز، حاول إكمال كل تسلسل من خلال ملء آخر عنصرين مفقودين. هناك نمط واضح في كل تسلسل، لكن عليك أن تُعمل عقلك لتكتشف هذه العناصر المفقودة بالضبط وفقًا للتسلسل الصحيح.

1. دراسة في اللون القرمزي، علامة الأربعة، سلسلة مغامرات شيرلوك هولمز، سلسلة ذكريات شيرلوك هولمز، كلب عائلة باسكرفيل، سلسلة عودة شيرلوك هولمز، ـــــ، ـــــ

2. س، أ، ا، ث، أ،-،-

3. 31 28 31 30 31 30 31 31 30 31 - -

4. ع، ز، أ، م، م، ز، - -

5. ش س ي ب ل ا ت - -

6. موسكو، لوس أنجلوس، سيول، برشلونة، أتلانتا، سيدني، أثينا، بكين، ـــــ، ـــــ

7. 1660 1685 1688 1702 1714 1727 1760 1820 1830 1837 1901 1910 ـــ ـــ

8. جمهورية التشيك، سلوفاكيا، إريتريا، بالاو، تيمور ليشتي، الجبل الأسود، ـــ،ـــ

(إذا لزم الأمر، اكتب إجاباتك على ورقة منفصلة).

لغز 10 - ترى، ما الذي حدث؟

بعض ألعاب التفكير الجانبي لقدح زناد عقلك.

1. دخل رجل إلى المقهى وطلب كوبًا من الماء. ذهب النادل ليصب له كوبًا، ولكنه فجأة انحنى جهة الزبون الذي كان يقف خلف المشرب وأطلق صيحة مرعبة، ارتعش لها جسد الزبون بشدة، لكن الزبون شكر النادل كثيرًا، ثم غادر. لماذا؟

2. والد لويز لديه ثلاث بنات. الكبيرة تسمى أبريل والتي تليها تسمى مايو. ماذا تسمى أصغرهن؟

3. ذهب «توم» إلى متجر «هاري» وسأل «هاري» عن تكلفة لوح الشيوكولاتة. قال «هاري» إن اللوح الواحد ثمنه ستون بنسًا، وثمن اللوحين جنيه إسترليني واحد، فوضع «توم» جنيهًا على المنضدة، وسأله «هاري» عما إذا كان يريد لوحًا واحدًا أم اثنين. بعد بضع دقائق، دخل «ديك» المتجر وسأل «هاري» السؤال نفسه عن سعر لوح الشيكولاتة، وتلقى الإجابة نفسها. وضع «ديك» أيضًا جنيهًا على المنضدة وأعطاه «هاري» قطعتين دون أن يسأل عن العدد الذي يريده. لماذا فعل «هاري» ذلك؟

4. هل يجوز أن تتزوج المرأة من شقيق أرملها؟

5. تحطمت طائرة فرنسية في لوكسمبورج. أين يجب دفن الناجين؟

6. يحتوي البستان على ثلاثة صناديق مكتوب عليها «برتقال» و «ليمون» و «برتقال وليمون». كل صندوق يحمل ملصقًا غير صحيح. كيف يمكنك تحديد الملصق المناسب لكل صندوق من خلال التقاط حبة واحدة من الفاكهة من صندوق واحد فقط؟

7. دودجي دون مشتبه به بالسرقة من شركة كان يزورها من فوره. أوقفته الشرطة لكنها لم تجد أي شيء يدينه سواء كان يرتديه، أو في الشاحنة التي كان يقودها. ومع ذلك، اعتقلته الشرطة واتهمته بالسرقة. ماذا سرق إذن؟

اختر أصدقاءك بحكمة

«أعترف يا صديقي العزيز بأنني مدين لك بالكثير».

«كلب عائلة باسكرفيل»



على الرغم من أن «هولمز» كان هو، بمفرده، الذي يشار إليه على أنه المحقق العظيم في الأدب الإنجليزي، فإنه لم يكن سوى أحد شخصين مهمين حتى لو تردد هو في بعض الأحيان في الاعتراف بهذا. كان «هولمز» واثقًا بنفسه (إلى حد الغطرسة) وكان يضايق «واطسون» كثيرًا بين الحين والآخر. حتى عندما كان «يتعامل معه بلطف»، كانت مجاملته سلاحًا ذا حدين بشكل واضح. ففي رواية كلب عائلة باسكرفيل قال لـ «واطسون» بطريقة متعالية: «ربما لا تكون أنت نفسك شديد

الذكاء، لكنك تضيء لي المناطق المعتمة؛ فهناك أشخاص لا يتسمون بالعبقرية، لكن لديهم قوة ملحوظة على تحفيز هذا في الآخرين».

صور بعض الممثلين الذين جسدوا شخصيتي «هولمز» و«واطسون» في المسلسلات والأفلام (خاصة «نايجل بروس» في تجسيده شخصية «واطسون» بجانب «بازل راثبون» الذي جسد شخصية «هولمز» في سلسلة الأفلام في العقدين الثالث والرابع من القرن العشرين)، صوروا «واطسون» على أنه أخرق، لكنه لم يكن كذلك. فقد كان «واطسون» طبيبًا كفئًا خدم بلاده في بعض الدول الآسيوية. بالطبع كانت له بعض السقطات والأفعال المشينة (فهناك العديد من الإشارات إلى ولعه الشديد بتناول المشروبات الكحولية والمقامرة)، لكن في شراكته لـ «هولمز»، كان «واطسون» مخلصًا وشجاعًا بشكل استثنائي، وكثيرًا ما كان يضفي على الرواية ذلك الطابع الإنساني الذي كان المحقق العظيم يفتقر إليه.

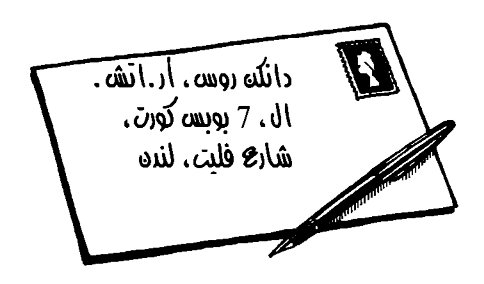
كان «هولمز» يعرف هذا أيضًا؛ فعندما كان يستفز «واطسون»، كان غالبًا ما يفعل هذا بمودة ممزوجة بالخبث، وهو أمر شائع في علاقات الصداقة القوية بين الرجال. كان «هولمز» ذكيًّا للغاية ليعترف بأن «واطسون» سد بعض الثغرات في شخصيته، وكان له خير حليف متى احتاج إليه. كان «واطسون» بالنسبة لهولمز: «شخصًا... يمكنه الاعتماد عليه كليًّا». وأثناء مغامرتهما في باسكرفيل، اعترف هولمز قائلًا: «ليس هناك من هو أفضل منه ليكون بجوارك عندما تكون في مأزق».

وفي الحقيقة كان «واطسون» أيضًا مساعدًا بارعًا لـ «هولمز»، وهو شخص يستطيع المحقق العظيم مناقشة أفكاره معه (على الرغم من أنه كان يفعل ذلك غالبًا بطريقة غامضة ومثيرة للغضب). حتى إن «هولمز» قال: «ليس هناك ما يزيح الغموض عن قضية ما مثل أن ترويها لشخص آخر». فلو كان هناك بعض أوجه القصور في تفكيره، فإن مناقشة استنتاجاته مع «واطسون» كانت وحدها طريقة مؤكدة لكشفها، ومعالجتها على الفور.

فهم «واطسون» بدوره ما الذي أضافه إلى شريكه في مكافحة الجريمة. حيث قال في «مغامرة الرجل الزاحف»: «كنتُ أداةً لشحذ عقله ومُحفِّزًا له». وفي قصة «القوس الأخير» أخبر هولمز صديقه العزيز قائلًا: «واطسون، أيُّها العجوز الطيب! إنك النقطة الوحيدة الثابتة في زمن متقلب». لكن ربما لخص «هولمز» هذا بشكل أفضل في «مغامرة المحقق المحتضر» عندما قال: « لا تخذلني. فأنت لم تخذلني قط سابقًا».

كان «هولمز» - الرجل الذي وفقًا لاعترافه الخاص «لم يحب قط» - يعلم، على حد تعبير «جون دون»، «أن المرء لا يمكن أن يعيش بمفرده». وكان يعلم أن الصداقة الجديرة بالثقة لا تقلل منه أو تسلبه المجد، لكنها جعلته أفضل مما كان يمكن أن يكون عليه. ما لا شك فيه أن «هولمز» كان يتفق مع شاعر القرن السابع عشر الإنجليزي «إبراهام كاولي» الذي قال:

لا يهم عدد أصدقائي، فالأهم من عددهم كيفية اختيارهم.



اتخذ التوفيق حليفًا

«لقد حظينا بتوفيق استثنائي خلال هذا التحقيق بلا شك».

«مغامرة تاج الزمرد»

من السهل أن تفترض أن عقل «هولمز» العظيم كفل له النجاح في قضاياه لكن الأمر كان خاضعًا أيضًا للتوفيق- أو عدمه - تمامًا مثل أي شخص منا. ففي «مغامرة بيتر الأسود»، حلت القضية «ببساطة نظرًا للتوفيق في الوصول لمفتاح حل اللغز المناسب منذ البداية». على عكس الحال في كلب عائلة باسكرفيل؛ حيث ذكر «واطسون» أن «التوفيق لم يكن بجانبنا في هذا التحقيق، لكنه في النهاية حالفنا».

ليس هناك من بيننا من يمكنه التحكم في تأثير التوفيق على حياته، لكن قد يكون من الممكن محاولة جعل الأمور تصب في صالحنا. في عام 2003، كشف الأستاذ الجامعي «ريتشارد وايزمان» عن نتائج دراسته التي استمرت عشر سنوات، التي تناولت التوفيق وعدم التوفيق. لقد أشارت استنتاجاته إلى أن الأشخاص» الموفقين» هم من يهيئون الظروف التي تقودهم لهذا التوفيق في جميع أمورهم. حيث كتب «ريتشارد» في صحيفة دايلي تليجراف:

> لقد كشف بحثي عن أن الأشخاص الموفَّقين هم من يهيئون الظروف التي تؤدي بهم إلى التوفيق في جميع أمورهم من خلال أربعة مبادئ أساسية؛ وهي البراعة في ملاحظة الفرص المتاحة، وخلق فرص جديدة، واتخاذ القرارات الصائبة من خلال اتباع حدسهم، وتوقع الأمور الإيجابية، وتبني توجه مرن من شأنه أن يحول عدم التوفيق إلى توفيق.

لم يكن «وايزمان» هو أول من أشار إلى أن بإمكاننا جلب التوفيق إلى حياتنا؛ فلقد كتب «أوفيد»: «التوفيق يؤثر على كل شيء؛ ارم صنارتك دائمًا في النهر الذي لا تتوقع أن تصطاد الكثير منه، وستجد فيه سمكة بكل تأكيد». كما قال «صمويل جولدوين» أحد أقطاب السينما العظماء: «كلما عملتُ بجد أكثر؛ حالفني التوفيق أكثر».

هناك أدلة متناقلة أيضًا على أن الأمور الرائعة يمكن أن تحدث لنا بسبب قدر بسيط من التوفيق. ابتداءً من المصادفة التي جعلت «كريستوفر كولومبوس» يكتشف أمريكا أثناء بحثه عن ممر شرقي جديد، مرورًا باكتشاف «ألكسندر فيلمنج» البنسلين وحتى اختراع الكوكا كولا، فجميع هؤلاء الأشخاص يدينون بنجاحهم هذا إلى توفيق الله لهم.

باختصار، إذا اختار التوفيق أن يكون حليفك، فلا ترفضه، بل تقبله وكن له حليفًا. فبالتأكيد أن «شيرلوك هولمز» فعل ذلك عندما حالفه التوفيق.



تعلم من أخطائك

«لقد ارتكبتُ خطأً فادحًا، عزيزي واطسون، وهو، كما أخشى، حدث أكثر شيوعًا مما يعتقده أي شخص يعرفني فقط من خلال مذكراتك».

«الوهج الفضي»

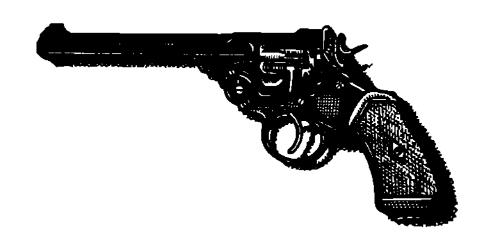
ليس هناك من بيننا من لا يخطئ، حتى المحقق العظيم. لكنه يعلم أن الخطأ يمكن أن يُغفر ما دمتَ قد ارتكبته مرة واحدة فقط. انظر إلى رأيه في هذا في رواية «اختفاء السيدة فرانسيس كارفاكس»:

قال «هولمز» في مساء هذا اليوم: «إن أردتَ إضافة هذه القضية إلى دفتر يومياتك يا عزيزي واطسون، فلعلها فقط مثالٌ لما قد تتعرض له حتى أكثر العقول اتزانًا من خَللٍ مُؤقَّت. إن مثل هذه الزلَّات شائعةٌ لدى البشر كافة، وأعظم البشر من يستطيعون إدراكها والعمل على إصلاحها. ربما يمكنني ادِّعاء الفضل في هذه القضية بعد ما دخل عليها من تعديل».

وفي وقتنا الحالي يعد ارتكاب الخطأ عاملًا أساسيًّا في التقدم والتطور. في عام 2007، كتب «روبرت سوتون»، أستاذ علوم الإدارة

والهندسة بجامعة ستانفورد، مقالاً لمجلة هارفارد بيزنس ريفيو، قال فيه:

أحد الشعارات التي استخدمناها أنا و«دييجو رودريجيز» في معهد ستانفورد. دي سكول (معهد التفكير التصميمي) هو «الفشل أمر سيئ، لكنه معلم جيد»؛ فنحن نشجع الطلاب على التعلم من خلال ذلك السيل المستمر من النكسات والنجاحات الصغيرة التي تنتج عن القيام بالأشياء (بدلًا من مجرد الحديث عما يجب القيام به). فكما قال مؤسس معهد ستانفورد دي. سكول والمحفز الملهم «ديفيد كيلي»: «إذا واصلت ارتكاب الأخطاء نفسها مرارًا وتكرارًا، فلن تتعلم أي شيء، أما إذا واصلت ارتكاب أخطاء جديدة ومختلفة؛ فهذا يعني أنك تقوم بأشياء جديدة وتتعلم أشياء جديدة».



الحفاظ على التركيز

«عقلي مثل محرك سيارة السباق، يفسد عندما لا يُستخدم في الغرض الذي صنع من أجله».

«مغامرة منزل ويستيريا»

كما حرص معلموك القدامى في المدرسة على تعليمك كل ما هو جديد، وغرس المعلومات في ذهنك وأنت طفل، فإن أفضل طريقة لتجنب ارتكاب الأخطاء هو الحفاظ على تركيزك. فكما قال «واطسون» في «مغامرة راكبة الدراجة في الطريق المهجور»: «كان أحب الأشياء إليه هو الدقة والتركيز عند التفكير».

إن عقولنا في حالة تغير مستمر، وهذا أمر شائع بالنسبة للغالبية العظمى منا. فنحن نحتفظ بالكثير من المعلومات في عقولنا ونقع بسهولة في فخ عدم استغلالها في شيء ذي نفع حقيقي. فمن دون قدر قليل من التركيز؛ قد نجد أنفسنا غارقين بالكامل في فوضى المعلومات التي تدور في أذهاننا.

يحافظ أغلبنا بطريقة ما على قدر من السيطرة على عملية تفكيره من خلال التركيز على كل ما يتطلب التركيز عليه في أي لحظة بعينها. إن كيفية تمكُّننا من القيام بهذا الأمر بقدر من الكفاءة هو أمر غامض تعجز حتى أعظم العقول عن محاولة فهمه، لكن الأمر الذي يتفق عليه

الجميع بشكل عام هو أننا كبشر نمتلك ميلًا ملحوظًا إلى «التحكم في الانتباه». إليك فيما يلي بضعة اقتراحات من أجل تحسين تركيزك:

كما الحال مع التفكير بعقلية أجايل؛ أي التفكير المرن، فقدرتك على التركيز ترتبط ارتباطًا مباشرًا بمدى راحتك واسترخائك وكم الطاقة التي لديك. فإذا كنت تعرف أنك بحاجة إلى أن تكون مستويات تركيزك في أقصى درجاتها، فتأكد أنك تأكل وتشرب جيدًا، وتحصل على قسط كاف من النوم ليلًا، وأنك تخصص بعض الوقت للراحة والاسترخاء.

إذا كنت ترغب في دفعة من التركيز، فقد تفي جرعة من الكافيين بالغرض، لكن انتبه إلى تناول كمية كبيرة منه؛ حيث تشير الأبحاث إلى أنه كلما تناولت الكافيين بانتظام وبكميات كبيرة، قلت فاعليته.

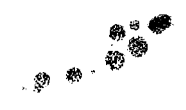
احرص على التجديد. فمن السهل الانزلاق في الروتين الرتيب، لكن الملل هو طريق مؤكد لفقدان التركيز. ومن

المرجح أكثر أن تخطئ في عملك إذا كنت تؤدي العملية ذاتها للمرة الألف بينما تتمنى أن تكون في مكان أكثر إثارة. وإذا شعرت بأن انتباهك قد تشتت، فاستغرق لحظة للقيام بشيء أو التخطيط لشيء يثير اهتمامك حقًّا، وبعد ذلك، من المرجح أن تجد نفسك قادرًا على التركيز فيما تفعله في تلك اللحظة بشكل أفضل.

لا تفرط في القيام بالمهمات المتعددة. يقول البعض إن الذكور لا يقومون بهذا الأمر؛ وذلك لأنهم بطبيعتهم غير قادرين على القيام بالعديد من المهمات، لكن في الواقع لا يمكن أن يكون أي شخص في أفضل حالاته وهو يقوم بالعديد من الأمور المختلفة في وقت واحد. إذا كنت ترغب في التركيز بحق على نشاط ما، فامنحه كامل انتباهك.

اجلس في مكان لا توجد فيه العديد من المشتتات.

درب نفسك على التركيز بوعي عندما تحتاج إلى ذلك. أخبر نفسك بأنك في حاجة إلى التركيز الآن (أو ردد بعض العبارات الشبيهة) إذا كان هذا سيساعدك على التركيز.



تعرَّف على الوقت الذي تكون مستويات تركيزك فيه في أقصاها. البعض منا يكون في أفضل حالاته في النهار والبعض الآخر في الليل، وآخرون يجدون أنفسهم أكثر انتاجًا بعد تناول الغداء. تعرف على أفضل الأوقات التي تكون فيها في أفضل حالاتك، وخصصها للقيام بالمهمات التي تحتاج إلى مستويات عالية من التركيز.

من ضمن الأساليب المفيدة أيضًا ممارسة الأنشطة والألعاب الذهنية التي تعزز التركيز. إليك بضع أفكار في هذا الصدد:

ردد الحروف الأبجدية بالعكس، أي من الحرف الأخير وصولًا إلى الحرف الأول. وعندما تنتهي منها أول مرة، كررها بشكل أسرع.

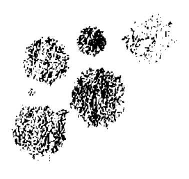
تذكر أسماء الدول التي زرتها.

أعد قائمة بأعياد ميلاد كل فرد في عائلتك.

تذكر كل شخص كان في فصلك في المدرسة.

قم بكتابة جداول الضرب. لا تقم بكتابة الجداول السهلة فقط، بل تلك التي تتعثر فيها دائمًا.

اختر موضوعًا يثير اهتمامك بشكل ما واختبر نفسك فيه. على سبيل المثال: إذا كنت مهووسًا بفرقة البيتلز، فجرب أن تذكر اسم أفضل أغانيهم. وإذا كنت تحب كرة القدم بشدة، فاذكر اسم الفرق التي حققت بطولات كبيرة في كرة القدم في كل موسم على قدر ما تتذكر.



المنطق والاستنتاج

« أنا لا ألجأ أبدًا للتخمين؛ فهو عادة مُريعة، وتأثيرها مُدمِّر على مَلكة التفكير المنطقي».

«علامة الأربعة»

تتجلى مَلَكات «هولمز» المهمة في الوقت المناسب عندما يستنتج معلومة مهمة من دليل قد يبدو للبقية منا أنه غير ذي قيمة. في الواقع، إن الاستنتاجات التي يتوصل إليها تكون دقيقة للغاية لدرجة أنه في بعض الأوقات يبدو كأنه يمتلك قوة استثنائية أو قدرات خارقة. لكن ما عملية الاستنتاج المنطقي هذه؟



جمع الأدلة

من خلال استخدام قوته الاستثنائية في الملاحظة الدقيقة، تمكَّن «هولمز» من جمع كم هائل من المعلومات حتى من أكثر المصادر غير الواعدة.

طرح الأسئلة الصحيحة

كان «هولمز» يصوغ أسئلة واضحة في ذهنه ليعثر على إجابات لها. على سبيل المثال: ما الذي تخبرني به ملابس هذا الشخص بخصوص المكان الذي أتى منه أو بخصوص طبيعة عمله؟ ما الذي يدل عليه صمت الكلب؟ لماذا يُطلب من سمسار ذي شعر أحمر نسخ موسوعة كبيرة لعدة ساعات في اليوم؟

صياغة الفرضيات

فكر على سبيل المثال في شخص ما حسن المظهر يعمل طبيبًا يصل إلى شارع بيكر حاملًا عصا متينة يتكئ عليها ويرتدي حذاء مغطى بوحل متيبس، ولونه غير اللون المعتاد وجوده في العاصمة. لماذا يبدو هكذا؟ ألا يعتني بحذائه كما ينبغي؟ هل ماسحو الأحذية في لندن مضربون عن العمل مثلًا؟ هل أتى متعجلًا من ميعاد في الريف؟

تقييم الفرضيات.

الطبيب مهندم؛ لذا من غير المرجح أنه لم يعتن بنظافة حذائه، بالإضافة إلى أنك خرجت للتنزه في الصباح الباكر

ورأيـت ماسـح أحذيـة فـي الطريـق، إذن فهـم ليسـوا مضربيـن عـن العمـل. ومـع ذلـك، يبـدو الطبيـب مرتبـكًا، وكأنـه قـد أتـى مندفعًـا إلـى شـارع بيكـر.

التوصل إلى استنتاج

اسأل الطبيب عن سبب مجيئه مسرعًا من عيادته بالريف.

خـلال أول مقابلـة بيـن «واطسـون» و «هولمـز» فـي «دراسـة فـي اللـون القرمـزي»، قـدم المحقق العظيـم درسًـا فـي الاسـتنتاج المنطقـي. لقـد وصـل «واطسـون» إلـى لنـدن يبحـث عـن مسـكن وكان «هولمـز» يبحـث عن شـخص يتقاسـم معـه السـكن؛ لذا تعـرف الرجلان كل منهمـا على الآخر عـن طريق صديق مشـترك اسـمه «سـتامفورد»:

قـال «سـتامفورد» وهـو يقـدم كلًّا منـا إلـى الآخـر: «الدكتـور واطسـون، السـيد شـيرلوك هولمـز».

سـألني السـيد هولمـز بـود، وهـو يشـد علـى يـدي بقـوة لـم أظـن أنهـا كانـت لديـه، قائـلًا:

«كيف حالك؟».

ثم تابع قائلًا:

«لقد كنت في إحدى الدول الأسيوية، على ما أعتقد».

فسألته في ذهول: «كيف عرفت ذلك؟».

قال ضاحكًا: «لا يهم، إن المسألة الآن تتعلق بالهيموجلوبين. لا شك في أنك ترى أهمية الاكتشاف الذي توصلت إليه؟».

وهكذا استمرت القصة. وافق الرجلان على مشاركة السكن معًا، وفي النهاية أفصح «هولمز» لرفيقه الجديد عن كيفية توصله لتلك الملاحظة المهمة بخصوص قدومه من إحدى الدول الآسيوية:



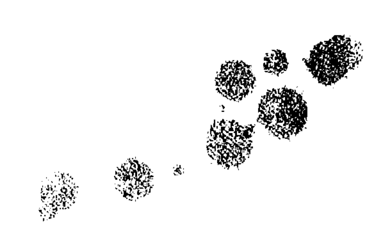
لقد عرفت أنك جئت من إحدى الدول الآسيوية. فمن خلال خبرتي الطويلة تواردت سلسلة من الأفكار بشكل سريع إلى ذهني، حتى توصلت في النهاية إلى النتيجة دون وعي مني بالخطوات التي مررت بها. ومع ذلك، كانت هناك خطوات. فتلاحقت الأفكار بداخل ذهني على النحو التالي: «أنا أمام

رجل من الطراز الطبي، تكسوه لمحة تدل على أنه رجل عسكري. إذن من الواضح أنه طبيب بالجيش. لقد قدم من فوره من وحدته، حيث إن وجهه داكن وهذا ليس لون وجهه الطبيعي، وإن رسغيه أفتح لونًا. لقد تعرض لمشقة ومرض، كما يبدو من وجهه المنهك. كما أن ذراعه اليسرى مصابة. فهو يضعها بجانبه بطريقة جامدة وغير طبيعية. في أي مكان يمكن لطبيب في الجيش الإنجليزي أن يتعرض لمثل هذه المشقة حتى تصاب ذراعه؟ بكل وضوح في إحدى الدول الآسيوية». لم يستغرق تسلسل الأفكار هذا أكثر من ثانية. ثم ذكرت لك أنك قادم من هذه الدولة بالتحديد، فأصابك الذهول.

استلهم «كونان دويل» عبقريته في مجال الاستنتاج من مصدر حقيقي وهو دكتور «جوزيف بيل». درس «كونان دويل» الطب بجامعة إدنبرة على يد دكتور «بيل» في العقد السابع من القرن التاسع عشر ثم كتب له بعد ذلك خطابًا يقول فيه: «أنا أدين لك تمامًا بشخصية شيرلوك هولمز... لا أظن أن تحليله المنطقي للأمور ينطوي على أي قدر من المبالغة فيما يتعلق ببعض الاستنتاجات والاستدلالات التي شهدتك تقوم بها في جناح العيادات الخارجية».

كان أسلوب «بيل» العبقري ينطوي على تشخيص المريض واستشفاف معلومات عنه دون أن يعرف أي شيء عن تاريخه. وقيل إنه

يمكنه التعرف على البحَّار من مشيته، والرحال من خلال الرسومات التي يرسمها على جسده، ومعرفة مهنة الشخص الذي يقف أمامه من خلال النظر إلى يديه. وكإثبات لهذه النقطة، رآه «كونان دويل» ذات مرة يحدد هوية مريض بشكل صحيح على أنه ضابط صف، تم تسريحه أخيرًا من فوج المرتفعات الموجود في دولة باربادوس.



في «دراسة في اللون القرمزي» ، استيقظ «واطسون» ذات صباح ليجد مجلة على الطاولة في 221 ب شارع بيكر. اتجهت عيناه إلى مقالة معينة مؤشر على عنوانها بالقلم الرصاص:

كانت المقالة تحت عنوان (كتاب الحياة) وقد بدا لي العنوان مثيرًا للاهتمام إلى حد ما، حاولت المقالة أن توضح مقدار ما يمكن لشخص شديد الملاحظة تعلمه من خلال الفحص الدقيق والمنهجي لكل ما يعترض طريقه. لقد صدمتني لكونها تمزج بأسلوب لافت للنظر بين الدهاء والسخف. فقد كان التحليل المنطقي محكمًا وقويًّا، لكن الاستنتاجات بدت

لـــي بعيـدة الاحتمـــال ومبالغًـــا فيهـــا. فقـــد ادعـــى الكاتـــب أنـــه مـــن الممكـــن معرفـــة الأفـــكار التـــي تـــدور داخـــل عقـــل الإنســـان، مـــن خـــلال تعبيـــر لحظـــي أو مـــن تشـــنج إحـــدى العضـــلات أو مـــن نظرة عيـــن خاطفـــة. وأنـــه مـــن المســـتحيل أن يُخـــدع رجـــل مـــدرب علـــى الملاحظـــة والتحليـــل. كانـــت اســـتنتاجاته تبـــدو غيـــر قابلـــة للخطـــأ وكأنهـــا مـــن مســـلمات إقليـــدس؛ لـــذا ســـتبدو نتائجـــه مذهلـــة لغيـــر الخبـــراء حتـــى إنهـــم قـــد يظنونـــه عرافًـــا إلـــى أن يعرفـــوا الخطـــوات التـــي اتبعهـــا كـــي يتوصـــل لتلـــك النتائـــج.

كان «واطسون» في البداية رافضًا محتويات هذا المقال، ووصفه بأنه «هراء لا يصدق» وادعى أنه لم يقرأ مثل هذا الهراء في حياته من قبل، وبعد لحظة أو اثنتين، أفصح «هولمز» أنه هو نفسه كاتب المقال، وأنه يعد بناء على هذا قيمًا للغاية، ولا يقدر بثمن بالنسبة لطلاب المحقق العظيم؛ نظرًا لأنه يفسر كيفية قيامه بعملية الاستنتاج:



«إن الإنسان صاحب التفكير المنطقي بإمكانه إذا رأى قطرة ماء أن يستدل منها على وجود المحيط الأطلسي أو شلالات نياجرا، دون أن يكون قد رأى أو سمع عن أيٍّ منهما. فالحياة كلها سلسلة طويلة، يمكننا فهم طبيعتها بمجرد أن تظهر لنا إحدى حلقاتها. ومثل جميع العلوم، فإن علم الاستنتاج والتحليل لا يمكن اكتسابه إلا من خلال الدراسة الطويلة المتأنية، والحياة ليست طويلة بما يكفي للسماح لأي إنسان بتحقيق أعلى قدر ممكن من الإتقان في هذا العلم. وقبل الالتفات إلى هذه الجوانب الأخلاقية والعقلية للموضوع، التي تمثل أكبر الصعوبات، دع الطالب يبدأ بإتقان المشكلات الأولية، ودعه يتعلم كيف يكون قادرًا عندما يقابل شخصًا ما على أن يميز ماضيه ومهنته أو الحرفة التي يعمل بها من نظرة واحدة. قد يبدو هذا التمرين تافهًا، لكنه يقوي القدرة على الملاحظة، ويعلم المرء أين يبحث وما الذي يجب أن يبحث عنه، فمن الممكن اكتشاف مهنة أي شخص أو عمله عن طريق ملاحظة أظافره، وأكمام معطفه، وحذائه، وشكل بنطاله، وتصلب جلد سبابته وإبهامه، وتعابير وجهه، وأزرار قميصه، فإذا اجتمعت كل هذه العناصر معًا؛ فلن يفشل المتدرب أبدًا في تحقيق هدفه».

قال هولمز لـ واطسون: «نعم، لديَّ القدرة على الملاحظة القوية والاستنتاج، والنظريات التي شرحتها في المقال، التي بدت لك خيالية وأثارت سخريتك، هي من الأشياء التي لا يمكن الاستغناء عنها في حياتي العملية، لدرجة أنني أعتمد عليها لكسب عيشي».



تحسين مهاراتك الاستنتاجية

قلت لهولمز: «عندما أسمعك وأنت تسرد أسبابك، يبدو الأمر سهلًا للغاية لدرجة أنه يمكنني القيام به بنفسي، رغم أنني أكون مرتبكًا في كل مرة تسرُد فيها استنتاجك إلى أن تذكُر أسبابك. مع أني أعتقد أن عينيَّ تعملان كعينيك تمامًا».

«فضيحة في بوهيميا»

لتحسين مهاراتك الاستنتاجية، ليس هناك ما يمكنك فعله أفضل من أن تقرأ أعمال «شيرلوك هولمز» الكاملة. ادرس بنفسك وتفحص الأمثلة العديدة الرائعة على الاستدلال المنطقي التي تتناثر في القصص، التي تهدف إلى عكس أكبر قدر ممكن من أساليب «شيرلوك هولمز» حتى يمكن محاكاتها. إن مراقبة المحقق العظيم وهو يعمل أمر مبهج للغاية، كما ذكر «واطسون» نفسه في «مغامرة العصابة الرقطاء»:

> كنتُ أجد أقصى سعادتي في اتباع هولمز في تحقيقاته المهنية، والإعجاب باستنتاجاته السريعة، التي تتبادر إليه في سرعة الأفكار البديهية، لكنها دومًا ما كانت ترتكز على أساس منطقي يستخدمه في حلِّ المشكلات التي تُوكَل إليه.

هناك العديد من الأمثلة التي لا يتسع المجال لذكرها، لكنّ أيًّا منها في الواقع يقدم دليلًا دامغًا على مهارة «هولمز». فهو رجل تمكن من معرفة الكثير عن المشتبه به من رماد السيجار الذي خلفه في مسرح الجريمة، كما تمكن من معرفة طول قامة الشخص من طول المسافة بين خطواته كما يتضح من آثار أقدامه، كما تمكن من كشف - كما الحال في (مغامرة تاج الزمرد)، وعلى حد تعبير واطسون - «قصة طويلة ومعقدة للغاية...مكتوبة على الثلج أمامي».

هناك مجموعة أو مجموعتان من المعلومات المهمة التي تستحق التحليل في مسار عملية تعلم أسرار هولمز، رواية علامة الأربعة تقدم مثالاً رائعًا على وجه التحديد. في هذه الرواية يناول «واطسون» ساعة جيب لـ «هولمز» وقد تحداه قائلًا له: « هلا أخبرتَني عن شخصية صاحِبِها السابق أو عاداته؟». استهل «هولمز» حديثه بالشكوى من أن صاحب الساعة قد نظفها أخيرًا؛ ما سلبه الأدلة الكاشفة. كان هذا، كما قد نظن، جزءًا من البراعة من جانبه.

قال له هولمز: «صحِّح لي إن كنتُ مخطئًا. يُمكِنني القول إنَّ الساعة كانت ملكًا لأخيك الأكبر الذي وَرِثها بدَوره عن أبيك».

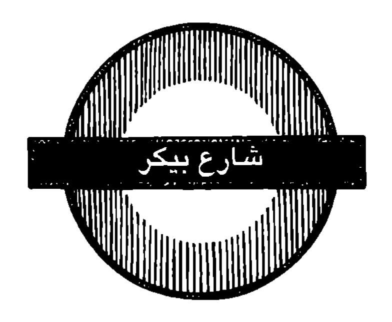
فـرد عليـه واطسـون قائـلاً: «لقـد خمنـتَ هـذا دون شـكٍّ مـن حَرْفَـي إتـش ودبليـو المَرسـومَين علـى ظهرهـا؟».

«هـذا صحيـح؛ فحـرف دبليـو يُشـير إلـى اسـم عائلتـك. أمـا عُمـر السـاعة فهـو خمسـون عامًـا تقريبًـا، والأحـرف مـن عمرهـا نفسـه؛ ومـن ثـم فهـي مصنوعـة منـذ الجيـل الماضـي. وعـادة مـا تُـورّث المجوهـرات للابـن الأكبـر الـذي يكـون اسـمه الأخيـر، علـى الأرجـح، هـو اسـم أبيـه نفسـه. وإن لـم تَخُنِّـي الذاكـرة، فقد تُوفِّـي أبـوك منـذ عـدة سـنوات؛ ومـن ثـم أصبحَـتْ فـي حيـازة أخيـك الأكبـر».

حتى هـذا الحـد كان كلام «هولمـز» كلـه منطقيًّـا. لكن حدثت طفـرة فـي استنتاجات «هولمـز» التي بدت للوهلة الأولـى تتجاوز المنطق:

حيـث قـال لواطسـون: «كان أخـوك رجـلًا غيـر مُرتَّـب وغيـر مُنظَّـم ومُهمِـلًا جـدًّا؛ فقـد حصـل علـى فُـرَصٍ جيـدة، لكنـه أهدرهـا؛ فعـاش فقيـرًا فتـرة مـن الوقـت تخلَّلَتْهـا فتـراتٌ قصيـرة مـن الرّغـد. وأخيـرًا لجـأ إلـى تنـاول بعـض المشـروبات المضـرة التـي أدت إلـى تدهـور صحتـه ثُـمَّ مـات. هـذا كلُّ مـا يمكننـي استـنتاجُه».

في البداية، استاء «واطسون» وأصابه الذهول؛ لأن مثل هذا الحدث الشخصي المؤلم قد كُشف بهذه البساطة. واتهم «هولمز» بأنه «غير جدير بالثقة»، مشيرًا إلى أنه قد تحرى مسبقًا عن ماضي عائلته، أو أن هذا كله مجرد تخمين من جانبه. لكن «هولمز» فسر الأمر لرفيقه قائلًا:



«أنت ترى هذا كله غريبًا بالنسبة لك؛ لأنك لا تَتَّبِع أسلوبَ تفكيري ولا تُلاحظ الحقائق الصغيرة التي يُمكن أن تُبنَى عليها استنتاجاتٌ كبيرة. على سبيل المثال، بدأتُ حديثي عن أخيك بقولي إنه كان مُهمِلًا. إذا نظرتَ إلى الجانب السُّفلي من عُلبة الساعة هذه تُلاحظ أنها ليست مُنبعِجة فقط من مكانين، بل تُغطِّيها أيضًا خدُوش وعلامات جرَّاء وضع أشياءَ حادَّة، مثل عملاتٍ معدنية أو مفاتيح، معها في الجيب نفسه. وبالطبع الافتراض بأنَّ رجلًا يُعامل ساعة قِيمتُها

خمسون جنيهًا بهذا الاستهتار لا بد أن يكون مُهمِلًا؛ أمر لا يحتاج إلى عبقري. كذلك ليس من الصعب الاستدلال من ذلك على أن رجلًا ورِثَ غرضًا واحدًا بتلك القِيمة قد تُرك له أيضًا ما يكفيه في النواحي الأخرى من حياته.

واستطرد قائلًا: «ومن عادة المُرتهِنين في إنجلترا أنهم عندما يرهَنون ساعة يَنقُشون رقم التذكرة داخل علبة الساعة بسنٍّ حاد. هذا عمليٌّ أكثر من إلصاق الرقم عليها، فلا يُخاطرون بإضاعة الرقم أو تبديله. رأيتُ ما لا يقلُّ عن أربعة من تلك الأرقام بعدستي داخل علبة الساعة. وأستدلُّ من هذا على أنَّ أخاك كثيرًا ما كان يقَعُ في ضائقةٍ مالية، وأستدلُّ أيضًا على أنه كان يمرُّ بفتراتٍ عابرة من التَّرَف، وإلَّا ما كان ليستعيد الساعة المرهونة. وأخيرًا، أطلبُ منك النظر إلى اللّوح الداخلي الذي به ثُقب المفتاح. انظر إلى آلاف الخدوش الموجودة حوله، وهي علامات تَعني أن المفتاح كان ينزلق. أهناك رجلٌ لا يتناول تلك المشروبات الكحولية الضارة قد يترُك مثل هذه العلامات؟ ولكنك لن تجِدَ ساعة رجلٍ مدمن لتلك المشروبات تخلو منها؛ فهو يُعيدها إلى عبوتها في الليل، وتترك يدُه المرتعشة هذه الآثار».

أما ما لا يمكنك تعلمه عن الاستنتاج من قصص «هولمز»، فمن المحتمل أنه شيء لا يستحق المعرفة، وإليك فيما يلي بعض النصائح والملحوظات التي من شأنها مساعدتك على ذلك الأمر:

نقوم جميعًا بعمل استنتاجات منطقية كل يوم تقريبًا. فإذا قمنا بتشغيل مفتاح الإضاءة، ولم ينبعث أي ضوء، فسنستنتج أننا بحاجة إلى مصباح جديد أو أن هناك مشكلة في الكهرباء. وإذا توجهنا إلى محطة القطار ورأينا الرصيف فارغًا؛ فقد نستنتج أن القطار قد غادر المحطة أو أنه ليست هناك قطارات تعمل في ذلك الوقت. إن القدرة على التخيل بشكل كبير هي جوهر الاستنتاج المنطقي، قسِّم عملية الاستنتاج إلى مراحل سلسة.

كلما زادت الأدلة لديك؛ تمكنت من التوصل لاستنتاج أفضل.

الحل يكمن في التفاصيل؛ ففي كثير من الأحيان تكشف التفاصيل الصغيرة عن الحقائق الكبيرة.

ثق بحدسك، لكن إلى حد معين فقط. فكما قال «هولمز» ذات مرة: «إن معرفة الأمر كانت أسهل بالنسبة لي من تفسيري كيفية معرفتي إياه. فإذا طلب منك أن تثبت أن حاصل جمع اثنين واثنين يساوي أربعة لوجدت صعوبة في هذا، ومع ذلك فأنت متأكد من حقيقة هذا الأمر». ومع ذلك، من الرائع أن تتبع حدسك أثناء التحليل لتتأكد من أن ما تظنه هو حقيقة وليس مجرد شيء يشعر به قلبك فقط ولا تؤكده الأدلة.

لا تسمح بأن تشوش مشاعرُك الشخصية أو تحيزاتُك على استنتاجاتك المنطقية.

اجعل نظرياتك تتوافق مع الحقائق، لا أن تجعل الحقائق تتوافق مع نظرياتك. أولًا، عليك أن تستكشف الدليل، ثم أعد تشكيله لكي يتوافق مع أفكارك التي اقتنعت بها مسبقًا.

احذر من «مغالطة الاقتران»، وهذا يحدث عندما يُعتقد أن حدثين أو أكثر، أكثر ميلًا للوقوع معًا من أن يقعا منفصلين عندما يتصادف وقوعهما معًا في إحدى المرات. هناك مثال تقليدي على هذا قدمه كل من عالمي النفس «عاموس تفرسكي» و «دانيل كانيمان» في دراسة أجرياها معًا.

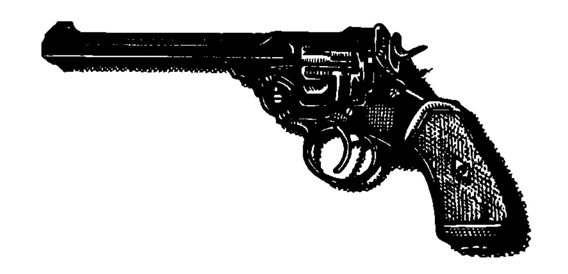
لقد قدما للمشاركين في الدراسة الأوصاف التالية: «'ليندا' في الحادية والثلاثين من عمرها، عزباء، صريحة، ذكية ومبهجة للغاية. تخصصت في دراسة الفلسفة. وعندما كانت طالبة، كانت مهتمة للغاية بقضايا التمييز العنصري والعدالة الاجتماعية، وشاركت أيضًا في مظاهرات مناهضة لاستخدام الأسلحة النووية». ثم طلبا من المشاركين توقع أكثر سيناريو محتمل من السيناريوهات التالية: 1) «ليندا» تعمل صرافة في بنك؛ 2) «ليندا» تعمل صرّافة في بنك ونشطة في الحركات النسوية. اختار 85% من المشاركين في الدراسة الاختيار الثاني لكن وفقًا لقانون الاحتمالات، فلابد أن تكون الإجابة الصحيحة هي الخيار الأول.

ليس معنى كون الاستنتاج الذي توصلتَ غريبًا، أو غير منطقي، أنك مخطئ. فكما ذكر هولمز في «قضية هوية»: «الحياة أغرب تمامًا من أي تصوُّرٍ يمكن لعقل المرء أن يَبتدِعه». لا تخجل من غرابة استنتاجاتك إذا كان هناك دليل يدعمها.

الاستنتاج ليس علمًا دقيقًا. تأكد من نتائجك قبل أن تعلنها على الملأ. كتب «جوزيف بيل» ذات مرة: «من خلال الملاحظة الدقيقة والاستنتاج، بوسعك أن تشخِّص أية حالة بشكل صحيح. ومع ذلك، لا تغفل أبدًا عن تأكيد استنتاجاتك».

تمرينات على التفكير والاستنتاج المنطقي

لنبدأ بالألغاز المنطقية التقليدية التي تأتي في شكل شبكة. في هذا النوع من الألغاز، يوجد عدد من الفئات، تضم كل فئة منها عددًا من الخيارات المختلفة. والهدف هو أن نكتشف أيًّا من الخيارات يرتبط معًا من خلال استخدام سلسلة من الأدلة. قد يبدو للوهلة الأولى أن الدليل لا يزودك بالمعلومات الكافية لكي تصل إلى حل واحد مميز، لكن كل ما تحتاجه موجود. تسمح لك الشبكة بمراجعة كل خيار ممكن في كل فئة. الأشياء التي تعرف أنها صحيحة، ميزها بوضع علامة صواب أمامها، وضع علامة خطأ أمام الأشياء التي تعرف أنها خطأ. وباستخدام الاستنتاج؛ ستتوصل إلى حل في النهاية.



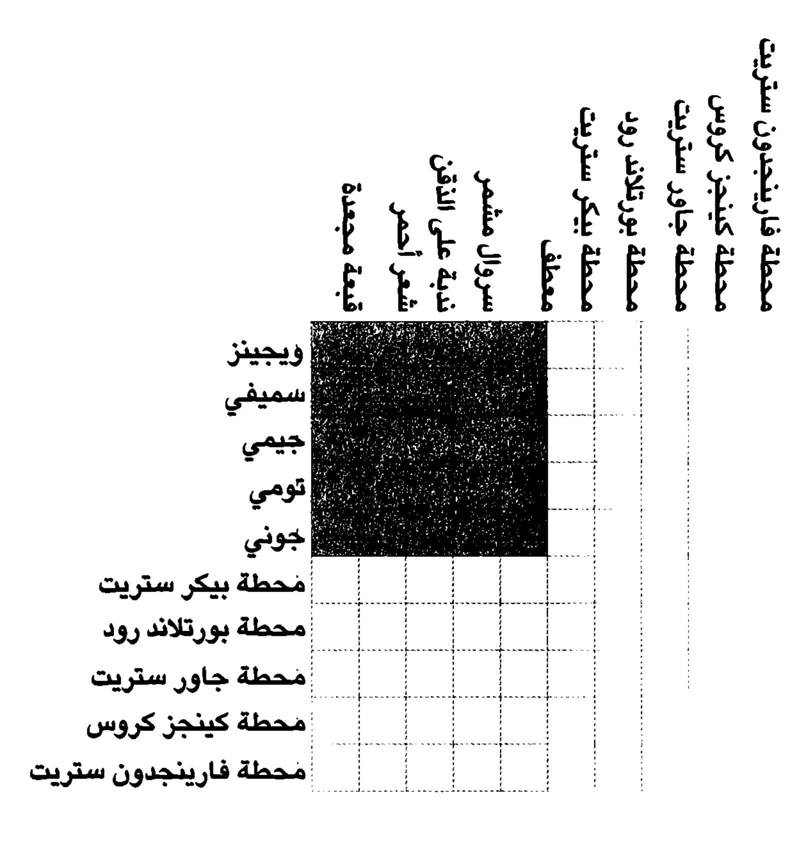
لغز 11 - مجموعة محققي شارع بيكر

أرسل «هولمز» خمسة من أذكى أعضاء مجموعة محققي شارع بيكر ستريت المكون من أبناء الشوارع الذين وظَّفهم كعملاء استخباراتيين لصالحه؛ لمراقبة عصابة من لصوص البنوك. يجب على كل عضو أن يراقب أحد المشتبه بهم، مع تمييز نفسه بسمة مميزة، وقد تم تخصيص محطة معينة يقف فيها كل عضو من الفريق على امتداد خط المتروبوليتان في لندن (امتداد خط السكة الحديد الذي يمتد من محطة بيكر ستريت، مرورًا بمحطة بورتلاند رود، ومحطة جاور ستريت وكينجز كروس قبل أن ينتهي في محطة فارينجدون ستريت). من خلال الأدلة المذكورة التالية، هل يمكنك معرفة السمة المميزة لكل عضو من أعضاء مجموعة محققي شارع بيكر، وأين سيتم إرسالهم؟ (ارسم شبكة اللغز على ورقة إذا احتجت إلى ذلك).

1. ويجينز يقف في محطة فارينجدون، ولكن 'هدفه' ليس لديه ندبة على ذقنه.

2. السارق الذي يرتدي قبعة مجعدة يراقبه الصبي الذي يقف في محطة بورتلاند رود، أما الصبي الذي يراقب ذلك المشتبه به ذا الشعر الأحمر، فموجود في محطة كينجز كروس لكنه لا يُدعى جوني.

3. تومي، الذي يراقب المجرم، الذي يرتدي سروالًا مشمرًا إلى الركبة ، موجود في المحطة التالية مباشرة بعد المحطة التي يوجد بها جيمي.



لغز 12 - تحقيقات جنائية على طراز تحقيقات شارع بيكر

اقرأ بتمعن مشاهد الموت المحيرة التالية. ومن خلال استخدام قوة التفكير المنطقي، والتفكير الجانبي لديك، انظر إذا كان بإمكانك استنتاج ما حدث بالضبط في كل حالة.

1. عُثر على الأستاذ الجامعي «موراي» مشنوقًا في غرفة مكتبه. ليس هناك أثاث بالقرب منه، ولكن هناك بركة ماء تحت قدميه. ماذا حدث؟

2. وُجد «كيني أدرينالين» ميتًا في وسط الصحراء. كان ملقى على بطنه وكان وجهه مغروسًا في الرمال، وكان يرتدي حقيبة ظهر كبيرة، ولا يوجد دليل على أن الحادث كان مدبرًا، فماذا حدث؟

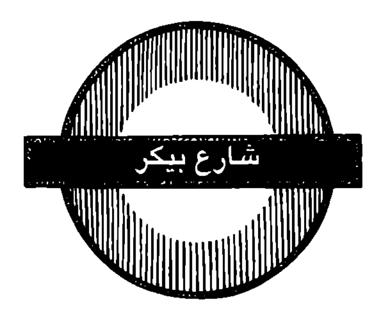
3. عُثر على «بيني» شقيق «كيني»، ميتًا في المكان ذاته بعد شهر. وكان ملقى على بطنه، ووجه مغروسًا في الرمال ومجردًا من ملابسه، وفي يده مجموعة من القش.

4. عُثر على «ديف ويف»، الغواص، ميتًا وهو يرتدي معدات الغوص الكاملة في وسط غابة نشبت فيها نيران مستعرة.

رغم ذلك، لم يحترق جسد «ديف» وكان البحر على بعد 48 كيلو مترًا، فماذا حدث؟

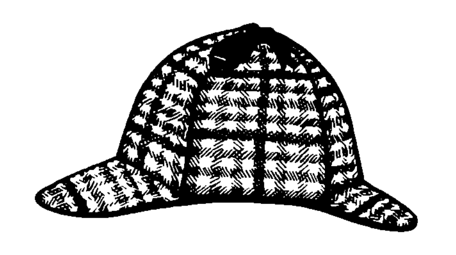
5. استيقظ طفل، وأخذ ينظر بحزن إلى بعض الفحم، وثمرة من الجزر، ووشاح.هذه الأشياء كانت ملقاة على العشب. لم يضعها أحد هناك، ثم أتى والد الصبي وسأله: «ما الأمر يا بني؟» فأجاب الصبي: «إنه بوبي»، ثم بدأ يذرف الدموع. فماذا حدث؟

6. مال رأس الرجل الجالس في مقعد السائق داخل سيارته على عجلة القيادة فقد أصيب برصاصة في مؤخرة رأسه. سلاح الجريمة مخبأ في المقعد الخلفي، بعيدًا عن متناول الرجل الميت. إنه وحيد في السيارة، وكل الأبواب والنوافذ مغلقة. فماذا حدث؟



2:

بناء قاعدة معرفتك



معرفة الموضوع الذي أنت بصدده

«من الخطأ الفادح أن تُكوِّن نظرية قبل أن تمتلك أية معطيات؛ إذ يبدأ المرء دون أن يشعر في لَيِّ الحقائق لتُناسِب النظريات بدلًا من أن يقوم بالعكس».

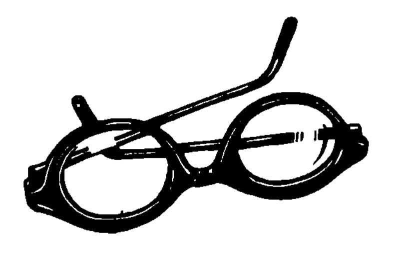
«فضيحة في بوهيميا»

كان شيرلوك هولمز موسوعة متنقلة، أليس كذلك؟ ومن المؤكد أنه كان الشخص الوحيد الذي لديه القدرة على الاستمرار في التحدث عن

أي موضوع يُطرح، أليس كذلك؟ إن إجابات هذه الأسئلة ليست واضحة تمامًا كما تتوقع. اطلع على انطباع «واطسون» المبكر عن مدى معرفة «هولمز»، كما جاء على لسانه في رواية *دراسة في اللون القرمزي*:

> كان جهله في بعض المجالات يثير الدهشة كعلمه في غيرها، فقد بدا أن ما يعرفه عن الأدب المعاصر والفلسفة والسياسة يكاد يكون معدومًا، فحين استشهدت ببعض أقوال توماس كارلايل سألني بسذاجة عنه وعن أعماله! ومع ذلك، فلقد بلغت دهشتي مداها حين اكتشفت مصادفة أنه لم يسمع بنظرية كوبرنيكوس وعن تكوين النظام الشمسي. فقد بدا لي أمرًا غاية في الغرابة أن يعيش إنسان متحضر في أواخر القرن التاسع عشر ولا يعرف أن الأرض تدور حول الشمس!

وفي الرواية ذاتها، قدم «واطسون» هذا الملخص الأكثر تفصيلًا عن مناطق القوة والضعف لدى صديقه الجديد:







مواهب وقدرات «شيرلوك هولمز»

1. معرفته بالأدب: معدومة.

2. الفلسفة: معدومة.

3. علم الفلك: معدومة.

4. السياسة: ضعيفة.

5. علم النبات: متنوعة. مطلع على السموم والأفيون ونبات ست الحسن بشكل جيد، لكنه لا يعرف شيئًا عن الزراعة.

6. المعرفة الجيولوجية: عملية ولكنها محدودة. فهو يستطيع بنظرة واحدة التمييز بين أنواع التربة، فبعد نزهته على الأقدام عرض عليّ آثار بقع على بنطاله وأخبرني بالمكان الذي تناثرت فيه مستندًا إلى لون التربة وكثافتها.

7. معرفته بالكيمياء: عميقة.

8. معرفته بالتشريح: دقيقة، لكنها غير منهجية.

9. معرفته بتاريخ الجريمة: هائلة (كأنه يعرف تفاصيل كل جريمة كبيرة ارتكبت في هذا القرن)!
10. معرفته بالقانون البريطاني: جيدة.
11. يعزف على الكمان بشكل جيد.
12. الرياضة: لاعب خبير في القتال بالعصا وملاكم محترف ويجيد استخدام السيف.

كان «هولمز» يستغل أوجه القصور المزعومة فيما يتعلق بمدى معرفته في بعض الأحيان؛ حيث قال في «مغامرة النبيل الأعزب»: «أنا لا أقرأ إلا أخبار الجريمة وأعمدة المشكلات الشخصية»؛ وعندما واجهه «واطسون» بجهله بالنظام الشمسي، سأل «واطسون» قائلًا: «وما نفع هذا بالنسبة لي؟».

ينبغي ألا نتعامل مع هذا كله على أنه أمر مُسلم به. فلقد كان «هولمز» يركز على العمل الذي بين يديه، ولهذا كان يحاول أن يصفي ذهنه من الفوضى الفكرية التي لا علاقة لها بالمهمة التي هو بصدد مباشرتها، فالمعرفة بالنسبة لـ «هولمز» كانت نفعية بشكل بحت (شيء يتعارض تمامًا مع حب المعرفة من أجل المعرفة فقط، في العصر الفيكتوري). فكما قال «ستامفورد» لـ «واطسون» قبل أن يعرفه على «هولمز»:

«أنا لا أرتاح لطبيعة هولمز التي تسعى إلى العلم بشكل مبالغ فيه، بشكل يقترب من التطرف...حتى إنني لا أستبعد أن يقدم لأحد أصدقائه آخر ما اكتشفه من المركبات القلوية التي تُستخرج من النباتات وتستخدم في الأدوية والسموم! ليس عن سوء نية بالتأكيد، ولكن ببساطة من منطلق البحث العلمي، لكي يُكون فكرة دقيقة عن تأثير تلك المواد! وإحقاقًا للحق فأنا أعتقد أنه هو نفسه قد يتناول تلك المادة بسهولة، حيث يبدو أن لديه رغبة جارفة في الوصول إلى المعلومات العلمية الوثيقة».

هل كانت معرفة «هولمز» بالنظام الشمسي ستساعده على حل أيٍّ من قضاياه؟ هذا غير مرجح. هل نؤمن بحق بأنه لم يكن لديه على الأقل فهم مبدئي لبنية النظام الشمسي؟ لا ليس تمامًا. في رواية «المترجم اليوناني» كان يتحدث بثقة عن «أسباب تغير ميل مسار الشمس»، مشيرًا إلى أن «واطسون» كان مخطئًا بافتراضه أنه يفتقر إلى معرفة علم الفلك.

كما أن هناك تأكيدات على اتساع نطاق قراءته؛ حيث ذكر الناقد «إي. في. نوكس» أنه في سياق القصص، نرى «هولمز» يقتبس من أقوال «جوته» مرتين، ويناقش المسرحيات الرائعة، ويعلق على أعمال «ريتشر»، و «حافظ» و «هوراس»، كما أتى على ذكر مفتش الشرطة «أثلني جونز» قائلًا: «لديه ومضات فكرية من حين لآخر، فلا يوجد

حمقى مزعجون *مثل أولئك الذين يتمتعون بالذكاء*». كما ذكر في مواضع أخرى «تاسيتوس» و«فلوبير» و «ثورو» و «بترارك». ومن الصعب أن يوحي كل هذا بأن معرفته في الأدب كانت «معدومة».

كان «هولمز» مبدعًا في العديد من المجالات الأكاديمية. ومن بين الموضوعات التي تناولها دراسات عن أنواع مختلفة من رماد التبغ، والمقطوعات متعددة الأصوات للملحن الموسيقي «لاسوس» والشفرات السرية وتأريخ الوثائق والرسومات التي تُرسم على الجسد وتتبع آثار الأقدام وتأثير التجارة على شكل اليد. بالإضافة إلى كتابيه *Book Of Life* و *Practical Handbook of Bee Culture.* فقد قال له «واطسون» ذات مرة: «لديك عبقرية استثنائية في المعرفة بأدق التفاصيل». وقد كان كذلك بالفعل.

في النهاية، على الرغم من كلمات «واطسون» المشككة في مدى معرفة «هولمز» في بعض الأحيان، فإن من المؤكد أن معرفته كانت عميقة للغاية كما قد تتوقع. ربما كانت أعظم الجوانب التي تتجلى فيها عبقريته هي قدرته على تبسيط معرفته في الحال بحيث يكون كل ما يدور في ذهنه، على حد تعبير كونان دويل: «تطبيقًا عمليًّا حقيقيًّا في الحياة».

لغز 13 - معلومات عامة عن «هولمز»

واجه «شيرلوك هولمز» العديد من التحديات، وتغلب عليها من خلال تسليح نفسه بالمعرفة اللازمة للقيام بذلك، ونظرًا لأنك تقرأ هذا الكتاب؛ فهذا يعني أنه من المفترض أنك تريد أن تفكر مثل «شيرلوك هولمز»، لكن ما مقدار ما تعرفه عنه بالفعل؟ اختبر نفسك من خلال هذا اللغز السريع.

1. ما اسم دكتور «واطسون» الأول؟
2. ما اسم عائلة الرسامين الفرنسيين الشهيرة التي كان «شيرلوك» ينتمي إليها؟
3. من الذي عرَّف «شيرلوك هولمز» على دكتور «واطسون»؟
4. ما الوظيفة التي كانت تعمل بها «إيرين أدلر»؟
5. ما اسم زوجة «واطسون» التي قابلها في رواية *علامة الأربعة*؟
6. من «ملك الجريمة»؟

7. من أين حصل دكتور «واطسون» على مؤهلاته كطبيب؟

8. ما اسم شقيق «شيرلوك»؟

9. في أيٍّ من نوادي بال مول كان شقيقه عضواً؟

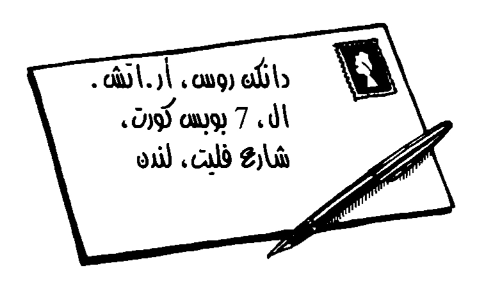
10. أين لقي «شيرلوك» حتفه في عام 1891؟

11. ما عنوان «شيرلوك» في لندن؟

12. ما المسمى الوظيفي الذي أطلقه على نفسه؟

13. أين استقر في أثناء تقاعده؟

14. أين كان يحتفظ «شيرلوك» بمخزونه من التبغ؟



15. تنكر «هولمز» في شخصيتين في قصة فضيحة في بوهيميا. هل يمكنك ذكر إحداهما؟

16. في أي مدينة كان يقع منزل باسكرفيل هول؟

17. مَن قائد مجموعة محققي شارع بيكر؟

18. ما القصة التي تروي تفاصيل تحقيق جنائي أجراه «هولمز»؟

19. ما الأمر غير المعتاد عن «مغامرة الجندي الشاحب» و«مغامرة لُبدة الأسد»؟

20. أين كان دكتور «واطسون» يحتفظ بالأوراق التي تخص قضايا «شيرلوك هولمز»؟

الحصول على المعلومات

> صاح «هولمز» بنفاد صبر: «المعلومات! المعلومات! المعلومات! لا يمكنني صنع الطوب دون أن يكون لديَّ طين».
>
> «مغامرة منزل الأشجار النحاسية»

اعتمد «هولمز» خلال سعيه للحصول على البيانات المهمة لعمله، على ثلاثة مصادر رئيسية وهي: ثروة المعلومات المخزنة في ذهنه، والأدلة الخاصة بقضية بعينها «اكتشفها في مسرح الجريمة»، ومصادر مرجعية.

دعونا نبدأ الحديث عن مهارته في جمع الأدلة. ففي العصر الذي كان فيه عمل المباحث الجنائية ظاهرة جديدة نسبيًّا، تمكَّن «هولمز» من استكشاف مسرح الجريمة بشكل جيد، وجمع أدلة منه أفضل من أي شخص آخر. لقد كان سابقًا لعصره فيما يتعلق بتقديره قيمة آثار الأقدام وبصمات أصابع اليد وبقع الدم وما شابه، علاوة على تقديره طبيعة أهمية الوقت فيما يتعلق بجمع الأدلة. وهنا ربما نستحضر في أذهاننا صورة تقليدية لـ «هولمز» أثناء عمله وهو «يخرج من جيبه شريط قياس وعدسة مكبرة». وغالبًا ما كان يجد نفسه يستاء من رجال الشرطة الذين لا يتعاملون بحرص مع حفظ الأدلة. ففي رواية «لغز وادي بوسكومب» صاح «هولمز» في مسرح الجريمة قائلاً: «آه، كم كان

الأمرُ سيصبح أسهَل لو كنتُ قد جئتُ قبل أن يأتي الجميع ويجتاحوا المكان كقَطيع من الجامُوس».

لحسن الحظ أن الأدلة الجنائية تلعب دورًا أهم كثيرًا في قضايا التحقيق المعاصرة، وأن رجال الشرطة مدربون جيدًا على الحفاظ على الأدلة دون إفسادها. وعلى الرغم من أن رجال الشرطة في كل مكان من أنحاء العالم لديهم المبادئ التوجيهية الخاصة بهم، إليك فيما يلي بضع معلومات عامة حول الطريقة التي يُجري بها المحققون الجنائيون عملهم:

الاقتراب بحذر من مسرح الجريمة. الانتباه للأخطار المحتملة؛ مثل أن يكون المجرم ما زال حاضرًا في مسرح الجريمة أو وجود أية مواد خطرة. وإذا كان هناك أي ضحايا في مسرح الجريمة، فتكون لهم الأولوية؛ وينبغي القيام بمساعدتهم على الفور.

تأمين مسرح الجريمة في أقرب فرصة متاحة (بواسطة حبل أو شريط) لتجنب العبث بالأدلة. بعد الاستكشاف المبدئي لمسرح الجريمة، تسجل جميع المعلومات المفيدة المحتملة، فربما يكون هذا هو الأمل الوحيد للعثور على دليل مهم.

وإذا كان هناك أي شهود، فيتم التأكد من أخذ أقوالهم. والاستماع لأقوال كل من كانوا حاضرين بالمكان.

توثيق أماكن الأدلة المحتملة. إذا لم تكن هناك كاميرا في متناول اليد، فيتم القيام بعمل رسومات أو تدوين الملاحظات بخصوص هذا الأمر. الاستعانة بالخبراء المعنيين في مهمات مثل رفع بصمات الأصابع أو تحليل بقع الدم.

أي دليل يُنقل من مكانه، يتم التعامل معه بحذر شديد قدر الإمكان (يجب ارتداء القفازات طوال الوقت). كما يجب وضع كل دليل على حدة في حافظة عليها بطاقة لتعريفه.

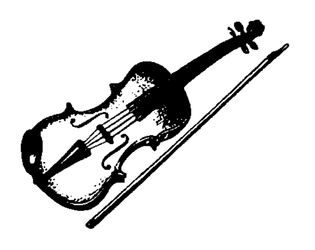
ينبغي كتابة محضر رسمي عن فحص مسرح الجريمة بأسرع وقت ممكن ويسلم (مع بيان موجز متى لزم الأمر) إلى المحقق المسئول.

بغض النظر عن كم المعلومات التي اكتسبتها من قراءة هذا الكتاب، وشعورك بأنك مستعد لتسير على خطى المحقق العظيم، فلا تقحم نفسك في أي تحقيق جنائي. اترك الأمر للشرطة!



كان «هولمز» بمجرد أن يستخلص من مسرح الجريمة أكبر قدر ممكن من الأدلة والمعلومات، كان غالبًا ما يعزز تحرياته من خلال إجراء مزيد من البحث الإضافي الذي يجريه بنفسه؛ وأحيانًا ما كان يظهر هذا في شكل تجارب يجريها. فلقد اشتهر «هولمز» (خاصة لدى السيدة «هادسون») «بتجاربه كريهة الرائحة» التي كان يجريها في غرفته، كما أنه شوهد مرارًا وهو يضرب الجثث ليعلم إلى أي حد بعد الموت يمكن أن يصاب الجسد بالكدمات، كما حاول أن يقتل خروفًا بضربة واحدة.

بالإضافة إلى الفهارس والمراجع التي كان يدونها، فقد وصف «واطسون» كم كان «هولمز» «يرتعب من التخلص من المستندات»، كما أن رفوف مكتبته قد تقوست من شدة ثقل المستندات التي كان يحتفظ بها ويستخدمها كمراجع له. لو كان «هولمز» بيننا اليوم، لكان أشار إلى عصر الإنترنت وجميع محركات البحث المرئية بأنها أعظم شيء رآه وتعامل معه. ربما بمقدورنا أن نتخيل مدى بهجته من احتمالية القدرة على الحصول على أية معلومة من خلال كتابة بضع كلمات عبر لوحة المفاتيح على محرك البحث.



لكن قبل أن ننجرف في التفكير بأننا بطريقة ما أسياد عصر المعلومات، انتبهوا! ففي عام 2011، صدر مقال في جريدة *ساينس* بعنوان «جوجل يؤثر على الذاكرة: العواقب المعرفية للحصول على المعلومات بضغطة زر». كتبت هذا المقال «بيتسي سبارو»، وهي عالمة نفس في جامعة كولومبيا، تناولت فيه نتائج مشروع بحثي كانت قد شاركت في إعداده. فكتبت:

> لقد تغيرت طريقة تذكرنا المعلومات منذ ظهور محركات البحث... فعقولنا تعتمد على ذاكرة الإنترنت بطريقة تشبه إلى حد ما الطريقة التي تعتمد بها على ذاكرة صديق أو فرد من العائلة أو زميل في العمل؛ فنحن لم نعد نحتفظ بالمعلومات نفسها في أدمغتنا حتى نتذكرها، بل أصبحنا نعتمد على تذكرها من خلال معرفة المكان الذي يمكننا العثور عليها فيه.

ما كشفت عنه هذه الدراسة هو أننا على الأرجح نحتفظ في ذاكرتنا بالمعلومات التي لا يمكننا العثور عليها بسهولة من خلال البحث على الإنترنت، لكن في حال كانت المعلومات متوافرة على الإنترنت، تمكن الأفراد الذين أُجريت عليهم الدراسة من تذكر كيف يمكنهم الوصول لهذه المعلومات مجددًا (على سبيل المثال من خلال كتابة عنوان صفحة إلكترونية بعينها أو مصطلح بحثي معين) عوضًا عن تذكر المعلومة ذاتها. الأمر يشبه إلى حد كبير تذكر اسم ملف معين داخل خزانة الملفات بدلًا من تذكر المعلومات المهمة الموجودة في داخل الملف.

في الواقع هذه ليست ظاهرة معاصرة كما قد نعتقد. ففي القرن الرابع قبل الميلاد، كتب «أفلاطون» كتابه *The Phaedrus*، الذي صوَّر فيه «سقراط» وهو يروي قصة الملك المصري «آمون» الذي

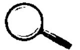
استضاف الرجل الحكيم «تحوت»، والذي قيل إن من ضمن إنجازاته العديدة هو اختراعه الكتابة. وقد قال «سقراط» عن هذا:

> أنت، يا من اخترعت الكتابة، تَنسب إلى ما اخترعته بدافع الولع ما هو عكس وظيفته الحقيقية تمامًا؛ فأولئك الذين سيتعلمون الكتابة سيتوقفون عن استخدام ذاكرتهم وينسون كل شيء؛ وسيعتمدون على الكتابة لتذكر الأشياء من خلال إشارات خارجية بدلًا من الاعتماد على أذهانهم. ما اكتشفته هو طريقة للوصول للذاكرة وليس لتحسين الذاكرة.
> (ترجمه «والتر هاملتون»، بينجوين، 1973).

لغز 14 - الأمر سهل للغاية عزيزي القارئ...الجزء 1

«أوريا إنجرام» هو المشتبه به الرئيسي في «جرائم هوك لايم هاوس بوتشر» المروعة. من المعروف أنه يختبئ داخل مجموعة من المنازل على الطريق التجاري، لكن الشرطة لا تعرف بالضبط في أي من هذه المنازل يختبئ. تحمل المنازل في هذه المجموعة أرقامًا ما بين 1 و96. سألت الشرطة المخبر ثلاثة أسئلة:





هل رقم المنزل أقل من خمسين؟

هل يمكن قسمة هذا الرقم على ثلاثة؟

هل هذا الرقم عدد تربيعي؟

لم تدون إجابات المخبر، ولكننا نعلم أنه أجاب فقط على ما طُلب منه بالضبط، ورفض الكشف عن أية معلومات أخرى. لكن ضباط التحقيق عرفوا من إجاباته المكان الذي كان يختبئ فيه «إنجرام» بالضبط، وقبضوا عليه على الفور. ففي أي منزل كان يختبئ «إنجرام»؟



تفسير لغة الجسد

قال «هولمز» وهو يلقي بسيجارته في نار المدفأة: «لقد رأيتُ تلك الأعراض من قبل. إن التردُّد على الرصيف يعني دائمًا علاقة غرامية».

«قضية هوية»

من الصعب ألا نبالغ في تقدير أهمية لغة الجسد في تعاملاتنا اليومية في هذا العالم. يقول «ألبرت ميهرابيان»، الأستاذ الفخري في علم النفس بجامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس، إن هناك ثلاثة مكونات رئيسية في التواصل وجهًا لوجه وهي: الكلمات ونبرة الصوت والتواصل غير اللفظي. ومن بين هذه المكونات، صُنف التواصل اللفظي على أنه الجانب الأقل أهمية (يمثل 7% من التواصل)، ثم نبرة الصوت (38%)، وأخيرًا لغة الجسد (55%).

تشمل لغة الجسد الإيماءات وتعابير الوجه (يقال إن العين هي مرآة الروح) والوضعية التي يتخذها الجسد والمسافة بين الأشخاص، وطريقة التعامل مع الأشياء (مثل الإمساك بالقلم أو ريشة الرسم) وأيضًا الإشارات الجسدية الطبيعية، مثل العرق ومعدل التنفس.

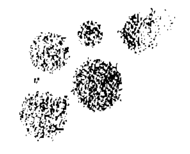
عندما تصبح قادرًا على قراءة وتفسير الإشارات غير اللفظية، ومن ثم تصبح أكثر وعيًا بلغة جسدك، فإن هذا يمنحك ميزة في جميع جوانب الحياة، سواء كان هذا خلال التواصل الاجتماعي، أو في سياق مهني، أو العلاقات العاطفية، أو حتى عند التنافس في الألعاب الورقية.

لم يكن «هولمز» يستمتع بقراءة لغة الجسد، لكنه كان مع ذلك بارعًا فيها؛ إذ كانت تكمن عظمته في قدرته الخارقة على قراءة لغة الجسد. كانت هذه القدرة تتجلى في تحليلاته غير الرسمية لعملائه المحتملين أكثر من أي شيء آخر، حيث كان يتوصل إلى استنتاجات بشأنهم قبل أن يتفوهوا بكلمة واحدة. ضع في اعتبارك الأدلة التي قدمها «واطسون» على براعته هذه في قصة «قضية هوية»:

قام من مقعده، ووقف بين الستائر المفتوحة ينظر إلى شارع لندن الغائم باهت اللون. وعندما نظرتُ فوق كتِفه، رأيتُ امرأةً طويلة ترتدي شالًا ثقيلًا من الفرو حول رقبتها، وتضع ريشةً حمراء مجعَّدة على قُبَّعة عريضة الحواف تنثني على أُذنَيها كأنها دوقة لعوبٌ من دوقات ديفونشاير. كانت تختلس النظر من تحت هذه القبعة الكبيرة إلى نافذتنا بعصبية وتردُّد، بينما تُقدِّم ساقًا وتؤخِّر الأخرى، وتعبَثُ بأصابعها في أزرار القُفَّاز. وفجأة، وفي حركة اندفاعٍ

مُتهوِّرة، قطعت الطريق بسرعةٍ كسبَّاح يقفز في البحر، ثم سمِعْنا رنين الجرس الحاد.

قال «هولمز» وهو يلقي بورقة في نار المدفأة: «لقد رأيتُ تلك الأعراض من قبل. التردُّد على الرصيف يعني دائمًا علاقة غرامية. إنها ترغب في الحصول على مشورة، لكنها لا تعرِف إن كان من الجائز مناقشة أمر بهذه الحساسية مع آخرين. ولكن إلى هنا قد يمكننا أن نُميِّز بعض الأمور. عندما تتعرَّض امرأة لإساءة جسيمة من قِبَل رجل، تكفُّ عن التردُّد، وعادةً ما تتمثَّل الأعراض في رنينٍ مُتواصلٍ لجرس الباب يُنهِكُ أسلاكه. وإلى هنا قد نَعدُّها إحدى القضايا الغرامية، لكن الآنسة ليست غاضبةً بقدْر ما هي حائرة أو حزينة، وها هي قد أتَتْ شخصيًّا لتحسم شكوكنا».



تحتوي رواية «مغامرة الجندي الشاحب» على مشهد آخر؛ حيث يقدم «هولمز» (يروي «هولمز» بنفسه في هذه المناسبة) شخصية مع التأكيد على مسألة حساسة إلى حد ما. لاحظ قراءة «هولمز» الدقيقة للغة جسد الشخصية التي أمامه:

حـدَّق الرجـل إلـى الوَرَقـة بِوَجـهٍ تلاشـى منـه كلُّ تعبيـرٍ عـدا الذُّهـول.

ارتمـى الكولونيـل علـى مقعـده وهـو يسـألني وقـد انقَطَعَـتْ أنفاسُـه: «كيـف عرفـت؟».

«وَظيفَتي هي معرفة الأمور. إنَّهُ عملي».

جلـس الكولونيـل مُسـتغرِقًا فـي تفكيـرٍ عميـقٍ جاذِبًـا لِحيتَـهُ الشَّـعثاء، ثـم أومـأ بإشـارةٍ دلَّـتْ علـى استِسْـلامه.

إن تفسير لغة الجسد ليس شيئًا يمكن تعلمه بين عشية وضحاها. بل هو مهارة يجب تطويرها على مدى العمر، وتجربتك المتزايدة هي التي تشحذ قدراتك. ومع ذلك، حتى مع التجربة الطويلة، لا يمكنك أن تتوقع أن تكون صحيحًا في افتراضاتك طوال الوقت. إن تكوين آراء عن الناس، أداة يجب استخدامها فقط جنبًا إلى جنب مع العديد من العوامل الأخرى.

دعونا نبدأ بالقليل من الأمور الأساسية التي ينبغي أخذها في عين الاعتبار عند قراءة لغة الجسد وتفسيرها:

السياق

قد تحمل أية إشارة جسدية أكثر من معنى. فإذا كان هناك رجل يتجاذب أطراف الحديث مع امرأة شابة في مطعم ما وكانت هذه المرأة تلعب باستمرار في شعرها، فقد يدل فعلها هذا على انجذابها للطرف الآخر، لكن إذا فعلت الأمر ذاته في مقابلة عمل، فمن المرجح أن تنم هذه الحركة عن التوتر. وعلى غرار هذا، قد يشير عقد يديك أمام صدرك، في العديد من السياقات، إلى أنك تحمي نفسك. لكن إذا فعلت هذا وأنت في بيت جليدي مثلا، فإن هذا يشير ببساطة إلى أنك تشعر بالبرد.



الثقافة

هنــاك أفعــال معينــة تحمــل معانــي مختلفــة فــي مناطــق مختلفــة مــن العالــم. علــى ســبيل المثــال: إيمــاءة الــرأس بالإيجــاب فــي بلغاريــا تعنــي «لا» بينمــا هــز الــرأس بالنفــي يعنــي «نعــم»، وهــو عكــس المتعــارف عليــه فــي أغلــب أنحــاء العالــم. وبالمثــل، فــي مناطــق عديــدة مــن العالــم قــد تضعــك الإيمــاءة البريئــة التــي تصنعهــا بإبهامــك كدليــل علــى الإعجــاب بشــيء مــا، فــي مــأزق (لســبب لــن نتمكــن مــن شــرحه هنــا حفاظًــا علــى الــذوق العــام).

قراءة لغة الجسد ضمن سياق محدد

فسِّــر لغــة الجســد ضمــن ســياق محــدد مــن الرمــوز المتســقة؛ حتــى تكــون تفســيراتك صحيحــة وأكثــر فاعليــة. فكمــا قــد يتــركك إخــراج كلمــة واحــدة مــن ســياقها مرتبــكًا أو مُضَلــلًا تمامًــا، فكذلــك الحــال مــع قــراءة الإشــارات غيــر اللفظيــة بمعــزل عــن غيرهــا.

إن أفضل طريقة لإتقان قراءة لغة الجسد هي التدرب والممارسة. انتبه للإشارات التي تصدر عنك أثناء تفاعلاتك، وراقب إشارات الآخرين أيضًا. يمكن أن يكون الجلوس في مقهى لمدة ساعة ومشاهدة

طريقة تفاعل الأشخاص الآخرين مع بعضهم، أي ما يظهرونه من مظاهر المودة ونوبات الغضب والاستياء الشديد والتعامل خلال الألعاب التنافسية بمنزلة تجربة مفيدة للغاية.

إليك بعض النصائح المفيدة التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند دراسة لغة الجسد. لكن عليك تذكر أن كل هذا مجرد قواعد عامة، وليست قواعد صارمة وثابتة. في الواقع، سيتلاعب بعض الأشخاص عمدًا بلغة جسدهم لتضليلك. والقائمة التالية ليست سوى قدر ضئيل من النصائح التي لا حصر لها:

تقوم أجزاء الدماغ المختلفة بوظائف مختلفة. بعبارات مبسطة؛ يتعامل الشق الأيمن من الدماغ مع المشاعر والإبداع، بينما يتعامل الشق الأيسر مع الحقائق والذكريات. إذا سألت شخصًا ما سؤالًا، ونظر إلى اليمين، فقد يكون هذا مؤشرا على أنه يحاول اختلاق إجابة أو تخمينها، أما إن نظر إلى اليسار، فهذا يدل على استرجاع الحقائق.

إن النظر المباشر للعين يعني الصدق والاهتمام وحتى الانجذاب. قد يكون اتساع حدقة العين واتساع العينين

أيضًا علامة على الانجذاب، في حين أن فتح العينين وإغلاقهما بشكل مفرط يشير إلى العصبية أو الشعور بالإثارة. تشير حركة «عيون الظباء»؛ أي النظر للأعلى والجنب (خاصة عندما تقوم بها أنثى) إلى التأثر والاهتمام بالموضوع. يمكن أن يكون الاستمرار في التواصل بالعين لفترة طويلة ثم الإشاحة بالنظر علامة أخرى على الانجذاب.

تدل الضحكة الحقيقية التي يرتج بسببها الجسد بأكمله على أن ذلك الشخص في حالة من السعادة والاسترخاء، أما الابتسامة البسيطة المتحفظة فمن المرجح أن تعني أن ذلك الشخص يخفي شيئًا ما.

عندما يقف الرجل نافخًا صدره بينما كتفاه للخلف، فهذه علامة على العداء أو قد تكون محاولة لجذب انتباه الإناث.

تشمل الحركات العصبية غير الإرادية قضم الأظافر والأيدي المرتعشة وأمورًا أخرى مثل العبث بالقلم.

يشير الذقن المرفوع إلى الثقة والتحدي أحيانًا (ومن هنا تأتي التوجيهات بـ «إبقاء الذقن مرفوعًا» عندما يكون الموقف متوترًا).

يشـير عقـد الذراعيـن إلـى الدفـاع عـن النفـس كمـا الحـال مـع اسـتخدام أداة مثـل الحقيبـة كحاجـز بيـن شـخصين.

يشـير لمـس الأنـف أو حكـه أثنـاء التحـدث أحيانًـا إلـى أن الشـخص الـذي يتحـدث معـك يكـذب. كمـا قـد يشـير لمـس الأذن أثنـاء التحـدث إلـى التـردد.

يمكـن أن يكـون اللعـب بالشـعر علامـة علـى المغازلـة أو، علـى العكـس، قـد يكـون علامـة علـى السـخط.

يمكـن أن تخبـرك المصافحـة باليـد بالكثيـر. إذ تشـير المصافحة التـي يسـتخدم فيهـا الشـخص كلتـا يديـه إلـى أنـه يريـد الحصـول علـى ثقـة الشـخص الـذي يصافحـه. كمـا تشـير المصافحـة باليـد وراحـة اليـد متوجهـة لأعلـى إلـى الخضـوع والطاعـة، بينمـا تشـير المصافحـة وراحـة اليـد موجهـة لأسـفل إلـى الرغبـة فـي السـيطرة.

اتجـاه السـاق أثنـاء الجلـوس: يتـم توجيـه القدميـن والسـاقين نحـو الشـخص الـذي نهتـم بـه ونكـن لـه التقديـر، بينمـا يتـم توجيههـا بعيـدًا عـن الشـخص غيـر المهـم بالنسـبة لنـا وغيـر المرغـوب فيـه.

تــدل مـحــاكاة لغــة جســد الشــخص الآخــر علــى التعاطـف معــه، بينمــا يشــير عــدم القيــام بذلــك إلــى العكــس. لكــن ينبغــي عــدم القيــام بعمليــة المحــاكاة عــن قصــد، حيــث يمكــن أن يعبــر ذلــك عــن الاســتهزاء.

تذكــر أنــه أثنــاء مراقبــة لغــة جســد شــخص آخــر، ســوف يلتقــط إشــارات منــك أيضًــا. فلغــة الجســد هــي عبــارة عــن حــوار متبــادل بالفعــل.





كشف ورق لاعبي الألعاب الورقية

«كان يلعب كلَّ يوم تقريبًا في هذا المكان أو ذاك، لكنَّه كان لاعبًا حذِرًا، ولم يكن يقوم عن اللعب عادةً إلَّا فائزًا».

«مغامرة البيت الخالي»

من غير الواضح مقدار لغة الجسد الذي اكتسبناه بالفطرة، والمقدار الآخر منها الذي تعلمناه في الحياة. سلط «تشارلز داروين» الضوء

على بعض تعبيرات الوجه مثل (السعادة والحزن والخوف والاشمئزاز والمفاجأة والغضب) المعروفة في الثقافات المختلفة، ما يشير إلى أنها على الأقل موروثة. ولكن الكثير منها مكتسب اجتماعيًّا.

تعد الألعاب الورقية واحدة من ساحات القتال الرئيسية للغة الجسد؛ حيث يهدف كل لاعب جاد إلى إخفاء لغة جسده، بينما يحاول ملاحظة وتفسير لغة الجسد «الفطرية» لخصومه (أي تلك التي لا يمكن إخفاؤها). في هذا السياق، تُعرف الإشارات التي يمكن أن تكشف عن أوراق اللعب التي بحوزة اللاعب باسم «الإشارات الكاشفة»، ويعد هدف اللاعب المتميز هو إظهار «وجه البوكر»، أي ذلك الوجه الهادئ الذي لا يخلو من أية تعبيرات قد توحي بأية دلالة لمن يراقبه.

هناك العديد من الشخصيات في قصص «هولمز» كان من الممكن أن تنتفع من هذه الموهبة. حيث واجه العديد من الرجال مشكلات مختلفة (بما فيها الدمار الفعلي) نتيجة عدم براعتهم في ألعاب الورق (يبدو أن الألعاب الورقية كانت الطريق الأكثر شيوعًا للوقوع في الأزمات في إنجلترا في عهد «شيرلوك»). كان «واطسون» نفسه يميل إلى المقامرة، لدرجة أن «هولمز» كان يعنِّفه لذلك، وكان يبقي دفتر شيكات الطبيب في حوزته حفاظًا على أمواله ولمنعه في التمادي في هذا الأمر. إليك بعض النصائح بخصوص «الإشارات الكاشفة» التي لم يتعلمها هؤلاء اللاعبون قط:

راقب تعبيرات الوجه

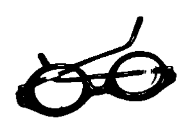
وهنـا يمكـن للعيـن المدربـة اكتشـاف «الإيمـاءات الدقيقـة» التـي يصعـب التحكـم فيهـا. إذا ظهـرت فرحـة فـي العينيـن، فمـن المحتمل أن يكـون لـدى هـذا اللاعـب أوراق لعـب جيـدة. يرتـدي العديـد مـن المحترفيـن قبعـات ونظـارات لإخفـاء هـذه الإشـارات الدقيقـة.

راقب الطريقة التي يرتب بها اللاعبون أوراقهم

كقاعـدة عامـة، اللاعـب الـذي يحتفـظ بمجموعـة غيـر مرتبـة مـن الأوراق مـن المرجـح أن يشـير هـذا إلـى أنـه سيخسـر المبـاراة. أمـا مجموعـة الأوراق المرتبـة بعنايـة فتشـير إلـى وجـود لاعـب أكثـر تحفظًـا. أمـا إلقـاء نظـرة خفيـة علـى أوراق اللاعبيـن فيشـير إلـى أن الخصـم يسـتعد للهجـوم.

وضعية الجلوس

يمكن أن يشير إرجاع الظهر للخلف وإسناده إلى ظهر الكرسي، مع الحفاظ على الظهر مفرودًا إلى الراحة أو الثقة. على العكس من ذلك، فإن الانحناء للأمام يمكن أن يشير إلى العصبية. يدعي بعض لاعبي البطاقات أن اهتزاز الركبة بسرعة تحت الطاولة هو أقوى علامة على أن شخصًا ما يعتقد أن لديه ورقًا رابحًا.



انتبه!

إن عكس العديد من اللاعبين لغة جسدهم الطبيعية عن قصد؛ لإرباكك هو جزء لا يتجزأ من اللعبة، حيث سيحاولون «اللعب بشكل هادئ» إذا كان لديهم ورق جيد أو يظهرون ثقة زائدة بالنفس إذا كان لديهم ورق سيئ وهم بذلك يريدون خداعك. والبراعة هنا تكمن في تحديد مَن الذي يخدع الآخر.

لغز 15 - الأمر سهل للغاية عزيزي القارئ...الجزء 2

هاجم قاطع طريق رجلًا أنيقًا من سكان لندن يدعى السير «سيدني ويلوف» وانتزع منه بعنف محفظته التي تحتوي على ورقة نقدية من فئة خمسة جنيهات. تتبع المفتش «سنيفموت» من شرطة سكوتلاند يارد مجموعة من أربعة محتالين، يلتقون جميعًا معًا في مقهى بالقرب من منطقة سيفن دايلز. كان «سنيفموت» متأكدًا من أن أحدهم هو اللص الذي سرق المحفظة، وكان يعرف أن هؤلاء اللصوص ليس لديهم ميثاق شرف؛ فهم سيكشفون له عن المذنب بكل بساطة إذا ما وجه إليهم السؤال المناسب فقط.

سأل المفتش «إذن، أي واحد منكم أيها المحتالون سرق الرجل؟»

وكانت إجاباتهم كالتالي:

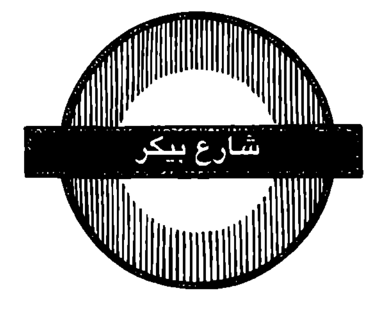
«توم ديبر»: إنه «جاك هاندز».

«جاك هاندز»: إنه «جو ستيلث»، على ما أظن.

«بيلي جولدفينجرز»: حسنًا بالتأكيد لم أكن أنا.

«جو ستيلث»: إن «جاك هاندز» يكذب عليك أيها المفتش.

من المحتمل أن يكون واحد من بينهم هو من يقول الحقيقة، واحد فقط. إذن من الذي سرق السير «سيدني ويلوف»؟



إتقان التنكر

«كنتُ أعرف جيدًا قدرة صديقي المُذهِلة على التنكُّر...»

«فضيحة في بوهيميا»

في بعض الأوقات كان «هولمز» يعرف أن أفضل فرصة يمكنه من خلالها أن يجمع معلومات مهمة هو أن يسعى خلفها متنكرًا. ولم يكن مثل هذا الأمر يستعصي على المحقق العظيم، فكما اعترف هو بنفسه في رواية «وادي الأهوال»: «أحمل بداخلي روح فنان يصر دائمًا على أن يؤدي عرضًا رائعًا». على مدار حياة «هولمز» الأدبية تنكر في هيئة بحَّار مسن محنك، مدمن المواد المخدرة (وقد برع في هذا التنكر براعة شديدة)، كما تنكر في هيئة اثنين من رجال الدين في مناسبتين مختلفتين وعريس وبائع كتب وسباك.

وربما كانت حيلته الأكثر نجاحًا عندما تمكَّن من السفر عبر أنحاء عدة من العالم على مدار شهور، أو ربما عام وهو متنكر في هيئة مستكشف نرويجي يدعى «سيجيرسون»، حتى إنه نقل مآثر الدول الإسكندنافية إلى الصحافة. إذن ما الذي جعل من «هولمز» أستاذًا في فن التنكر؟ الجواب بالتأكيد هو التزامه المطلق بالدور الذي يؤديه. كما قال «واطسون» في «فضيحة في بوهيميا»: « لم يُغيِّر هولمز ملابسه فحسب، بل تعبيره وتصرفاته، وحتى روحه بدت كأنها تتبدَّل مع كل دور

جديد يقوم به. لقد خسر المسرح ممثلًا بارعًا، وخسر العلم مفكرًا فَطِنًا، عندما تخصص هولمز في حل الجرائم».

كان «شيرلوك» قد أظهر براعة في فن التمثيل قبل وقت طويل من ظهور «براندو» و «دي نيرو» وغيرهما. فكيف يمكنك إذن أن تكون بارعًا في التنكر مثل «هولمز»؟



محاكاة شكل الشخصية بدقة

كان «هولمز» يتنكر بشكل جيد استعدادًا لدخول ساحة المعركة؛ فاكتشافه كان يعني تعرضه لخطر كبير. لكن هذا لا يعني ارتداء الملابس التنكرية المبالغ فيها، ويجب عليك عدم القيام بذلك أيضًا؛ فمن المؤكد أن اختيار شعر مستعار سيئ أو مجموعة مبالغ فيها من الأسنان الصناعية قد يؤدي إلى كشف التنكر؛ لذا عليك الاعتدال واستخدام الأدوات المناسبة بالقدر المناسب، فذلك يؤدي إلى النجاح، فاحرص على عدم المبالغة. تجنب التنكر في هيئة شخص أكبر أو أصغر مما أنت عليه بالفعل، أو التنكر في شكل جسم مختلف عن شكل جسمك، أو حتى نوع غير نوعك.

محاكاة تعبيرات وجه الشخصية الحقيقية

لجأ «هولمز» إلى بعض أدوات المساعدة، مثل المكياج، لتغيير مظهره (في إحدى المرات قام بفرك عينيه بالباذنجان ليجعل نفسه يبدو مريضًا بشكل خطير) لكنه كان حريصًا بالقدر نفسه على محاكاة تعبيرات وجه الشخصية الحقيقية التي كان يتنكر فيها. وهكذا، في مغامرة «البيت الفارغ»، تنكر في شخصية بائع كتب «يلوي شفتيه في تعبير يدل على الازدراء» ونجح في هذا للغاية لدرجة أن «واطسون» فشل تمامًا في التعرف على صديقه القديم. وبالمثل، في «المشكلة الأخيرة» تنكر «هولمز» بشكل مقنع فجعل شفته السفلية تبدو بارزة، وكان يغمغم بشكل مستمر. وهنا ثبت أن فهم «هولمز» لغة الجسد كان مهارة مفيدة.

إتقان لغة الشخصية

إن القدرة على التحدث بلغة الشخصية التي تتنكر فيها هو طريقة رائعة للتضليل. كان «هولمز» بارعًا في اللغة النرويجية، وفي رواية «القوس الأخير» تنكر في شخصية أمريكي ذي أصول أيرلندية بشكل مقنع.

امتلاك الكثير من المعلومات

اجمـع الكثيـر مـن المعلومـات عـن الشـخصية التـي تتنكـر فيهـا، حتـى إذا واجهـت تحديًـا، تمكنـت مـن تجـاوزه والتغلـب عليـه دون عنـاء. ومـن الصعـب أن نتخيـل أن «هولمـز» كان يمكـن أن يتنكـر بنجـاح فـي شـخصية «سيجيرسـون» مـا لـم تكـن لديـه معرفـة عميقـة بقصـة حيـاة ذلـك الرجـل النرويجـي.

إتقان الدور جيدًا

فـي بعـض الأحيـان قـد تضطـر إلـى بـذل جهـد إضافـي لإتقـان دورك فـي التنكـر. كانـت إحـدى تقنيـات «شـيرلوك» التـي يلجـأ إليهـا كثيـرًا هـي الانحنـاء ليبـدو أكبـر سـنًّا؛ وكان يشـكو مـن هـذا الأمـر قائـلًا: «ليـس مـن السـهل علـى الإطـلاق أن يضطـر رجـل طويـل القامـة إلـى ثنـي قدمـه لعـدة سـاعات متتاليـة». والأكثـر إثـارة للدهشـة، أنـه فـي «مغامـرة تشـارلز أوغسـطس ميلفرتـون»، وجـد «هولمـز» نفسـه خاطبًـا لخادمـة منزليـة تدعـى «أجاثـا»، وكان كل ذلـك فـي سـبيل إتقـان الشـخصية التـي يتنكـر فيهـا.



لغز 16 - الأمر سهل للغاية عزيزي القارئ...الجزء 3

كان هنـاك لص يلاحـق رجـلًا ذكيًّـا يلقـي الألغـاز فـي أحـد الشـوارع الخلفيـة الأكثـر شـهرة فـي مدينـة سـوهو.

قال اللص للرجل: «أعطني ما بحوزتك من مال».

فأخـرج الرجـل مضطـرًّا محفظتـه، ومـا أثـار دهشـة اللص أن الرجل الـذي يلقـي الألغـاز أخـرج منهـا ثلاثـة عشـر جنيهًـا، ثـم قـال لـه: «هذا كل مـا أمتلكه فـي الدنيـا، إذا تمكنـت مـن تخميـن عمـر أبنائـي مـن خـلال المعلومـات التـي سـأقولها لـك، فسـأعطيك كل ذلـك المـال دون مقاومـة. وإذا أخطـأت الإجابـة، فسـأقاوم مـن أجلـه. ومع أنني قد أخسـر مالي في الحـالتيـن حيـث إننـي لـم أعـد فـي كامل قوتـي كسـابق عهـدي، لكننـي أتمتع بعـزم شـديد، وسـأحرص علـى أن أسـدد لـك بعض الـركلات القوية وأنت تنتـزع ذلـك المـال منـي. هل ستلعب معي؟».

فأومأ اللص الحائر برأسه.

فقـال لـه الرجـل: «حسـنًـا. إذا ضربـت أعمـار أبنائـي معًـا فحاصـل الضـرب سيسـاوي ستة وثلاثيـن. وإذا جمعتهـا معًا فسـيكون الحاصل هو عـدد النقـود التـي رأيتنـي أعدهـا. فكـم أعمارهم؟».

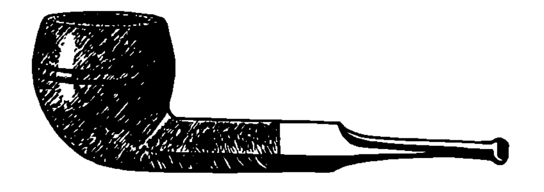
بـدا اللـص متحيـرًا، وظلـت الأرقـام تـدور فـي ذهنـه بشـكل فوضـوي. وبعـد مضـي دقيقـة أو دقيقتين، قال الرجل الذي يلقي الألغاز: «للحق أنا لم أمنحك المعلومات الكافية التي تمكِّنك من الإجابة. سـأزودك بدليل

آخر. إن معلم الرياضيات لابني الأكبر يدعى الأستاذ «جيبسون». الآن من المفترض أنك تمتلك جميع المعلومات اللازمة».

ظل اللص في حالة الحيرة ذاتها. وبعد بضع دقائق قال: «لا، ليس هناك فائدة. لا أستطيع أن أتوصل للحل. فسر الأمر لي؛ وإلا بقيت طوال الليل مستيقظًا أفكر فيه».

فقال الرجل الذي يلقي الألغاز: «بكل سرور»، قبل أن يوجه للص ركلة سريعة قوية في ساقه ويهرب في سكون الليل.

إذن ما الجواب الذي كان يجب أن ينطق به اللص للحصول على الأموال وإنقاذ نفسه من تلك الركلة القوية؟



فك الشفرات

«إن جميع أنواع الكتابة السرية مألوفة لديَّ إلى حد ما، وأنا نفسي ألفتُ كتابًا متواضعًا عن هذا الموضوع، وقد حلَّلتُ فيه سر مائة وستين شفرة مختلفة».

«مغامرة الرجال الراقصين»

علم التشفير هو علم إنشاء الشفرات، بينما يهتم علم تحليل التشفير بحلها. في عالم «هولمز» المليء بالخداع والمؤامرات، كان الفهم الشامل لتحليل الشفرات وسيلة لا تقدَّر بثمن لاكتشاف المعلومات المفيدة.

إليك بعض الأساسيات لتبدأ بها، ولتعلم أن الترميز والتشفير ليسا متماثلين:





في الترميز، تستبدل بكل كلمة أو عبارة، كلمة أو عبارة أو رمزًا آخر. يجب أن يعرف كل من مرسل الرسالة ومتلقيها ما تعنيه الكلمات والعبارات والرموز المشفرة إما بالاتفاق المسبق، أو من خلال استخدام أدوات مثل كتب الرموز. الترميز عبارة عن لغة سرية.

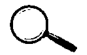
في التشفير، يتم إحلال كل حرف من النص الأصلي إما بحرف أو رقم أو رمز بديل (شفرة الإحلال) أو تغيير أماكن حروف النص الأصلي (شفرة الإبدال). النص غير المشفر هو الاسم الذي يطلق على المعلومات التي ترغب في توصيلها، بينما النص المشفر هو ما يرسل بالفعل.







إليك فيما يلي بعض الرموز والشفرات المشهورة تاريخيًّا:



شفرة قيصر

(المعروفة أيضًا باسم خوارزمية قيصر)

من المفترض أن «يوليوس قيصر» ابتكر هذه الشفرة لتستخدمها قواته. تتضمن هذه الشفرة تغير ترتيب الحروف الأبجدية بعدد محدد من المواضع. على سبيل المثال، إذا قمت بتحريك الحروف الأبجدية بمقدار موضع واحد، بحيث يشير الحرف «أ» إلى الحرف «ب»، ويشير الحرف «ب» إلى «ت». فإن كلمة «قط» ستكتب «كظ». وإذا غيرت ترتيب الحروف بمقدار موضعين بحيث يشير حرف «أ» إلى «ت» وحرف «ب» إلى «ث»(وهنا كلمة قط ستكتب لع). وهناك خمسة وعشرون ترتيبًا محتملًا في شفرة قيصر.

شفرة الإبدال

ببساطة تتضمن هذه الشفرة كتابة رسالتك في مصفوفة من الحروف ذات حجم مناسب، التي تُقرأ من نقطة محددة مسبقًا وفي اتجاه محدد. هل يمكنك فك شفرة الرسالة التالية؟

ة	خ	س
ع	م	و
ا	ج	د
س	ا	ع
ل	ه	ل
لا	ي	ا

ابـــدأ مـــن الركـــن الأيمـــن الســـفلي، واقـــرأ كل عمـــود مـــن الأســـفل إلـــى الأعلـــى وهكـــذا. الرســـالة هـــي «العـــدو يهاجـــم خـــلال ســـاعة».

اللغة الغامضة

مـــن المحتمـــل أن هـــذه التقنيـــة قـــد طُـــورت فـــي أوائـــل العصـــر الفيكتـــوري، وقواعدهـــا الأساســـية بســـيطة للغايـــة؛ حيـــث يتـــم قلـــب بعـــض الحـــروف التـــي تتكـــوّن منهـــا الكلمـــة بقصـــد إخفـــاء المعنـــى الحقيقـــي لهـــا والدلالـــة علـــى معنـــى آخـــر مختلـــف.

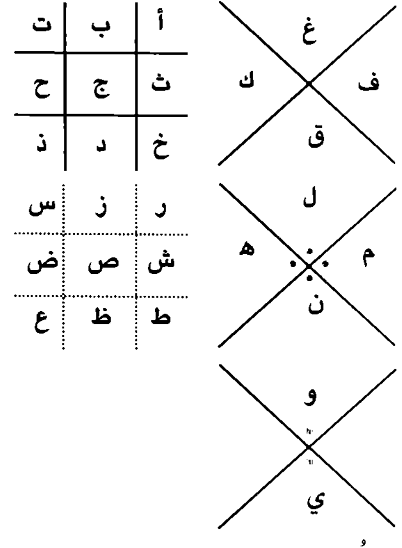
هـ ب ن ا ت ل ر ج ل ل وزج ع ل ا ل ذ ا ي ت ي د ي ر ة ع ب ق

نـــص الرســـالة بعـــد فـــك الشـــفرة هـــو: انتبـــه للرجـــل العجـــوز الـــذي يرتـــدي قبعـــة.

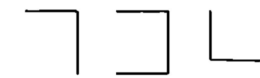
شفرة الرموز المخفية

هـــي شــفرة عمرهـــا قـــرون تســـتخدم أربعـــة أشـــكال مختلفـــة مـــن المصفوفـــات اثنيـــن علـــى شـــكل مربـــع واثنيـــن علـــى شـــكل حرف «X» بحيث تكتب بداخلهما جميع حروف الأبجدية.

عنـــد كتابـــة رســـالة بهـــذه الشـــفرة يســـتبدل المرســـل بـــكل حـــرف شـــكل ذلـــك الجـــزء الـــذي ينـــدرج فيـــه فـــي المصفوفـــة. ومـــن ثـــم



تُكتب كلمة «احذر» بالشكل التالي:

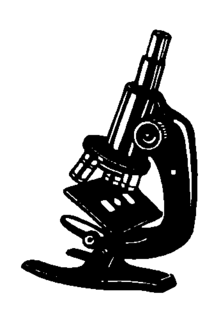


شفرة اللغة الاصطلاحية

هنا يتم استخدام عبارة عشوائية لا تعطي أي معنى بدلًا من استخدام كلمات أو عبارات مفهومة. لذلك، على سبيل المثال، يمكن بسهولة قراءة عبارة «العنكبوت نسج شبكته من الملكة إلى برج إيفل» من قبل شخص مُلم بهذا النوع من الشفرات كالآتي: «الأستاذ الجامعي موريارتي (العنكبوت) استقل قطارًا (نسج شبكته) من محطة فيكتوريا (الملكة) إلى باريس (برج إيفل)».

شفرة مورس

شفرة مميزة وهي عبارة عن دفعات طويلة وقصيرة من الصوت أو ومضات من الأضواء أو نقاط وشرطات مكتوبة. ابتكرها «صموئيل مورس» في ثلاثينيات القرن التاسع عشر، ولا تزال تُستخدم على نطاق واسع حتى يومنا هذا.



يتم تحليل الشفرات من خلال محاولة معرفة النمط المتبع في المادة المشفرة. بمجرد التعرف على النمط، يصبح فك الشفرة أو معرفة معنى الرمز أمرًا سهلًا وممكنًا. ويعد «تحليل التكرار» أحد أعظم الأسلحة الموجودة في ترسانة محلل الشفرات؛ ويعتمد هذا الأمر على حقيقة أنه في جميع اللغات تقريبًا، هناك أحرف معينة تُستخدم بشكل متكرر أكثر من غيرها. على سبيل المثال: يعد الحرف «e» هو الحرف الأكثر شيوعًا في اللغة الإنجليزية؛ لذلك هناك احتمال معقول (وإن لم يكن مؤكدًا) أن الرمز الذي يظهر غالبًا في النص المشفر بشكل متكرر هو الحرف «e».

يعد تحليل الشفرات اليوم أصعب مما كان عليه في أي وقت مضى، مع وجود تقنيات جديدة تستخدم الرموز والشفرات المعقدة. كانت الرسائل التي يتم تشفيرها من خلال آلة إنجما التي استخدمتها القوات الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية من أكثر الرسائل التي يصعب فك رموزها. اعتمدت آلة إنجما - وهي آلة شبيهة بالآلة الكاتبة - على سلسلة من الأقراص الدوارة التي يمكن ضبطها بالعديد من الطرق؛ ما يسمح بكتابة النص العادي بشكل مشفر لا يمكن لغير متلقي الرسالة فك رموزه. ومع ذلك، حتى هذا الجهاز كانت لديه نقاط ضعف؛ حيث تمكن فريق من العقول اللامعة الموجودة في حديقة بلتشلي بارك- وهي المقر الرئيسي لعمليات فك الشفرة - من حل هذه الشفرة في النهاية، وقد ساعدهم تحليل التكرار بشكل جزئي في ذلك الأمر؛ لأنهم تعرفوا

على عبارات معينة (مثل أسماء الجنرالات الألمان) تتكرر كثيرًا في الرسائل المشفرة؛ ما منح قوات الحلفاء ميزة كبيرة في الحرب.

ونظرًا للتحديات المعقدة لتحليل الشفرات، فليس من المفاجئ أن يقوم «هولمز» بتدريب نفسه على التفوق في هذا الفن. بالإضافة إلى تأليفه كتابًا متواضعًا في هذا الصدد، والذي ذُكر في الاقتباس في بداية هذا القسم، فقد شوهد «هولمز» وهو يحل أحجية من كلمة واحدة (في قصة «وصية عائلة موسجريف»)، وثلاث شفرات في ثلاث قصص وهي (رواية سفينة جلوريا سكوت ومغامرة الدائرة الحمراء ووادي الأهوال)، والشفرة المشهورة في « مغامرة الرجال الراقصين».

تعرف على مدى نجاحك في فك الشفرات التالية:

لغز 17 - خمِّن هذه العبارات المكتوبة بالشفرات؟

فك الشفرة الغامضة، في كل حالة من الحالات التالية!

1. 1,6,15, 10/ 1, 23 , 24 , 12, 8 , 12/ 28, 1 / 27, 1, 16 , 12 , 27 , 25

2. س و ذ ك ه ق/ ن ه ك ل ر/ ل ج ف ف/ ظ ط و ل / ه ل ل ت ك / ح أ و ذ

3. ح ش ذ / ز ش ي م ز ذ / ر ز/ ه ف س ج ر / ش خ د ث و خ.

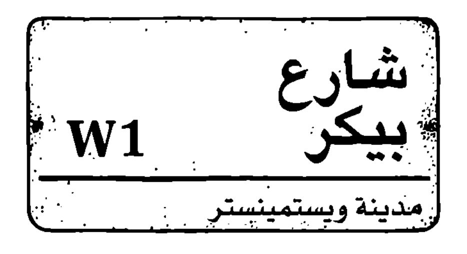
4. ي ت ط ل ب ح/ ل ه / ذ ا ا / ل غ ز ا/ ل ق ل ي ل م / ن ا
/ ل ت ف ك ي ر ا / ل ج ا ن ب.

5. ،-   •-•   •••-   -•-   --   ،-   ••• ••- -•-• ،---• •-• --- •••-
••-•• •••- •• ---• ،•- --

6.

7. سيحصل العامل على دخل نقدي يوميًّا.

8. أبدًا ما انكشفت أمام الآخرين الخطة المعدة جيدًا. أرسل الحقائب مع الرجل المطلوب لتحميلها بالمال والعودة للمنزل فورًا.



فرز المعلومات

«من أهم الأمور في فن التحقيق أن تكون قادرًا على التمييز بين الحقائق العادية والحقائق المهمة التي تُعرض أمامك».

«الوهج الفضي»

كما أوضح «هولمز» بإسهاب، فالمعلومات يمكن الحصول عليها من مصادر لا تعد ولا تُحصى. لكن حالما تمكَّنت من تجميع كم مهم من المعلومات، فالخطوة التالية هي أن تفرزها، بمعنى أن تقرر أيًّا منها سينفعك بحق، وأيًّا منها لن يفيدك على الإطلاق. كان المحقق العظيم بارعًا في تطويع معرفته لخدمة أغراضه. إنه درس مهم لا سيما بالنسبة لهؤلاء الذين يعيشون في عصر أصبح احتمال التشوش فيه نتيجة كثرة المعلومات وتضاربها أكبر من أي وقت مضى.

هناك العديد من الأمثلة الواقعية عن كثرة المعلومات التي قد تعوق التحقيق الجنائي. على سبيل المثال: قضية «بيتر ساتكليف»، الشهير بسفاح يوركشاير، الذي أدين بقتل ثلاث عشرة امرأة ومهاجمة سبع أخريات في شمال إنجلترا في الفترة ما بين العقد السابع والثامن من القرن العشرين. اشتهر ذلك التحقيق - الذي أُجري في وقت كان استخدام الكمبيوتر فيه ما زال في بداياته - بالأدلة الكثيرة لدرجة أنه تم إغفال بعض الأدلة المهمة. حتى قيل إنه كان من الضروري تقوية

أرضية غرفة التحقيقات الرئيسية؛ لكي تتمكن من تحمُّل وزن جميع وثائق المعلومات. علاوة على ذلك، أهدر ضباط التحقيق الوقت في الركض خلف السراب (مثل التحقيق في أشرطة الصوت المزيفة التي قيل إنها للسفاح) بينما أفلت «ساتكليف» منهم عدة مرات حتى اعتقل وأُدين في عام 1981.

حتى «هولمز» لم يكن محصنًا من الاهتمام بالأدلة غير المهمة بين الحين والآخر. ففي قصة «لغز الوجه الأصفر»، توصل إلى نظرية حول القضية كان يرى أنها تشمل جميع الحقائق على الأقل، وأنه إذا وصلته حقائق أخرى لا تؤيدها، فسيكون الوقت مناسبًا لإعادة النظر فيها، لكن «واطسون» كان يرى أن هذا كله «مجرد تخمين» ولقد ثبت صحة هذا، عندما وجد أن «هولمز» قد جانبه الصواب في كل استنتاجاته. لقد فشل «هولمز» في هذه القضية في فرز المعلومات التي كانت بحوزته بشكل صحيح.

فيما يلي بعض الاقتراحات عن الكيفية التي يمكن من خلالها فرز المعلومات المتاحة بكفاءة:

تحكم فيما لديك من بيانات

هـــذا يعنـــي أنـــه يجـــب عليـــك أن تتحكـــم فـــي البيانـــات والمعلومـــات المتاحـــة لديـــك بـــدلًا مـــن أن تتركهـــا تتحكـــم فيـــك. صنِّـــف جميـــع المعلومـــات التـــي بحوزتـــك بأســـلوب منطقـــي قـــدر الإمـــكان. واعلـــم أن جمـــع قـــدر كبيـــر مـــن المعلومـــات، لا يســـاعد علـــى فرزهـــا بكفـــاءة.

انظر للصورة الأشمل

ضـــع فـــي اعتبـــارك دائمًـــا اللغـــز الكبيـــر الـــذي تحـــاول حلـــه، عندمـــا يصيـــر فـــي حوزتـــك خيـــط صغيـــر يوصلـــك إلـــى حلـــه.

امنح نفسك الوقت والمساحة الكافية لتقييم المعلومات

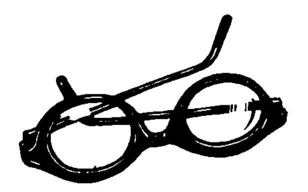
إن قضـــاء ســـاعات طـــوال فـــي التحديـــق إلـــى البيانـــات ليـــس أفضـــل الســـبل لتحليلهـــا. فـــي الواقـــع، قـــد تكـــون واحـــدًا مـــن هـــؤلاء الأشـــخاص الذيـــن يصلـــون إلـــى أعلـــى مســـتويات التفكيـــر أثنـــاء الاســـتحمام أو أثنـــاء الركـــض.

انتبه لتأثير «الحداثة»

لدينا جميعًا ميل إلى إعطاء الأولوية للمعلومات التي حصلنا عليها أخيرًا؛ لكن ليست هناك صلة وثيقة بين حداثة المعلومات وأهميتها.

فكِّر مرة أخرى في المعلومات غير المهمة

على الرغم من أنك نجحت في غربلة المعلومات المهمة عن غير المهمة وتوصلت إلى حل للمشكلة التي تواجهك، فربما تحتاج إلى إلقاء نظرة أخرى على المعلومات غير المهمة لتتأكد أنه لا توجد أية معلومات مهمة قد أخطأتها.



إن عملية فرز المعلومات تكون أكثر سهولة، إذا كانت قدراتك على تدوين الملاحظات جيدة بما يكفي. ولا يكمن سر تدوين الملاحظات بشكل جيد - كما قد يخبرك أحد الخبراء البارعين - في تسجيل جميع المعلومات بحرفية. فإذا اتبعت هذا الأسلوب، فمن المؤكد أن المعلومات ستدخل إلى ذهنك بسلاسة وتخرج منها على الفور؛ حيث يكمن سر البراعة في هذا الأمر في الانخراط الشديد في الموضوع الذي تدون ملاحظات بشأنه، وترميزها بطريقة ذات مغزى بالنسبة لك وربطها بما لديك من معرفة. ما معنى هذا الكلام بشكل عملي؟

يجب أن تفهم الهدف من المعلومات التي تدون الملاحظات بشأنها.

تغاضَ عن أية معلومات زائدة وأنت تدون ملاحظاتك. على سبيل المثال: إذا كنت تعمل من كتاب، فربما تبدأ بوضع علامات على الفقرات القصيرة التي توضح المغزى من النص المكتوب أمامك. وبالمثل، إذا كنت تدون ملاحظات وشخص ما يتحدث، فينبغي ألا تدون كلامه حرفيًّا، أو تلك الأمثلة الطويلة التي يذكرها لتوضيح فكرة بسيطة. فعندما تكون انتقائيًّا فيما تدونه من ملاحظات، فإن ذلك يساعدك على الانخراط في الموضوع، وبدء عملية فرز المعلومات بشكل فعال.

إذا نتجت عن عملية تدوين الملاحظات المبدئية التي قمت بها، ملاحظات غير منظمة، فعليك أن تعيد فرزها وكتابتها بشكل منظم في أقرب فرصة تتاح لك؛ فكلما طالت المدة التي ستتركها فيها على حالتها هذه؛ راكمت المزيد من الملاحظات عليها، وأصبحت فكرة إعادة كتابتها بشكل منظم أقل إغراءً.

استخدم الأدوات لتسهل عملية مراجعة ملاحظاتك قدر الممكن. أبسط الطرق هي استخدام العناوين الرئيسية والعناوين الفرعية؛ حيث سيساعدك هذا على تنظيم ما تكتبه، وطريقة تفكيرك كذلك.

فكر في أدوات أكثر تعقيدًا أيضًا. هل سيوضح الرسم البياني أو الرسم التخطيطي المعنى؟ كما يعد تمييز الملاحظات بألوان مختلفة طريقة أخرى لجذب انتباهك إليها. يمكنك أن تكتب الفكرة الرئيسية باللون الأزرق، وتوضحها بمثال مكتوب باللون الأخضر وتضيف في النهاية بعض الأفكار التي توصلت إليها باللون الأحمر.

من ضمن الطرق الرائجة لتقديم الأفكار المتصلة ببعضها أو الموضوع قيد النظر بشكل يجذب البصر استخدام المخطط

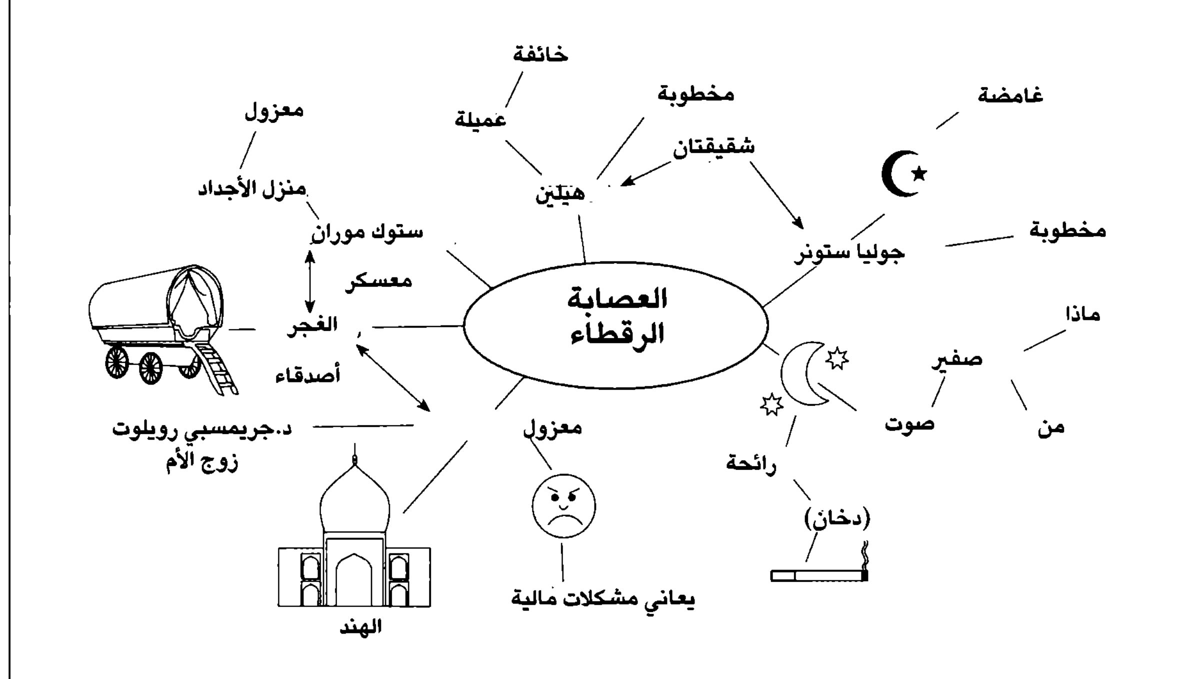
العنكبوتي، الذي يعرف أيضًا باسم الخريطة الذهنية. تعد المخططات العنكبوتية طريقة رائعة وبسيطة لتركيز العديد من المعلومات في مساحة صغيرة؛ ما يجعل مراجعتها أسهل وغالبًا ما يعزز سلسلة جديدة من الأفكار من خلال إعطائك نظرة عامة عن الصورة الأشمل. إليكم فيما يلي طريقة تصميم المخطط العنكبوتي:

اكتب الكلمة أو العبارة الرئيسية في منتصف ورقة فارغة.

ارسم خطوطًا متشعبة من هذه الفكرة الرئيسية. وكل خط من هذه الخطوط (أو أرجل العنكبوت) يرتبط بفكرة أو بتصور ذي صلة بالفكرة الرئيسية.

رتب هذه الأفكار. لا تجعل المخطط العنكبوتي يخرج على السيطرة. وإذا كان هناك تسلسل هرمي واضح للأفكار، فقم بترقيم هذا التسلسل، أو استخدم التسلسل الهرمي الشعاعي. أطلق العنان لإبداعك. ولا تتردد في استخدام مزيج من الخطوط المختلفة والألوان أو الرموز أو الصور المختلفة. أنت من تضع القواعد التي تروقك هنا.

إليك فيما يلي مثالًا على الشبكة العنكبوتية التي رسمها «هولمز» في «لغز العصابة الرقطاء»:



العصابة الرقطاء
جوليا ستونر
مخطوبة
غامضة
ماذا
صفير
من
صوت
رائحة
(دخان)
شقيقتان
هيلين
مخطوبة
عميلة
خائفة
معزول
يعاني مشكلات مالية
الهند
د.جريمسبي رويلوت
زوج الأم
أصدقاء
الغجر
معسكر
ستوك موران
منزل الأجداد
معزول

تحسين ذاكرتك

«إن عقلي أشبه بحجرة تخزين مكتظة برزم من جميع الأنواع، وهي مخزَّنة في مكان ما داخلها؛ ولكنها كثيرةٌ إلى حد بعيدٍ بحيث من الوارد ألا أعرف ما بالداخل سوى معرفة مبهمة».

«مغامرة لبدة الأسد»

بعد أن جمعت ثروتك من المعلومات المطلوبة للتفكير على طريقة «شيرلوك هولمز»، فمن المهم أن تتأكد أنها قد ترسخت بقوة في ذاكرتك. يبدو أن «هولمز» لم يكن يعاني أية مشكلة في الذاكرة؛ حيث كان قادرًا على تذكر أدق التفاصيل من أية محادثة حتى بعد مضي فترة طويلة عليها، أو تذكر تقارير عن جريمة ما وقعت منذ سنوات مضت دون أي عناء يذكر. لكن ما الذاكرة؟ باختصار، إنها الطريقة التي يشفر بها العقل مجموعة من المعلومات كي يتاح لنا تخزينها لاستعادتها في وقت لاحق.

إن علم الذاكرة يتطور باستمرار، ونحن ما زلنا في المراحل الأولى من فهم كيفية عمل الذاكرة. ومع ذلك، من المتعارف عليه بشكل عام أن هناك عدة تصنيفات رئيسية للذاكرة:



الذاكرة الحسية

ترتبـط بنطـاق زمنـي يـدوم أقـل مـن ثانيـة مـن لحظـة الإدراك. فعلـى سـبيل المثـال: قـد تنظـر إلـى سـيل مـن السـيارات يمـر علـى الطريـق السـريع، وتحـدد لـون كل سـيارة منهـا، لكـن لـن تتمكـن مـن اسـترجاع هـذه المعلومـات بعـد أقـل مـن جـزء مـن الثانيـة مـن رؤيتـك لهـا.

الذاكرة قصيرة المدى

ترتبـط بنطـاق زمنـي للتذكـر يسـتمر مـا بيـن بضـع ثـوان ودقيقـة. فـي المتوسـط، يسـتطيع الشـخص البالـغ الـذي يتمتـع بصحـة جيـدة تخزيـن مـا بيـن أربعـة إلـى سـبعة عناصـر فـي ذاكرتـه بهـذه الطريقـة. تتيـح لـك الذاكـرة قصيـرة المـدى حفـظ رقـم هاتـف طويـل بتقطيعـه لأجـزاء لاسـترجاعه سـريعًا بعـد مضـي بضـع ثـوانٍ.



الذاكرة طويلة المدى

هــذا النــوع مــن الذاكــرة يتيــح لــك تخزيــن كــم كبيــر مــن المعلومــات، وفــي بعــض الأحيــان تتكــون هــذه الذاكــرة فــي السـنوات الأولـى منـذ ميلادنـا وتظـل معنـا حتـى الممـات. لـذا ففــي حيــن أننــا قــد نســتخدم ذاكرتنــا قصيــرة المــدى لتخزيــن رقــم هاتــف خدمــة التوصيــل لأحــد المطاعــم المحليــة حتــى نتمكــن مــن التقــاط هاتفنــا، فــإن ذاكرتنــا طويلــة المــدى تتيــح لنــا حفــظ رقــم هاتــف منزلنــا مــن أيــام الطفولــة لعقــود.

هنـاك طريقتـان أساسـيتان لتحسـين الذاكـرة: مـن خـلال اسـتخدام أدوات مسـاعدة خارجيـة، مثـل مفكـرة أو أدوات مسـاعدة داخليـة مثـل اسـتخدام أسـاليب ذهنيـة معينـة.

لا بأس باللجـوء لأدوات المسـاعدة الخارجيـة لتحقيـق بعـض الأغراض، لكن هنـاك سـلبيات كثيـرة تتعلق بالاعتمـاد المفـرط عليهـا. فعلى الرغم من أنه ليست هناك مشكلة في الاعتماد على المنبه يوميًّا ليذكرنا بالاستيقاظ من النوم، فلا يُحبذ أن نعتمد على كتابة الكثير من ملحوظات التذكيـر لأنفسـنا؛ لأن هذا ببسـاطة يصبح أمـرًا مزعجًا، كما تشير العديد من الدراسـات أيضًـا إلـى أن الاعتماد المفـرط على أدوات المسـاعدة الخارجية من شـأنه أن يجعل ذاكرتنا أكثر كسـلًا، وأقل قدرة علـى العمل دون هـذه الأدوات المسـاعدة.

تعد أدوات المساعدة الداخلية هي أفضل سبيل يمكن اتباعه لتحسين ذاكرتنا طويلة المدى وهي تلك الذاكرة المهمة للغاية. إليكم فيما يلي أساليب قد ترغبون في تجربتها:

اربط المعلومات الجديدة بأمور شخصية لديك.

اربط المعلومات الجديدة بأشياء خاصة بك، وقد تكون عبارة عن أشخاص تعرفهم أو فريقك الرياضي المفضل أو أمور أكثر تعقيدًا قد تتضمن معتقداتك الشخصية. فإذا قابلتِ إحدى صديقاتك التي تضع عطر شانيل 5 وترغبين في تذكر نوع العطر لتحضري لها قنينة هدية في بداية العام الجديد، فاربطي الرقم 5 الموجود في اسم العطر بأحد الأشياء التي يمثلها لك رقم 5 في حياتك الشخصية؛ هل رقم 5 هو رقمك المفضل؟ هل كان رقم القميص الذي ترتدينه في فريقك الرياضي المدرسي؟ هل هو رقم منزلك؟

استخدم الخيال

هل ترغب في طريقة تتذكر بها اسم شخص ما؟ إذا كنت قد تعرفت من فورك على شخص وليكن اسمه «سيف» فتخيله وهو يقطع الأشياء. وفي المرة التالية التي ستقابله

فيها سيكون هذا أول شيء سيقفز إلى ذهنك ولن تكون لديك أية مشكلة في تذكر اسمه. ولكن للأسف لا يحمل الجميع أسماء يمكن ربطها بصورة معينة، لكن حدود استخدام هذا الأسلوب في تذكر الأسماء يتوقف على مخيلتك.

ردد المعلومات بصوت عال.

لا يعد هذا الأسلوب ملائمًا على الدوام، لكن ترديد المعلومات المهمة بصوت مرتفع يمنحك فرصة أكبر لتذكرها.

تذكر ما أنت على وشك نسيانه.

في أواخر القرن التاسع عشر كان هناك عالم نفس ألماني يدعى «هيرمان إبنجهاوس». وبعد أن قضى سنوات عديدة في اختبار تذكره سلسلة طويلة عشوائية من الكلام غير المنطقي، استشف أن أكثر الطرق كفاءة للحفظ تكون في أثناء المحاولات الأولى. وعلى الرغم من أنه يتم الاحتفاظ بمعلومات جديدة أقل في كل محاولة لاحقة، فإن هذا الأسلوب يعمل على تعزيز الذاكرة؛ لذا يجب أن نقوم بمراجعة المعلومات في أوقات متباعدة؛ أي نستعرض المعلومات الجديدة في البداية بعد مرور ثوان على حفظها في ذاكرتنا، ثم نعيد الكرة بعد بضع دقائق، ثم بعد ساعة وهكذا. وفي النهاية، ربما تحتاج فقط إلى إعادة استرجاع هذه المعلومات كل بضع سنوات لكي تظل على حالها.

التجزئة

تعد التجزئة أسلوبًا مفيدًا لتذكر بعض الأشياء مثل سلسلة من الأرقام، والعناوين.. إلخ. تخيل أنك في حاجة لحفظ رقم بطاقتك البنكية المكون من 12 رقمًا: 196674722199. سيكون تثبيت هذا الرقم في الذاكرة أسهل كثيرًا إذا قسمته إلى أجزاء: 1966 7472 2199. وإذا تمكنت من ربط كل مجموعة من هذه الأرقام المجزأة بمعنى ما؛ فسيصبح الأمر أكثر سهولة. على سبيل المثال: ربما ترغب في أن تتذكر هذه المجموعة من الأرقام على النحو التالي: 1966 (التاريخ الذي حققت فيه إنجلترا الفوز بكأس العالم)، 747 (رقم الطائرة الجامبو بيونج الشهيرة)، 221 (رقم منزل «شيرلوك» في شارع بيكر)، 99 (اسم أغنية «red balloons99»).

فن الاستذكار

هي حيلة لفظية لطيفة لتخزين مجموعة من المعلومات في عقلك لسهولة تذكُّرها؛ ليست هناك طريقة أكثر فاعلية في هذا الصدد من الأسماء المختصرة البسيطة. فهناك طريقة شهيرة تُستخدم في اللغة الإنجليزية لحفظ ألوان الطيف من خلال حفظ عبارة «Richard of York gave battle in vain» كل كلمة منها تحمل حرفًا يمثل لونًا من ألوان الطيف (فكلمة Richard يقابلها اللون Red وكلمة Of يقابلها اللون Orange وهكذا)،

كما توجد عبارة أخرى كل كلمة منها تبدأ بالحروف الأولى للاتجاهات الأربعة وهي «Naughty elephants squirting water» وهذا هو ترتيب الاتجاهات على البوصلة (North, east, south, west).

استحضار النوايا في الأذهان

إذا كنت بحاجة إلى تذكُّر شيء لتقوم به بشكل منتظم، فربما تكون هذه الطريقة مناسبة لك. إنه نظام للتنظيم الذاتي فيمكنك أن تقول لنفسك: «يجب أن أتناول حبوب الدواء مع كوب الشاي قبل النوم مباشرة».

ألعاب لتدريب الذهن

تعد لعبتا السودوكو والكلمات المتقاطعة من الطرق الممتازة للحفاظ على قوة الذاكرة ويمكن أن تساعد على تجنب التعرض لبعض الأمراض الخطيرة مثل ألزهايمر.

تقنية قصر الذاكرة

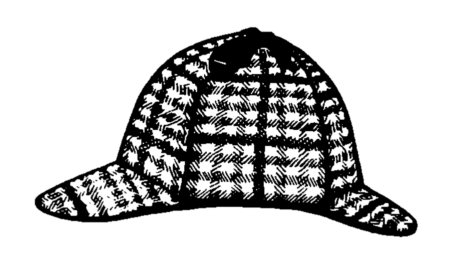
وهي تقنية استخدمها بعض رواد العالم منذ القدم للحفاظ على الذاكرة؛ لذلك دعونا نلق نظرة عليها بمزيد من التفصيل بعد فاصل قصير نعرض خلاله هذا اللغز ...



لغز 18 - الأمر سهل للغاية عزيزي القارئ...الجزء 4

«آرتشي» هو السائق الذي تستخدمه عصابة من اللصوص لكي يكون في انتظارهم لحين انتهائهم من جريمتهم، وكانت هذه العصابة قد خططت للسطو على مكتب بريد محلي. دخل أفراد العصابة المكان في تمام الساعة السادسة إلا الربع مساءً ثم سطوا على العاملين في المكان أثناء قيامهم بعدِّ المال الذي جُني في ذلك اليوم. وأخبر اللصوص «آرتشي» أن يبدأ في تشغيل محرك السيارة، استعدادًا للانطلاق من أمام مكتب البريد في تمام الساعة السادسة بالضبط.

شاهد «آرتشي»، الذي كان يجلس في مقعد السائق، العصابة وهي تدلف إلى مكتب البريد في تمام الساعة السادسة إلا الربع. وبعد مضي عشر دقائق، نظر «آرتشي» إلى الساعة في لوحة السيارة وكانت تشير إلى السادسة إلا خمس دقائق. بعد مضي دقيقة، كانت الساعة كما هو متوقع السادسة إلا أربع دقائق. لكن عندما ألقى نظرة أخرى بعد مضي دقيقتين، كانت الساعة ما زالت السادسة إلا أربع دقائق. وهنا حدَّث «آرتشي» نفسه قائلًا: «لابد أن الوقت يمر ببطء شديد عندما يشعر المرء بالتوتر». وبعد دقيقة أخرى نظر للساعة مجددًا. كانت الساعة حينها السادسة إلا خمس دقائق. كان «آرتشي» متحيرًا تمامًا لدرجة أنه شعر بالذعر. هل الوقت يتراجع حقًّا؟ أم أنه هو من فقد عقله؟ وبعد دقيقة أخرى، نظر مجددًا للساعة ليدرك أنه عاقل تمامًا، وأسرع يدير محرك السيارة بينما كان أفراد العصابة يخرجون من مكتب البريد محملين بالغنائم. فما الذي كان يحدث للوقت؟



تحديد مسار لحفظ الذكريات

«على الإنسان أن يحتفظ في الغرفة العليا الصغيرة من دماغه بجميع الأشياء التي من المرجح أن يستخدمها».

«بذور البرتقال الخمس»

تعتمد طريقة التذكر هذه على معرفتك الوثيقة بالمكان الذي ستحتفظ فيه بالمعلومات داخل ذهنك، وتعد مفيدة بشكل خاص في حفظ العديد من المعلومات المترابطة، مثل قائمة من الأمور المرتبطة ببعضها على سبيل المثال. وبمجرد أن تتقن هذه الطريقة، ينبغي أن تكون قادرًا على تذكر بنود القائمة التي قد تتجاوز السبعة بنود أو نحو ذلك.

يُعرف هذا الأسلوب بأسماء عدة، على سبيل المثال لا الحصر، البعض يطلق عليه اسم قصر الذاكرة، والبعض الآخر يطلق عليه نظام المكان، أو نظام الغرفة الرومانية. ويتضمن هذا النظام اختيار مكان

تعرفة جيدًا مثل منزلك الحالي أو منزل طفولتك أو ربما الشارع الرئيسي المحلي أو المكتب (خاصة إذا كنت مدمنًا للعمل). كما يمكنك التركيز على غرفة واحدة إذا كان بها الكثير من العناصر المألوفة بالنسبة لك.

لنفترض أنك اخترت منزل طفولتك مثلًا، فأنت في حاجة إذن لكي ترسخ بقوة في عقلك مسارًا داخل ذلك المنزل. ابدأ بتخيل إدخال مفتاحك في الباب الأمامي. افتح الباب واخطُ إلى داخل الردهة. وارسم في ذهنك مسارًا يضم جميع الغرف المختلفة بالطابقين العلوي والسفلي. وعندما تنتهي من تصميم هذا المسار، يمكنك أن تستخدمه مرارًا وتكرارًا في كل مرة لحفظ المعلومات الجديدة التي تجد صعوبة في تذكُّرها فيما بعد، من خلال ربطها بكل غرفة ومكان في المنزل.

وإذا كانت الأشياء التي تحتاج إلى حفظها أكبر من عدد حجرات المنزل، ففكر في تطوير نظامك بحيث يمكنك الاستفادة من العديد من الأشياء الموجودة في كل غرفة أثناء سيرك في مسارك. على سبيل المثال: بدلًا من ربط شيء واحد فقط بالمطبخ، يمكنك ربط شيء بثلاجتك وآخر بطاولة المطبخ والمحمصة والحوض؛ وبهذا تكون لديك مساحة لتخزين أربعة أشياء جديدة.

كل من العناصر المألوفة في مسارك تُعرف باسم «شماعة الذاكرة». وظيفتك الآن هي أن تعلق كل غرض تود تذكره على شماعة مختلفة. فلنقل إنك ستذهب إلى المتجر، لكنك لم تتمكن من العثور على قلم لتدوين قائمة المشتريات؛ لذا عليك أن تحتفظ بقائمة

المشتريات الخاصة بك في ذهنك. العنصر الأول عبارة عن زجاجة حليب، سنضعها على عتبة الباب الأمامي. التالي هو الجريدة، سنضعها بسهولة في صندوق البريد، بالإضافة إلى نصف دزينة من البيض والتي سنضعها على رف غرفة المعيشة مكان الزهريات. بينما يُعلق القميص الذي ترغب في شرائه في نافذة الغرفة الأمامية، حيث توجد الستائر في العادة. لا يهم كيف تدخل الأشياء الغريبة في قصر ذاكرتك. في الحقيقة، كلما بدت الأمور أكثر غرابة؛ كان من الأسهل تذكرها.

كلما استخدمت هذه التقنية؛ ستتمكن من تذكر المزيد من العناصر. يدعي بعض الخبراء أنهم قادرون على تذكر مئات الأشياء بهذه الطريقة.

لكن هذا القدر كافٍ من الناحية النظرية، هيا نتعرف إذن على كيفية تمكُّنك من مواجهة هذه التحديات، ربما باستخدام واحد أو أكثر من الأساليب المذكورة أعلاه. سيختبر التمرين الأول من التمرينين التاليين ذاكرتك قصيرة المدى، بينما سيختبر التمرين الثاني ذاكرتك طويلة المدى.

لغز 19 - تذكر كل العناصر

انظر دقيقة واحدة إلى تلك العناصر التي جُمعت من مسرح إحدى جرائم القتل. بعد أن تمر الدقيقة، اقلب الصفحة وحاول أن تسرد كل الأدلة على ورقة منفصلة.



لغز 20 - تذكر أن الجريمة لا تفيد

ألقِ نظرة على القائمة التالية للمجرمين والجرائم التي أدينوا بارتكابها. بمجرد قراءة المعلومات واستيعابها، اقلب الصفحة واستأنف قراءة باقي صفحات الكتاب. انتظر مدة عشر دقائق، ثم حاول كتابة تفاصيل كل من الإدانات. انتظر نصف ساعة أخرى وكرر الأمر. كرر الأمر مرة أخرى في غضون ساعات قليلة. كم من المعلومات استوعبتها ذاكرتك؟

1. حُكم على «ماري» العرجاء بعشر سنوات سجن لضربها زوجها بعكازها الخشبي.
2. تم تغريم «جيم» النحيف جنيهين وعشرة شلنات لسرقة رغيف خبز.
3. تم شنق «بيت» مفقوء العين لإطلاق النار على لاعب منافس.
4. حُكم على «بيرلينجتون بيرتي» بثلاث سنوات للاحتيال على صائغ.
5. أُطلق الرصاص على «نيد» القَلِق عند الفجر؛ لفراره من الجيش.
6. حُكم على «بيلا» السمينة ثلاثة أشهر بتهمة البغاء.
7. تم إيداع «الإسكندر» الغاضب في الزنزانة لمدة ليلتين بسبب معاقرة الشراب وإثارة الشغب.

التوصل إلى النتائج

«أحد مبادئي الأساسية هو أنه بعدما تستبعد المستحيل، فما يبقى، مهما كان مستبعدًا، لا بد أن يكون هو الحقيقة».

«مغامرة التاج الزمردي»

كانت موهبة «هولمز» (وسبب شقائه كما يمكن أن يطلق عليها في بعض الأحيان) تتمثل في قدرته الخارقة على اكتشاف الحقيقة حينما يفشل الآخرون في فعل ذلك. لإنهاء هذه الدورة التدريبية المكثفة في التفكير مثل المحقق العظيم، دعونا نلق نظرة على طريقة العمل التي استخدمها للوصول إلى النتيجة الصحيحة في كثير من الأحيان:

احرص على البقاء في حالة مزاجية جيدة

إن البحث عن الحقيقة هو تدريب يمكن ممارسته على نحو أفضل عندما يكون الشخص مسترخيًا وفي حالة مزاجية جيدة، اعمل على تزويد نفسك بالطاقة أيضًا؛ فقد توصل فريق من الباحثين في عام 2010 إلى أن الشخص يكون قادرًا على إصدار الأحكام بشكل أفضل عندما تكون مستويات السكر في الدم لديه عند المستوى الأمثل لها.

اجمع معلوماتك الأولية

كمـــا رأينـــا، فقـــد جمـــع «هولمـــز» البيانـــات مـــن خـــلال مجموعـــة كبيـــرة مـــن المصـــادر مثـــل مســـرح الجريمـــة، وشـــهود العيـــان، والخبـــرة الشـــخصية، والمـــواد المرجعيـــة... إلـــخ.

قيِّم البيانات جيدًا

تجاهل البيانات التي تبدو غير صحيحة أو غير مفيدة.

افهم الطبيعة البشرية

فـــي روايـــة علامـــة الأربعـــة، نقـــل «هولمـــز» مـــا ذكـــره المـــؤرخ والفيلســـوف «وينـــوود ريـــد» فيمـــا يتعلـــق بهـــذا الموضـــوع، حيـــث قـــال:

«يتنـــاول وينـــوود ريـــد ذلـــك الموضـــوع ببراعـــة؛ فهـــو يقـــول إن كل إنســـان بذاتـــه لغـــزٌ محيِّـــر، لكنـــه وســـط الجماعـــة يُصبـــح حقيقـــةً رياضيـــةً مؤكـــدة. فعلـــى ســـبيل المثـــال: لا يمكنـــك أبـــدًا التنبـــؤ بتصـــرف شـــخصٍ واحـــد، لكـــن يُمكنـــك بدقـــة معرفـــة كيـــف ســـيتصرف متوســـط عـــددٍ معيـــن مـــن الأشـــخاص؛ فالأفـــراد يختلفـــون فيمـــا بينهـــم، لكـــن النِّسَـــب تظـــلُّ ثابتـــة. هكـــذا يقـــول ذلـــك الإحصائـــي».

ابحث عن الأدلة الغريبة

يمكن أن تكون الأدلة الغريبة والمختلفة هي الخيط الذي يقود إلى كشف اللغز. كما قال «هولمز»: «إن الخارج عن المألوف عادة ما يكون دليلًا وليس عائقًا».

فكر فيما لا يمكن تخيله

كما قال «هولمز» في رواية «وادي الأهوال»: «كم مرة كان الخيال هو عين الحقيقة؟».

صغ فرضياتك

قيم احتمالية كل فرضية مقابل الحقائق المعروفة. عندما اتُّهم «هولمز» بالجموح في التخمين في رواية « كلب آل باسكرفيل» أجاب قائلًا: «بدلًا من ذلك قل إنني أوازن بين الاحتمالات وأختار الأكثر ترجيحًا. إنه الاستخدام العلمي للخيال، ولكن لدينا دائمًا بعض الأسس المادية التي نبدأ على أساسها تكهناتنا».

اعلم أن الارتباط لا يعني السببية

على سبيل المثال: نحن نعيش في عصر تذوب فيه القمم الجليدية وتتزايد فيه السمنة، لكن هذا لا يعني أن أحدهما يسبب الآخر أو أنهما مرتبطان بأي شكل من الأشكال.

دقِّق في جميع الاحتمالات

لا تركز على نظرية معينة، بل فكر في كل الاحتمالات.

استبعد الفرضيات المستحيلة

كان «هولمز» يتبع مبدأ في عمله وهو: الفرضية التي لا تتناسب مع الحقائق يجب أن نتغاضى عنها. في النهاية سوف تتبقى لديك النظرية الوحيدة التي تتوافق مع جميع الحقائق، وبغض النظر عن مدى احتمال حدوث ذلك، يجب أن تكون هذه هي الحقيقة.

الآن أنت تعرف أساليب المحقق العظيم ويمكنك أن تستخدمها لتفكر على شاكلته. فلتطبقها إذن!


221 B

حل الألغاز

حل اللغز 1- الحروف المبعثرة

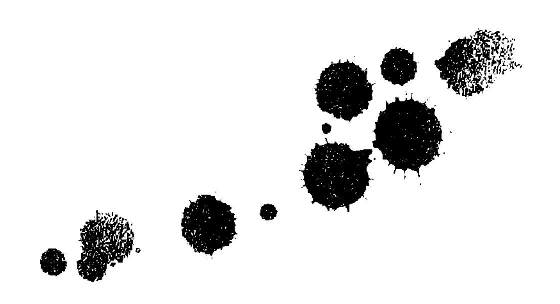
صفحة 21- دكتور واطسون
شيرلوك هولمز

صفحة 22- العدسة المكبرة
سكوتلاند يارد



حل اللغز 2 - الأرقام المتسلسلة

1. 64 (يتضاعف الرقم في كل مرة).
2. 729 (يُضرب الرقم في ثلاثة كل مرة).
3. 49 (أول سبعة أعداد تربيعية).
4. 17 (أول سبعة أعداد أولية).
5. 22 ، 18 (تزداد الأرقام الموجودة في المواضع ذات الأرقام الزوجية بمقدار رقمين، بينما تقل الأرقام الموجودة في المواضع المرقَّمة الفردية بمقدار ثلاثة).
6. 89 (متتالية فيبوناتشي حيث يكون الرقم حاصل جمع الرقمين اللذين يسبقانه).
7. 8 (كل رقم هو نتاج ضرب الأرقام في الرقم السابق له).



حل اللغز 3 - سلالم الكلمات

1)

كتاب

كباب

لباب

سباب

شباب

شباك

2)

كوب

طوب

طاب

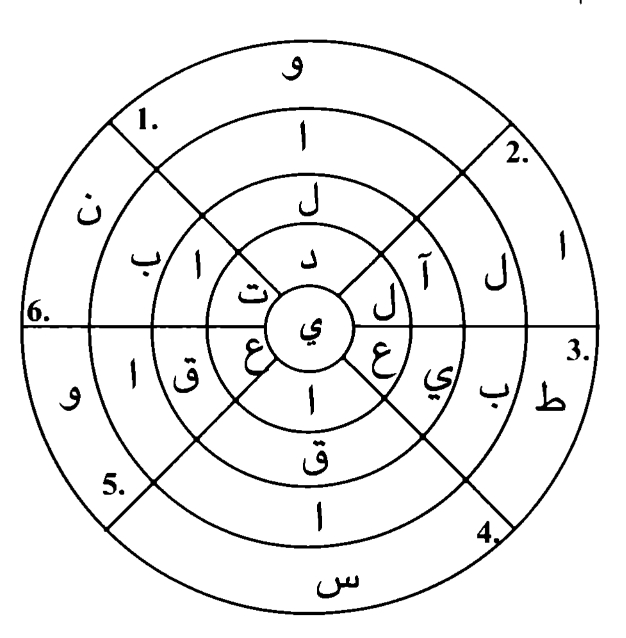
طيب

طيش

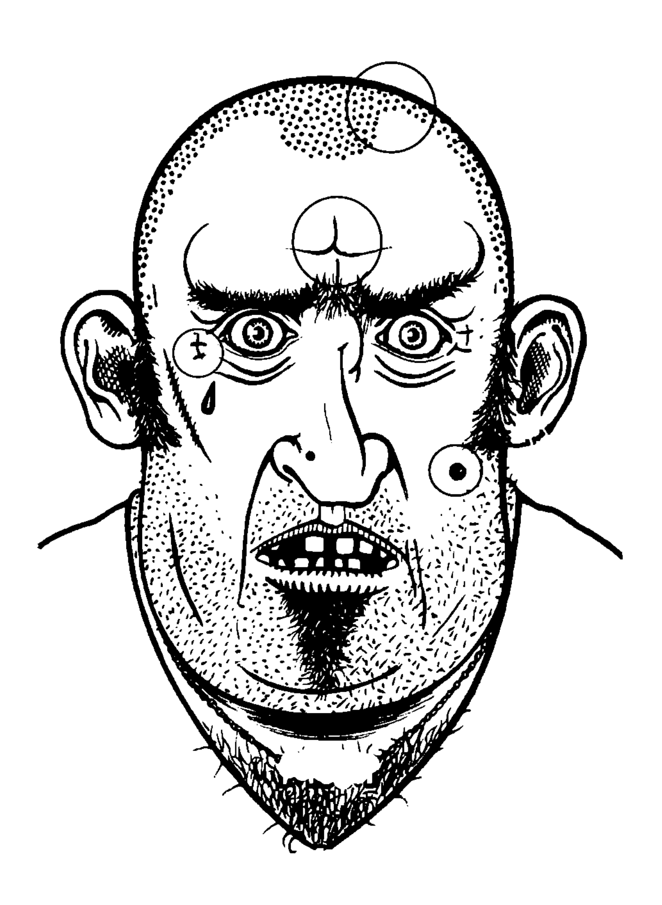
جيش

حل اللغز 4 - عجلة الكلمات

الاسم المألوف: واطسون



حل اللغز 5 - صورة قبيحة



حل اللغز 6 - القراءة السريعة

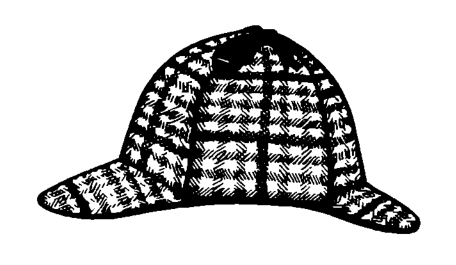
1. أربعة جنيهات أسبوعيًّا.
2. *دائرة المعارف البريطانية*.
3. من العاشرة حتى الثانية.
4. حبر، أقلام، ورق نشاف.
5. يوما الخميس والجمعة مساءً.

حل اللغز 7- الكلمة المفقودة

أ	ب	ج
شر	اب	ليس
عند	ليب	يا
من	حل	مي
بر	تقال	يد
مر	يم	كن
فن	جان	بي

حل اللغز 8 - الحروف الطباعية

1. «مغامرة العصابة الرقطاء»
2. «فضيحة في بوهيميا».
3. «الوهج الفضي».
4. «الرجل الأحدب».
5. «مغامرة الرجال الراقصين»
6. «مغامرة الدائرة الحمراء»
7. «مغامرة تماثيل نابليون الستة».
8. «مغامرة لاعب الرجبي المختفي».
9. «مغامرة المنزل الفارغ».
10. «مغامرة الأشجار النحاسية».



حل اللغز 9 - أكمل بالتسلسل نفسه؟

1. سلسلة القوس الأخير، وادي الخوف (ترتيب قصص شيرلوك هولمز حسب تاريخ النشر).

2. خ، ج. الحروف الأولى من يومي الخميس والجمعة. التسلسل هو الأحرف الأولى من أيام الأسبوع.

3. 30 و31. يوضح التسلسل عدد الأيام في كل شهر من يناير إلى ديسمبر.

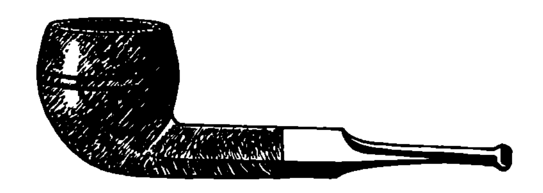
4. أ، ن. الحروف الأولى من أورانوس ونبتون. التسلسل هو الأحرف الأولية للكواكب في النظام الشمسي حسب المسافة من الشمس: عطارد، الزهرة، الأرض، المريخ المشتري، زحل، أورانوس، نبتون.

5. ن، م. التسلسل هو الأحرف من اليسار إلى اليمين في الصف الثاني من لوحة مفاتيح كويرتي.

6. لندن وريو دي جانيرو. التسلسل هو آخر عشر مدن مضيفة للألعاب الأولمبية الصيفية حتى عام 2016.

7. 1936 و1952. التسلسل هو السنوات التي اعتلى فيها ملك جديد العرش الإنجليزي منذ استعادة النظام الملكي بتتويج «تشارلز الثاني».

8. صربيا وجنوب السودان. لغز صعب بحق! التسلسل هو لأحدث ثمانية بلدان في العالم، كما تعترف بها الأمم المتحدة.



حل اللغز 10 - ترى، ما الذي حدث؟

1. كان الزبون يعاني الفواق؛ لهذا طلب كوبًا من الماء. وعندما أطلق الساقي صرخة مرعبة ارتعش جسد الزبون بشدة، وذهب عنه الفواق.

2. لويز

3. وضع «توم» جنيهًا معدنيًّا، بينما وضع «ديك» أربع عملات معدنية من فئة 25 بنسًا.

4. بغض النظر عما إذا كان قانونيًّا أم لا، فهو مستحيل. إذا كان للمرأة أرمل فلا بد أنها ميتة!

5. ينبغي عدم دفنهم. فهم ناجون؛ أي أحياء.

6. خذ قطعة فاكهة من الصندوق المكتوب عليه «برتقال وليمون» (الذي نعلم أنه تم تسميته بشكل غير صحيح)، لنفترض أنك أخرجت برتقالة، فأنت تعلم إذن أن هذا صندوق البرتقال ومن ثم يجب وضع لافتة عليه تحمل اسم «برتقال»، يجب إعادة تسمية الصندوق المسمى «ليمون» ليصبح «برتقال وليمون» والصندوق الذي يحمل اسم «برتقال» يجب تغيير اسمه إلى «ليمون».

7. الشاحنة.



حل اللغز 11 - مجموعة محققي شارع بيكر

أبناء الشوارع	السمة المميزة	المحطة
ويجينز	يرتدي معطفًا	فارينجدون ستريت
سميفي	ذو شعر أحمر	كينجز كروس
جيمي	يرتدي قبعة مجعدة	بورتلاند رود
تومي	يشمر سرواله حتى ركبته	جاور ستريت
جوني	لديه ندبة على ذقنه	بيكر ستريت

حل اللغز 12 - تحقيقات جنائية على طراز تحقيقات شارع بيكر

1. استخدم كتلة من الجليد للوقوف عليها لشنق نفسه.

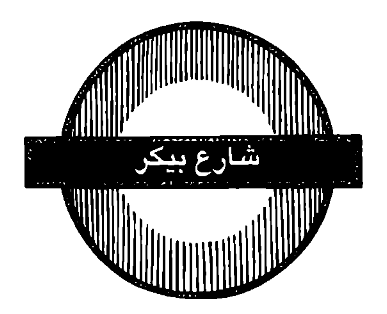
2. كان يقفز من طائرة لكن مظلته لم تُفتح.

3. استأجر «بيني» وبعض الأصدقاء منطاد الهواء الساخن لتفقد مكان وفاة «كيني». تعطل المنطاد وبدأ يهبط. ألقى الأشخاص الذين كانوا على متنه أي أشياء زائدة في البحر، بما في ذلك ملابسهم، على أمل إيقاف هبوط المنطاد ولكن دون جدوى. في النهاية أجروا قرعة باستخدام القش لمعرفة من الذي سيضحي بنفسه لإنقاذ الآخرين من خلال القفز من المنطاد وتقليل الوزن أكثر. اختار بيني القشة القصيرة، وقفز من المنطاد.

4. سُحب «ديف» من البحر إلى خزان المياه الخاص بالطائرة المستخدمة في إطفاء الحريق، والتي كانت تجمع المياه من البحر لإطفاء حريق الغابة.

5. «بوبي» هو اسم رجل الثلج الذي صنعه الصبي في اليوم السابق، ولكنه ذاب بين عشية وضحاها.

6. كانـت السـيارة مـزودة بسـقف قابـل للفتـح والإغـلاق، وكان السـقف مفتوحًا. أطلق القاتل النار عليه ببسـاطة من الرصيف وألقـى بالسـلاح فـي المقعـد الخلفـي للسـيارة، قبـل أن يلـوذ بالفـرار.



حل اللغز 13 - معلومات عامة عن «هولمز»

1. «جون» (رغم أنه قد أشير إليه في إحدى المناسبات في القصص باسم «جيمس»).
2. عائلة فيرنيتس.
3. «ستامفورد».
4. مغنية أوبرا، وتحب خوض المغامرات.
5. «ماري مورستان».
6. البروفيسور «موريارتي».
7. جامعة لندن.
8. «مايكروفت».
9. نادي ديوجين.
10. شلالات ريتشينباخ.
11. 221 ب شارع بيكر ستريت.
12. مستشار تحقيقات.
13. ساسكس داونز.
14. في مقدمة حذاء فارسي.
15. سائس خيول عاطل عن العمل أو رجل دين.

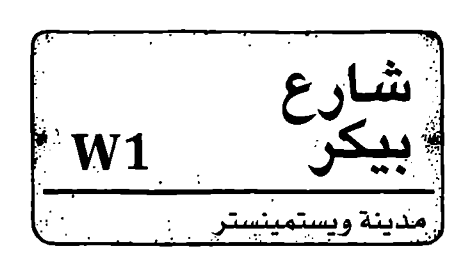
16. مقاطعة ديفون

17. ويجنز

18. قصة سفينة جلوريا سكوت.

19. رواهما «شيرلوك هولمز» نفسه، وليس الدكتور «واطسون».

20. في صندوق من الصفيح في خزائن بنك كوكس آند كو في تشارنج كروس.



حل اللغز 14 - الأمر سهل للغاية عزيزي القارئ...الجزء 1

إنه يختبئ في المنزل رقم واحد وثمانين. لكي تكون الإجابة التي توصلت إليها الشرطة صحيحة؛ فلا بد أن يكون المخبر قد ذكر لهم رقمًا واحدًا كإجابة عن الأسئلة الثلاثة التي وجهت له؛ والطريقة الوحيدة لحدوث ذلك هي إجابة المخبر بـ «لا» عن السؤال الأول، ونعم على السؤالين الآخرين.

حل اللغز 15 - الأمر سهل للغاية عزيزي القارئ...الجزء 2

اللص هو «بيلي جولدفينجرز»؛ لأنه إذا كان «توم» هو الفاعل، فإن «بيلي» و «جو» يكونان قد قالا الحقيقة، أما إذا كان «جاك» هو الفاعل، فإن كل واحد من الثلاثة الآخرين سيكون صادقًا. وإذا كان «جو» هو الفاعل، فسيكون كلٌّ من «جاك» و«بيلي» قد قالا الحقيقة. ولكن إذا كان الفاعل هو «بيلي جولدفينجرز»، فعندئذ سيكون «جو» فقط هو الذي يقول الحقيقة.

حل اللغز 16 - الأمر سهل للغاية عزيزي القارئ...الجزء 3

أعمار أبناء الرجل الذي يلقي الألغاز هي كالآتي سنتين وسنتين وتسع سنوات. رأى اللص أن الرجل الذي يلقي الألغاز يعد ثلاثة عشر جنيهًا، فعمل على تكوين ثماني مجموعات والتي يمكن أن تتألف من ثلاثة أعداد وعند ضربها معًا تساوي ستة وثلاثين.

1. 1، 1 و36
2. 1، 1 و18
3. 1، 1 و12
4. 1، 1 و 9

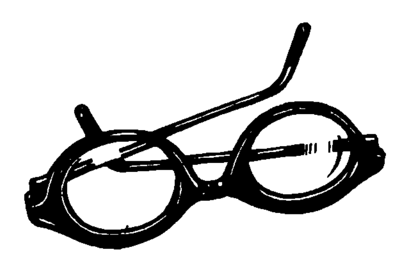
1، 6 و6

2، 2 و9

3، 2 و6

3، 3 و4

ومع ذلك، اثنتان من هذه المجموعات يكون ناتج جمع أرقامها يساوي ثلاثة عشر (1 و6 و6، بالإضافة إلى 2 و2 و9)، ما جعل اللص في حيرة من أمره. ولكن كان يجب عليه أن يستمع باهتمام إلى الرجل الذي يلقي الألغاز، وهو يتحدث عن ابنه الأكبر، وهذا يؤكد أن أعمار أولاده هي الثانية والثانية والتاسعة.



حل اللغز 17 - خمن هذه العبارات المكتوبة بالشفرات؟

1. أحضر المسدس يا واطسون. (شفرة بسيطة تستبدل الأرقام فيها بالحروف، حيث إن الرقم 1 = أ، 2 = ب، وهكذا حتى باقي الحروف).

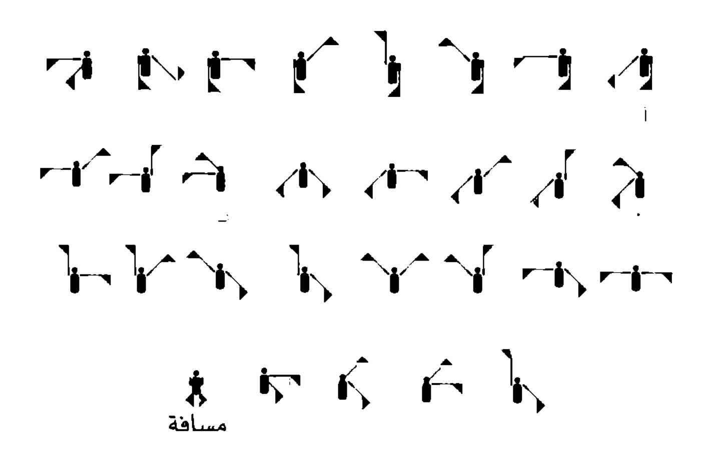
2. شيرلوك هولمز محقق عظيم وممثل خبير. (شفرة قيصر، وتُقرأ بتقديم الحرف الهجائي موضعًا واحدًا إلى الأمام بحيث يقرأ حرف «ث» على أنه «ت» على سبيل المثال).

3. كان واطسون هو صديقه المفضل (شفرة قيصر، لكنها أصعب بعض الشيء؛ حيث تقرأ بتقديم الحرف 12 موضعًا بحيث يقرأ حرف «ط» «ي» على سبيل المثال.

4. يتطلب حل هذا اللغز القليل من التفكير الجانبي. تقرأ هذه الشفرة بأن يصبح الحرف الأخير من كل كلمة هو الحرف الأول من الكلمة التي تليها، وينقل الحرف الأخير من الكلمة الاخيرة ليكون الحرف الأول من الكلمة الأولى.

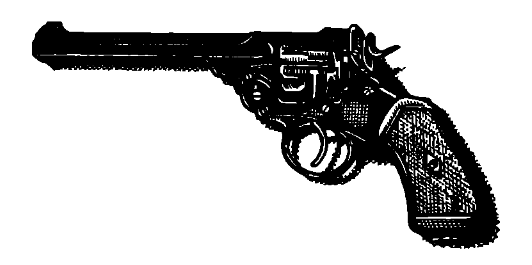
5. أخرج عدسة مكبرة من جيبه. (شفرة مورس).

6. انطلقت عربة هانسوم عبر شارع بيكر. (شفرة سيمافور)



7. ساعدني (يكمن حل هذا اللغز في قراءة الحرف الأول من كل كلمة لتكوين كلمة جديدة في النهاية).

8. انكشفت الخطة، أرسل الرجل بالمال فورًا. (يتم حل شفرة هذه الجملة من خلال قراءة كل ثالث كلمة من العبارة وتكوين جملة منها، بالنمط نفسه الذي حل به «هولمز» تلك الشفرة في «قصة سفينة جلوريا سكوت»).



حل اللغز 18 - الأمر سهل للغاية عزيزي القارئ...الجزء 4

كانت الساعة على لوحة القيادة رقمية ولم يكن الخط الرأسي الأيمن العلوي للرقم الأخير يعمل. لذلك، عندما نظر «آرتشي» إلى الساعة في تمام السادسة إلا خمس دقائق، قرأ:

17:55

وبعد دقيقة عندما نظر للساعة وجدها:

17:56

لذا بعد دقيقتين عندما عاد لينظر ظهر له الرقم 8 وهو ينقصه خط فبدا كرقم 6 لذلك رأى الساعة:

17:56 بدلًا من 17:58

وبعد دقيقة أخرى رأى الساعة

17:55 بدلًا من 17:59

وعند السادسة، قرأ الساعة صحيحة، حيث كانت:

18:06

حل اللغز 19 - تذكر كل العناصر

مطواة

زجاجة حبوب

بعض العملات المعدنية

بطاقة بنكية

تذكرة سينما

فنجان شاي

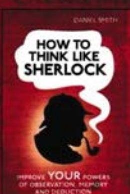
نظارة طبية

هاتف محمول

قلم

ظرف





"الهدية المثالية... يمنحك هذا الكتاب الفرصة لتحسين قدراتك الاستنتاجية".-تشويس

" أنت ترى، لكنك لا تلاحظ".

telegram @soramnqraa






ISBN 628-1072-12-161-7
6 281072 121617
282208031

